كتاب فصوص الحكم
لمحي الدين العربي بخط غريب

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
Eski Kayıt no 2755

من اتخذ وفقا من محمد وهو اسم نبينا عم ومسكه معه
امن من شر الاعداء وذل له كل سلطان وشيطان وباغ و
حاسد وارتاح منه كل جبار حتى البهايم صورته وفقه هكذا

وان رسمت العشرة الاسماء في خاتم
معشر ظهر الفعل من التمام والكمال في
البيان والاظهار مثل الولاية والشكر
والانعام والفضل والصدق وما
جانسه ومن لعقه كل يوم رزق الفهم
وهذه صورته

م	[illegible]	[illegible]	د
د	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]
م	د	م	ح

٢٧٥٥

تواب	شاكر	ولي	حبيب	وكيل	قريب	صادق	بر	باقي	خلاق
شاكر	ولي	حبيب	وكيل	قريب	صادق	بر	باقي	خلاق	تواب
ولي	حبيب	وكيل	قريب	صادق	بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر
حبيب	وكيل	قريب	صادق	بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر	ولي
وكيل	قريب	صادق	بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر	ولي	حبيب
قريب	صادق	بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر	ولي	حبيب	وكيل
صادق	بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر	ولي	حبيب	وكيل	قريب
بر	باقي	خلاق	تواب	شاكر	ولي	حبيب	وكيل	قريب	صادق
باقي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خلاق	تواب	شاكر	ولي	حبيب	وكيل	قريب	صادق	بر	باقي

قد وقف هذا الكتاب المستطاب
حضرة سلطاننا الاعظم السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
الى احر الزمان ... المفتش
درويش مصطفى
الحرمين الشريفين
غفر لهما

K. 2853

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قال الشيخ الامام العالم الراسخ المفرد المحقق محي الملة و
الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي
الحمد لله شروع فيما يجب على جميع العباد من الحمد والثناء عليه
ولذلك صدّر الحق تعالى كتابه العزيز بقوله الحمد لله رب العالمين
تعليما للعباد وتنبيها لهم طريق الرشاد ولما كان الحمد والثناء
مترتبا على الكمال ولا كمال الا لله ومن الله كان الحمد لله خاصة وهو
قولي وفعلي وحالي اما القولي فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى
به الحق نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلي فهو
الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه
الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان
باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر
عند كل حال من الاحوال كما قال النبي عم الحمد لله على كل حال و
ذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع
عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضاتها
واما الحالي فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف
بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان
الناس مامورون بالتخلق بلسان الانبياء عليهم السلام ليصير
الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق ايضا

نفسه

نفسه في مقام التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها
له واما حمده ذاته في مقام الجمع الالهي قولا فهو ما نطق به
في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا
فهو اظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن
باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالي صفاته ومجالي ولاية
اسمائه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولي
وظهور النور الازلي فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا كما قيل
لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا ٭ اخالك اني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا ٭ بانك مذكور وذكر وذاكر
وكل حامد بالحمد القولي يعرف محموده باسناد صفات الكمال اليه
فهو يستلزم التعريف وذكر الاسم الله لانه اسم الذات من
حيث هي هي باعتبار واسمها من حيث احاطتها بجميع الاسماء
والصفات باعتبار آخر وهو اتصافها بالمرتبة الالهية فهو اعظم
الاسماء واشرفها والحمد المكتسب لهذه الحضرة بعد حمد الله ذاته
بذاته هو الذي يصدر من الانسان الكامل المكمل الذي له مقام
الخلافة العظمى لانه حينئذ يكون منها واليها اذ الكامل مرآة تلك
الحضرة ومظهرها ٭ منزل الحكم بفتح النون من التنزيل وبالكسر
من الانزال والاول اولى لانه انما يكون على سبيل التدريج و
التفصيل بخلاف الانزال والانبياء عليهم السلام وان كان

تنزل الحكم على كتاب استعداداتهم دفعة واحدة لكن ظهورها بالفعل
لا يمكن الا على سبيل التدريج والانزال والتنزيل كلاهما ينبئان
العلو والسفل ولا يتصور هنا العلو المكاني فتعين علو المكانة
والمرتبة واول مراتب العلوم مرتبة الذات ثم مرتبة الاسماء
والصفات ثم مرتبة الموجود الاول فالاول بحسب الصدور
الى آخر مراتب عالم الارواح ثم مراتب السفل من مبدأ عالم الا
جسام الى مراتب الوجود ولكل من مراتب العلو سفل باعتبار
ما فوقه ولمراتب السفل علو باعتبار ما تحته اي كل ما هو
عال فهو سافل بالنظر الى ما فوقه الا العالي المطلق وكل ما هو
سافل فهو عال بالنظر الى ما تحته الا السافل المطلق والله اعلم
على قلوب الكلم وتخصيصه بالقلب يؤيد ما ذهبنا اليه فان
العلوم والمعارف الفائضة على الروح لا يكون الا على سبيل
الاجمال وفي مقام القلب تتفصل وتتعين كالعلوم الفائضة
على العقل الاول اجمالا ثم على النفس الكلية تفصيلا ولذلك جعل
مظهر العرش الروحاني الذي هو العقل الاول في عالم الملك
فلكا غير مكوكب وهو الفلك الاطلس ومظهر الكرسي الروحاني
الذي هو النفس الكلية فلكا مكوكبا متفاوتا في الصغر والكبر
والظهور والخفاء وهو فلك الثوابت ليستدل بالمظاهر على
الظواهر كما قال عز من قائل ان في خلق السموات والارض

واختلاف

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وانما قال الحكم
ولم يقل المعارف والعلوم لانهم عليهم السلام مظاهر الاسم الحكيم
اذ الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضا
ولذلك انقسمت الى العلمية والعملية والمعرفة هي ادراك الحقائق
على ما هي عليه والعلم ادراك الحقائق ولوازمها لذلك سمي التصديق
علما والتصور معرفة كما قال الشيخ ابن الحاجب في اصوله وايضا
المعرفة مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم بخلاف العلم لذلك سمي
الحق بالعالم دون العارف فلما كان العلم والعمل به اتم من كل
منهما اي من العلم والمعرفة جعلهم الحق مظاهر الحكيم عناية عليهم
ولاقتضاء مرتبتهم ذلك ولكون كل نبي مختصا بحكمة مودعة
في قلبه هو مظهر لها اجمع قال منزل الحكم على قلوب الكلم وقدم
القلب في المبادي والمراد بالكلم هنا اعيان الانبياء عليهم السلام
لذلك اضاف القلوب اليها وقد يراد بها الارواح كما قال الله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الكاملة ويسمى عيسى عم
كلمة في مواضع من القرآن مع ان جميع الموجودات كلمات الله
واليه اشار بقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكون صدور
الاشياء من المرتبة العمائية التي اشار اليها النبي صلعم عند
سؤال الاعرابي عنه عم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق

بقوله هو كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء اى في مرتبة
لا تعين لها ولا اسم ولا نعت فيعمى عنها الابصار والفهوم ثم
بواسطة النفس الرحماني وسوانح ظل الوجود وامتداداته
الاعيان الموجودة عبارة عن التعينات الواقعة في ذلك
النفس الوجودي سميت الاعيان كلمات تشبيها بالكلمات
اللفظية الواقعة على النفس الانساني بحسب المخارج وايضا
كما يدل الكلمات على المعاني العقلية كذلك يدل اعيان الموجودات
على موجدها واسمائه وصفاته وجميع كمالاته الثابتة له بحسب
ذاته ومراتبه وايضا كل منها موجودة بكلمة كن فاطلق الكلمة
اليها اطلاق اسم السبب على المسبب باحدية الطريق الامم
متعلق بقوله منزل الحكم والباء للسببية اى منزل الحكم على
قلوب الكلم بسبب اتحاد الطريق الموصلة الى الله تعالى بالتوجه
والدعوة اليه وسلوك طريق توجب تنور القلوب ونزول الحكم
والمعارف اليقينية على قلوب الكلم الربانية فان اختلاف
الطرق يوجب الغواية والضلال قال عز من قائل وان هذا
صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
او بمعنى في اى منزل الحكم على قلوب الكلم في احدية الطريق الامم
او لتضمين التنزيل والانزال معنى الاخبار كقولهم نزل القرآن
بتحريم الربوا وتحليل البيع اى اخبر به فالباء للصلة اى مخبر

الحكم

الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم او للملابسة اى منزل الحكم
ملتبسا باحدية الطريق الامم والامم بفتح الهمزة المستقيم واعلم
ان الطرق الى الله تعالى انما يتكثر بتكثر السالكين واستعداداتهم المتكثرة
كقوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وكقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقيل الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وكل منها في الانتهاء الى الرب
مستقيم الا انها لا توصف بالاستقامة الخاصة التي امر بقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم فاللام هنا للعهد والمعهود طريق
التوحيد ودين الحق الذي جميع الانبياء ومتابعيهم عليه و
يتحد طرقهم فيه كما قال سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله لا كما ذكر تعالى رفع
هو اخذ هو وما من دابة الاية والا يكون طرق اهل الضلال
ايضا موجبا لافاضة الحكم وبيان الحق للصراط المستقيم
بقوله صراط الذين انعمت عليهم لم يدل على ذلك ولذلك صدق
اللاحق منهم السابق وما وقع بينهم التخالف في التوحيد و
لوازمه والاختلاف الواقع في الشرايع ليس الا في الجزئيات
من الاحكام بحسب الازمنة ولواحقها فاحدية الطريق
عبارة عن اضمحلال كثرة طرق السالكين من الانبياء والا
ولياء في وحدة الصراط المستقيم المحمدي وشريعته المر ضيقة

عند الله لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وان الدين عند الله الاسلام هذا بحسب اقتضاء الاسم الظاهر
واما بحسب الاسم الباطن فطريقان جامعان للطرق الر
وحانية كلها احدهما طريق العقول والنفوس المجردة التي
هي وسائط في وصول الفيض الالهي والتجلي الرحماني الى قلوبنا
وثانيهما طريق الوجه الخاص الذي هو لكل قلب به التوجه
الى ربه من عينه الثابتة ويسمى طريق السر ومن هذا
الطريق اخبر العارف الرباني بقوله حدثني ربي عن ربي و
قال سيد البشر لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل لكونه من الوجه الخاص الذي لا واسطة بينه
وبين ربه ولا شك في احدية الطريق الاول وكذا في الثاني
اذ لا شك في وحدة الفياض وفيضه كما قال وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وتكثر قوابل الفيض لا يقدح في وحدة الطريق كما
لا يقدح تكثر الشبابيك في وحدة النور الداخل فيها والاقرب على
الطريق الاول هو الذي يقطع الحجب الظلمانية وهي البرازخ
الجسمانية والنورية وهي الجواهر الروحانية بكثرة الوسائط فيه
والبعد الموجب لظهور المناسبات التي بينه وبين ما يصل
اليه من النفوس والعقول المجردة الى ان يصل الى المبدأ الاول
وعلة العلل وقل من يصل من هذا الطريق الى المقصد لبعده

وكثرة

وكثرة عقباته وآفاته والاقرب على الطريق الثاني وهو الطريق
الاقرب هو الذي يقطع الحجب بالجذبات الالهية وهذا السالك
لا يعرف المنازل والمقامات الا عند رجوعه من الحق الى الخلق
لتنوره بالنور الالهي وتحققه بالوجود الحقاني فيحصل له العلم
من العلة الى المعلول ويكمل له الشهود بنزوله في مراتب الوجود
فيكون اكمل واتم من غيره في العلم والشهود من المقام الاقدم
اشارة الى المرتبة الاحدية الذاتية التي هي منبع فيضان الا
عيان واستعداداتها في الحضرة العلمية اولا ووجودها وكما
لاتها في الحضرة العينية بحسب عوالمها واطوارها الروحانية
والجسمانية ثانيا وانما قال على صيغة افعل التفضيل لان للقدم
مراتب كلها في الوجود سواء لكن العقل باستناد بعضها الى البعض
يجعل قديما واقدم كترتيب بعض الاسماء على البعض اذ الشيء
لا يمكن ان يكون مريدا الا بعد ان يكون عالما ولا يكون عالما
الا بعد ان يكون حيا وكذلك الصفات وجميع الاسماء والصفات
مستندة الى الذات فلها المقام الاقدم من حيث المرتبة الاحدية
وان كانت الاسماء والصفات ايضا قديمة والله اعلم بالصواب
وان افترقت الملل والنحل لاختلاف الامم فقوله وان افترقت
للمبالغة والملة الدين والنحلة المذهب والعقيدة اي لطرق
الانبياء واحد وان اختلفت اديانهم وشرائعهم لاختلاف

اممهم وذلك لان اهل كل عصر يختص باستعداد كلي خاص يشمل
استعدادات افراد اهل ذلك العصر وقابلية معينة لذلك
فجاء يناسب ذلك العصر والنبي المبعوث اليهم انما يبعث بحسب
قابلياتهم واستعداداتهم فاختلفت شرايعهم باختلاف القوا بل صح
وذلك لا يقدح في وحدة اصل طرقهم وهو الدعوة الى الله تعالى
ودين الحق كما لا يقدح اختلاف المعجزات في وحدة حقيقة المعجزة
ولذلك كان معجزات كل من الانبياء عليهم السلام بحسب ما هو
غالب على ذلك القوم كما ان موسى عم بما يبطل السحر لغلبته عليهم
وعيسى عم بابراء الاكمه والابرص لما غلب على قومه الطب
ونبينا صلعم بالقرآن الكريم المعجز بفصاحته كل مفلق بليغ
ومصقع فصيح لما كان الغالب على قومه التفاخر بالفصاحة
والبلاغة. وصلى الله على محمد الاتم ايتان بما يجب بعد حمد
الحق تعالى من الصلوة على من هو فصل الخطاب والواسطة
بين اهل العالم ورب الارباب علما وعينا لما مر في الفصل
الثامن قيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
ومن المؤمنين الدعاء واعلم ان الرحمة من الله تعالى تتعلق بكل
شيء بحسب استعداد ذلك الشيء وطلبه اياها من حضرة الله ع
فالرحمة على العاصين المذنبين الغفران والعفو عنهم ثم ما
يترتب على المغفرة من الجنة وغيرها وعلى المطيعين الصالحين

الجنة

الجنة والرضوان ولقاء الحق تعالى وغير ذلك مما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعلى العارفين الموحدين
ذلك مع افاضة العلوم اليقينية والمعارف الحقيقية وعلى
المحققين الكاملين المكملين من الانبياء عليهم السلام والا
ولياء رحمهم الله التجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية
واعلى مراتب الجنان من جنات الاعمال جنات الصفات والذات
واعلى جنة الذات والصفات ما به ابتهاج المبداء الاول من
ذاته وكمالاته الذاتية فالرحمة المتعلقة بقلب النبي عم هي
اعلى مراتب التجليات الذاتية والاسمائية بكمال استعداده وفوق
طلبه اياه وفيضها من الاسم الجامع الالهي الذي هو منبع الانوار
كلها الالهية ربه لذلك قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وغيرهما ولما كانت
الملائكة مظاهر الاسماء التي هي سدنة الاسم الاعظم والسدنة
لابد له من متابعة سيده حصل له الفيض من جميع الاسماء وا ستغفر
له مظاهرها باسرها ودعاء المؤمنين له عم مجازاة ذاتية
تقتضي اعيانهم الثابتة بلسان استعداداتهم الذاتية ذلك ولما كان
عم واسطة لوجوداتهم في العلم والعين ماهيته ووجود الذلك
كان عم واسطة لكمالاتهم فالصبح وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وممد الكل عين وممدها بايصالها الى كمالها لعز الكان اواعيانا اذ

الحسنى
من ربه بفيض ما يفيض لحقايق العالم فاللام في الامم للاستغراق
لانه الجمع المحلى بالالف واللام وهو يفيد الاستغراق كما تقرر عند
علماء الظاهر وان جعلنا امواته عم مخصوصة بالكمال السابق
في الزمن بحسب الظاهر فاللام للعهد اى بعد الامم القابلة للكمال
بارشاد طريقه وايضاح تحقيقه وتسليكه سبيلا يوجب الكشف و
الشهود وترغيبه فيما يوجب الذوق والوجود وامره بالعبادات
والاخلاق المرضية ونهيه عما يوجب النقص والوبى من المنهيات
الشرعية ليترقى الامم العالية الى اوجها وذروتها وتخلص من قيود
الحضيض بذكر مقامها الاصلى ونشاتها والامم جمع امة وهى ماخوذة
من الام وهو القصد يقال امم بكذا اذا قصده قال تعالى ولقد همت به و
هم بها وفي الاصطلاح توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية
الى جانب الحق لحصول الكمال له اولغيره من خزاين الجود والكرم
متعلق بقوله يمد الامم والخزاين هى الحقايق الالهية المعبر عنها بالا
سماء والصفات ولما كان كل من هو الجواد الكريم لا يعطى ما يعطى
الا من خزائنه وبحسب جوده وكرمه اضاف الخزائن الى الجود والكرم
واللام فيهما عوض عن الاضافة اى من خزائن جوده وكرمه
وقيل الفرق بينه وبين الكرم ان الجود صفة ذاتية للجواد ولا
يتوقف بالاستحقاق ولا بالسوال بخلاف الكرم فانه مسبوق باستحقاق
القابل والسوال منه وامداد النبى عم الامم من خزاين الجود والكرم
الى

الى المحصن الالهية انما هى لقطبيته وخلافته والخزائن لله تعالى
والتصرف لخليفته عم بالقبل الاقوم متعلق بامداى يمد الامم
بالقول الاصدق الاعدل الذى لا انحراف فيه بوجه من الوجوه
لانه مظهر الاسم الجامع الالهى وهو بلسان استعداد مرتبته
الواقعة على غاية الكمال والاعتدال اذ به يستفيض من الحق
فيفيض على الامم بحسب استعداداتهم هو اصدق الالسنة وافصحها
كما قيل لسان الحال افصح من لسان المقال ولسان القال والحال
يتبع الاستعداد فاذا كان الاستعداد في غاية الكمال يكون القال
والحال في غاية الصدق فقوله عم اقوم الاقوال وحاله اصدق
الاحوال محمد واله وسلم عطف بيان لممد الامم وهو اشارة
الى ان النبى عم ممد ارواح الانبياء السابقين عليه بحسب
الظهور والزمان حال كونه في الغيب لكونه قطب الا
قطاب ازلا وابدا كما يمد ارواح الاولياء اللاحقين به
بايصالهم الى مرتبة كمالهم في حال كونه موجودا في الشهادة
ومنتقلا الى الغيب وهو دار الاخرة فان نوابه غير منقطعة
عن العالم قبل تعلق روحه بالبدن او بعده سواء كان حيا
او ميتا واله عم اصله واقاربه والقرابة اما ان تكون
صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت
نسبته الى الرسول صلعم صورة ومعنى فهو الخليفة والامام

القايم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء الماضين عليهم السلام
او بعده كالاولياء الكاملين رحمهم الله ومن صح نسبته معنى
فقط كما في الاولياء السابقين عليه كمؤمن من آل فرعون و
صاحب يس فهو ولده الروحي القايم بما تهيأ لقبوله من
معناه لذلك قال عم وسلمان منا اشارة الى القرابة المعنوية
ومن صح نسبته اليه صورة فقط فهو اما ان يكون بحسب
الطينية كالسادات والشرفاء او بحسب دينه ونبوته كاهل
الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء و
العباد وساير المؤمنين فالقرابة المعتبرة التامة هي
القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية
ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطينية والتسليم من
الله تعالى عبارة عن تجليه له عم من حضرة الاسم السلام
الموجب لسلامته عن كل ما يوجب النقص والدين المهدي
لتجليات الجمال المخلص عن سطوات الجلال ومن المؤمنين
قولا الدعاء له عم وفعلا الاستسلام والانقياد طوعا لا
كرها كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما داود
قيصري

٩

هذه فصوص الحكم للشيخ العلام الفاضل
الكامل المكمل الفرد المحقق الراسخ محي
الملة والدين محمد بن علي بن محمد بن
العربي الطائي الحاتمي رضي الله تعالى عنه
ذو الجلال وارضاه بادامة الجمال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم
باحدية الطريق الامم من المقام الاقدم
وان اختلفت الملل والنحل لاختلاف
الامم وصلى الله على ممد الهمم
من خزائن الجود والكرم بالقيل الاقوم
محمد وآله وسلم اما بعد فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة
اريتها في العشر الاخير من محرم سنة سبع

وعشرين

وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق
وبيده كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص
الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون
به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله
ولاولي الامر منا كما امرنا فحققت
الامنية واخلصت النية وجردت
القصد والهمة لابراز هذا الكتاب
كما حده لي رسول الله صلعم من غير زيادة
ولا نقصان وسألت الله تعالى ان يجعلني

فيه وفي جميع احوالي من عباده الذين
ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني
في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني
وينطوي عليه جناني بالالقاء السبوحي
والنفث الروحي في الروع النفسي
بالتأييد الاعتصامي حتى اكون مترجما
لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من
اهل الله اصحاب القلوب انه مقام
التقديس المنزه عن الاغراض النفسية
التي

التي يدخلها التلبيس وارجو ان يكون
الحق لما سمع دعائي قد اجاب ندائي
فما القي الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا
المسطور الا ما ينزل به علي ولست بنبي
ولا رسول ولكني وارث ولآخرتي حارث
فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا فاذا
ما سمعتم ما اوتيت به فعوا ثم بالفهم
فصلوا مجمل القول واجمعوا ثم منوا به
على طالبيه لا تمنعوا هذه الرحمة التي

وسعتكم فوسعتموا ومن الله اذ جوان الكوا

ممن ايدنا فنا يدوا ايد وقيد بالشرع المطهر

المحمدي فتقيد وقيد وحشرنا في زمرته

كما جعلنا من امته فاول ما القاه المالك

على العبد من ذلك **فص حكمة الهية في كلمة آدمية**

لما شاء الحق سبحانه من حيث اسماؤه الحسنى التي لا

يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان

شئت قلت ان يرى عينه في كون جامع

يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر

به سره

به سره اليه فان رؤية الشيء نفسه في نفسه ليس

مثل رؤيته نفسه في امر آخر يكون له كالمرآة

فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل

المنظور فيه مما لم يكن يظهر له من غير وجود

هذا المحل ولا تجليه له وقد كان الحق اوجد

العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان

كمرآة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه

ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا

عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد

من تلك الصورة المسوّاة لقبول الفيض التجلي
الدائم الذي لم يزل ولا يزال وما بقي الا قابل
والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر
كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله
كما ابتدأ منه فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم
فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح
تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى
تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه
في اصطلاح القوم بالانسان الكبير فكانت

الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية التي هي
في النشأة الانسانية فكل قوة منها محجوبة بنفسها
لا ترى افضل من ذاتها فان فيها فيما تزعم
الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند
الله تعالى لما عندها من الجمعية الالهية بين ما
يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب
حقيقة الحقائق وفي النشأة الحاملة لهذه الاوصاف
الى ما يقتضيه الطبيعة الكلية التي حصرت قوابل
العالم كله اعلاه واسفله وهذا لا يعرفه عقل

بطريق نظر فكري بل هذا الفن لا يدركه الا عن كشف
الهي منه يعرف ما هو اصل صور العالم القابلة
لارواحه فسمي هذا المذكور انساناً وخليفة فاما
انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقائق
كلها وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين
الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر
فلهذا سمي انساناً فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم
فهو الانسان الحادث الازلي والنشؤ الدائم الابدي
والكلمة الفاصلة الجامعة قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص

الخاتم من الخاتم وهو محل النقش والعلامة
التي بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة
من اجل هذا لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ
الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر
احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ
العالم فلا يزال العالم محفوظاً ما دام فيه
هذا الانسان الكامل الا تراه اذا فك و
زال عن خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه
الحق وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض

وانتقل الى الآخرة فكان ختماً على خزانة
الآخرة ختماً ابدياً فظهر جميع ما في الصورة
الالهية من الاسماء في هذه النشأة الانسانية
فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود
وبه قامت الحجة لله على الملائكة فتحفظ فقد
وعظك الله بغيرك وانظر من اين أُتي على
من أُتي عليه فان الملائكة لم تقف مع ما
تعطيه نشأة هذا الخليفة ولا وقفت
مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية

فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه
ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا
وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها
وسبحت الحق بها وقدسته وما علمت ان
لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته
بها ولا قدسته فغلب عليها ما ذكرناه
وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث
النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها وليس
الا النزاع وهو عين ما وقع منهم فالا

فما قالوه في حق آدم عين ما هم فيه مع الحق
فلولا أن نشأتهم تعطي ذكر ما قالوه في حق
آدم ما قالوه وهم لا يشعرون فلو عرفوا
نفوسهم لعلموا ولو علموا لعصموا ثم لم يقفوا
مع التجريح حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه
من التقديس والتسبيح وعند آدم من
الأسماء الإلهية ما لم تكن الملائكة عليها
فما سبحت ربها بها ولا قدسته عنها تقديس
آدم وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى

لنقف

لنقف عنده ونتعلم الأدب مع الله تعالى
فلا ندعي ما نحن متحققون به وحاوون عليه
بالتقييد فكيف أن نطلق في الدعوى فنعم
بها ما ليس لنا بحال ولا نحن منه على علم
فنفتضح عند المطالبة فهذا التعريف الإلهي
مما أدب الحق به عباده الأدباء الأمناء
الخلفاء ثم نرجع إلى الحكمة فنقول اعلم
أن الأمور الكلية وإن لم يكن لها وجود في عينها
فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن

فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها

الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني بل هو عينها

لا غيرها ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها

فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات

كما هي الباطنة من حيث معقوليتها فاستناد

كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا

يمكن رفعها عن العقل ولا يمكن وجودها

في العين وجودا يزول به عن ان يكون

معقولة وسواء كان الموجود العيني موقتا

او غير موقت اذ نسبة الموقت وغير الموقت

الى هذا الامر الكلي واحدة غير ان هذا الامر

الكلي يرجع اليه حكم من الموجودات العينية

بحسب ما تطلبه حقائق تلك الموجودات

العينية كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي

فالحيوة حقيقة معقولة والعلم حقيقة معقولة

متميزة عن الحيوة كما ان الحيوة متميزة عن العلم

ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحيوة فهو الحي

العالم ونقول في الملك ان له علما وحيوة فهو

للحق العالم ونقول في الانسان انه حي وله حيوة و
علم فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة و
حقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم والحي
نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم
وفي علم الانسان انه حادث فانظر ماذا
احدثته الاضافة من الحكم في هذه الحقيقة
المعقولة وانظر الى هذا الارتباط بين
المعقولات والموجودات العينية فكما
حكم العلم على من قام به ان يقال فيه انه عالم

حكم

ثم كذلك حكم الموصوف به على العلم بانه حادث
في حق الحادث قديم في حق القديم فصار كل واحد
محكوما به ومحكوما عليه ومعلوم ان هذه
الامور الكلية وان كانت معقولة فانها معدومة
العين موجودة الحكم كما هي محكوم عليها اذا
نسبت الى الموجود العيني فتقبل الحكم في الاعيان
الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك
محال عليها فانها بذاتها في كل موصوف بها كالانسانية
في كل شخص من هذا النوع الخاص لم تتفصل ولم

تتعدد بتعدد الاشخاص ولا برحت معقولة

واذا كان الارتباط بينها وبين من له وجود

عيني قد ثبت وهي نسبة عدمية فارتباط

الموجودات بعضها ببعض اقرب ان يعقل

لانه على كل حال بينها جامع وهو الوجود العيني

وهناك ما ثمة جامع وقد وجد الارتباط بعدم

الجامع فبالجامع اقوى واحق ولا شك ان

المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث

احدثه لامكانه لنفسه فوجوده من غيره

فهو

فهو مرتبط ارتباط افتقار ولا بد ان يكون

المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا

في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي

اعطى الوجود لهذا الحادث فانتسب اليه

ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان

استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان

يكون على صورته فيما ينسب اليه من اسم

وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك

لا يصح في الحادث وان كان واجب الوجود

...نفسه ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه ثم ليعلم انه

لما كان الامر على ما قلنا من ظهوره بصو[ر]

احالنا بعد في العلم به على النظر في الحادث

وذكر انه تعالى ارانا آياته فيه فاستدللنا

بنا عليه فما وصفناه بوصف الا كنا نحن ذلك

الوصف الا الوجوب الذاتي الخاص فلما علمنا

بنا ومنا ما نسبناه اليه كل ما نسبناه الينا وبذلك

وردت الاخبارات الالهية على السنة التراجم

الينا فوصف نفسه لنا بنا فاذا شهدناه

شهدنا

شهدنا نفوسنا واذا شهدنا شهد نفسه

ولا نشك انا كثيرون بالشخص والنوع

وانا وان كنا على حقيقة واحدة تجمعنا فنعلم

قطعا ان ثمه فارقا به تميزت الاشخاص

بعضها عن بعض ولولا ذلك ما كانت الكثرة

في الواحد فكذلك ايضا وان وصفنا بما وصف

به نفسه من جميع الوجوه فلا بد من فارق

وليس الا افتقارنا اليه في الوجود وتوقف

وجودنا عليه لامكاننا وغناه عن مثل ما

ار وغنه للحادث

افتقرنا اليه فبهذا صح له الازل والقدم

الذي انتفت عنه الاولية التي لها افتتاح

الوجود عن عدم فلا تنسب اليه الاولية

مع كونه الاول ولهذا قيل فيه الآخر فلو

كانت اوليته اولية وجود التقييد لم يصح

ان يكون آخرا للمقيد لانه لا آخر للممكن

لان الممكنات غير متناهية فلا آخر لها

وانما كان آخرا لرجوع الامر كله اليه بعد

نسبة ذلك الينا فهو الآخر في عين اوليته

والاول

والاول في عين آخريته ثم لتعلم ان الحق تعالى

وصف نفسه بانه ظاهر وباطن فاوجد العالم

عالم غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا

والظاهر بشهادتنا ووصف نفسه بالرضى

والغضب واوجد العالم ذا خوف ورجاء

فنخاف غضبه ونرجو رضاه ووصف نفسه

بانه جميل وذو جلال فاوجدنا على هيبة

وانس وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى

به ثم عبر تعالى عن هاتين الصفتين باليدين

اللتين توجهتا منه على خلق الانسان الكامل
لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته فالعالم
شهادة والخليفة غيب ولهذا احتجب السلطان
ووصف الحق سبحانه نفسه بالحجب الظلمانية
وهي الاجسام الطبيعية والنورية وهي
الارواح اللطيفة والعالم بين لطيف وكثيف
وهو عين الحجاب على نفسه فلا يدرك الحق
ادراكه نفسه ولا يزال في حجاب لا يرفع
مع علمه بانه متميز عن موجده بافتقاره اليه
ولكن

ولكن لا حظ له في الوجوب الذاتي الذي للحق
فلا يدركه ابدا فلا يزال الحق من هذه الحقيقة
غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا
قدم للحادث في ذلك فما جمع الله تعالى لآدم
بين يديه الا تشريفا ولهذا قال تعالى لابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وما هو الا
عين جمعه بين الصورتين صورة العالم وصورة
الحق وهما يدا الحق وابليس جزء من العالم
لم يحصل له هذه الجمعية ولهذا كان آدم عليه السلام

فان لم يكن ظاهرا بصورة من استخلفه فيما
استخلفه فيه فما هو خليفة وان لم يكن فيه جميع
ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان استنادها
اليه فلا بد ان يقوم بجميع ما تحتاج اليه
والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا
للانسان الكامل فانشأ صورته الظاهرة من حقائق
العالم وصوره وانشأ صورته الباطنة على صورته
تعالى ولذلك قال فيه كنت سمعه وبصره وما قال
كنت عينه واذنه ففرق بين الصورتين

وهكذا

وهكذا هو في كل موجود من العالم بقدر ما تطلبه
حقيقة ذلك الموجود ولكن ليس لاحد مجموع ما
للخليفة فما فاز الا بالمجموع ولولا سريان الحق
في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود كما انه
لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية المذكورة
ما ظهر حكمها في الموجودات العينية ومن هذه
الحقيقة كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده

شعر

فالكل مفتقر ما الكل مستغن • هذا هو الحق
قد قلناه لا نكني • فان ذكرت غنيا لا افتقار به

فقد علمت الذي يقول لنا نعم، فالكل بالكل مربوط
فليس له عنه انفصال، خذوا ما قلته عني
فقد علمت حكمة نشأة جسد آدم أعني صورته
الظاهرة وقد علمت نشأة روح آدم أعني
صورته الباطنة فهو الحق الخلق وقد علمت
نشأة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة
فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا
النوع الإنساني وهو قوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق

منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقوله
اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم
واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم
فإن الأمر ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم
واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا أدباء عالمين
ثم إنه تعالى أطلعه على ما أودع فيه وجعل
ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها العالم
والقبضة الأخرى آدم وبنوه وبين مراتبهم
فيه ولما أطلعني الله تعالى في سري على ما

اودع في سر الامام الوالد الاكبر جعله
في سر الكتاب منه ما حُدّ لى لا ما وقفت
عليه فان ذلك لا يسعه كتاب منه ولا العالم
الموجود الآن فما شهدته مما نودعه في سر
الكتاب كما حدّ لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حكمة الهية في كلمة آدمية وهو سر الكتاب
ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية ثم
حكمة سبوحية في كلمة نوحية ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية ثم حكمة حقية في كلمة اسحقية

ثم حكمة

ثم حكمة علية في كلمة اسمعيلية ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية
ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية ثم حكمة احدية في كلمة هودية
ثم حكمة فتوحية في كلمة صالحية ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية
ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية
ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية
ثم حكمة وجودية في كلمة داودية ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية
ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة يحياوية
ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية
ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ثم حكمة امامية في كلمة هارونية

ثم حكمة علوية في كلمة موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية

ثم حكمة فردية في كلمة محمدية

وفص كل حكمة الكلمة التي تنسب إليها فاقتصرت
على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد
ما ثبت في أم الكتاب فامتثلت على ما رسم لي
ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على
ذلك ما استطعت فإن الحضرة تمنع من ذلك والله
الموفق لا رب غيره

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم أن العطايا والمنح الظاهرة في الكون على

أيدي العباد وعلى غير أيديهم على قسمين منها
ما يكون عطايا ذاتية وعطايا أسمائية وتتميز
عند أهل الأذواق كما أن منها ما يكون عن
سؤال معين وعن سؤال غير معين ومنها
ما لا يكون عن سؤال سواء كانت الأعطية
ذاتية أو أسمائية فالمعين كمن يقول يا رب
أعطني كذا فيعين أمراً ما لا يخطر له سواه وغير
المعين كمن يقول يا رب أعطني ما تعلم فيه
مصلحتي من غير تعيين لكل جزء ذاتي من لطيف

وكثير والسايلون صنفان صنف بعثه على
السؤال الاستعجال الطبيعي فإن الانسان خلق
عجولا والصنف الآخر بعثه على السؤال لما
علم ان ثمة امورا عند الله تعالى قد سبق العلم بأنها
لا تنال الا بعد السؤال فلعل ما يسأله يكون
من هذا القبيل فسؤاله احتياط لما هو الامر عليه
من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله تعالى ولا
يعطيه استعداده في القبول لانه من اغمض المعلومة
الوقوف في كل زمان فرد على استعداد الشخص

في ذلك

في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال
ما سأل فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون
مثل هذا ان يعلمون في الزمان الذي يكونون
فيه فانهم للحضور ثم يعلمون ما اعطاهم الحق
في ذلك الزمان وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد
وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم
وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه
هذا اتم ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا
الصنف ومن هذا الصنف من يسأل لا للاستعجال

ولا للامكان وانما يسال امتثالاً لامر الله
في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد
المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة
فيما يسال فيه من معين او غير معين
وانما همته في امتثال اوامر سيده فاذا اقتضى
الحال السؤال سال عبودية واذا اقتضى
التفويض والسكون سكت فقد ابتلي
ايوب عم وغيره وما سالوا رفع ما ابتلاهم
الله تعالى به ثم اقتضى لهم الحال في زمان

آخر

آخر ان يسالوا رفع ذلك فسالوا فرفعه الله
عنهم والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر
المعين له عند الله تعالى فاذا وافق السؤال الوقت
اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت تاخرت
الاجابة اما في الدنيا واما الى الآخرة لا الاجابة
التي هي لبيك من الله تعالى فافهم واما القسم الثاني
وهو قولنا ومنها ما لا يكون عن سؤال فالذي
لا يكون عن سؤال فانما اريد بالسؤال التلفظ
به فانه في نفس الامر لا بد من سؤال اما باللفظ

او بالحال او بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق
قط الا في اللفظ واما في المعنى فلا بد ان يقيد
بالحال فالذي يبعثك على حمد الله هو المقيد لك
باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد
لا يشعر به صاحبه ويشعر بالحال لانه يعلم
الباعث وهو الحال والاستعداد اخفى السؤال
وانما يمنع هؤلاء من السؤال علمهم بان لله
فيهم سابقة قضاء فهم قد هيؤوا محلهم لقبول
ما يرد منه وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم

ومن هؤلاء من يعلم ان علم الله تعالى به في جميع
احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل
وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه
عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته
فيعلم علم الله تعالى به من اين حصل وما ثمه صنف
من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم
الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم
من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي
يعلمه مفصلا اعلى واتم من هذا الذي يعلمه مجملا

فانه يعلم ما في علم الله تعالى فيه اما باعلام الله
اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما بان ينكشف
له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها
الى ما لا يتناهى وهو اعلى فانه يكون في علمه
بنفسه بمنزلة علم الله تعالى به لان الاخذ من معدن
واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله تعالى
قد سبقت له هي من جملة احوال عينه يعرفها
صاحب هذا الكشف اذا اطلعه الله تعالى على ذلك
اي على احوال عينه فانه ليس في وسع المخلوق

اذا

اذا اطلعه الله تعالى على احوال عينه الثابتة الخ
تقع صورة الوجود عليها ان يطلع في حين الحال
على اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال
عدمها لانها نسب ذاتية لا صورة لها فبهذا
القدر نقول ان العناية الالهية سبقت لهذا
العبد بهذه المساواة في افادة العلم ومن هنا
يقول الله تعالى حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى
ما كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب وغاية
المنزه ان يجعل ذلك الحدوث في العلم للتعلق

وسواء على وجه يكون للمتكلم بعقله في سرّ المسئلة
لولا انه اثبت العلم زايدا على الذات فجعل التعلق
له لا للذات وبهذا انفصل عن المحجوج من اهل
الله تعالى صاحب الكشف والوجود ثم نرجع
الى الاعطيات فنقول ان الاعطيات اما
ذاتية او اسمائية واما المنح والهبات والعطايا
الذاتية فلا يكون الا عن تجلي الهي والتجلي
من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد
المتجلى له غير ذلك لا يكون فاذا المتجلى له

ما راى

ما راى سوى صورته في مرآة الحق وما راى
الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما راى
صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد اذا رايت
الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رايت الصور
او صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالا
نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما راه
وما ثمه مثال اقرب ولا اشبه بالرؤية و
التجلي من هذا واجهد في نفسك عندما ترى
الصورة في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه

ابداً البتة حتى ان بعض من ادرك مثل هذا
في صورة المرآى ذهب الى ان الصورة المرئية
بين بصر الرائي وبين المرآة هذا اعظم ما
قدر عليه من العلم والامر كما قلناه وذهبنا
اليه وقد بينا هذا في الفتوحات المكية واذا
ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق
الخلق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى
اعلى من هذا الدرج فما هو ثم اصلاً وما بعده
الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك

وانت

وانت مرآته في رؤيته اسماءه وظهور احكامها
وليست الا عينه فاختلط الامر
وانبهم فمنا من جهل في علمه فقال العجز عن درك
الادراك ادراك ومنا من علم ولم يقل مثل هذا
وهو اعلى القول بل اعطاه العلم السكوت
ما اعطاه العجز وهذا هو اعلى عالم بالله
وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء
وما يراه احد من الانبياء والرسل الا من
مشكاة الرسول الخاتم وما يراه احد من الاولياء

قال ومنا من علم اقوال المحقق بهذا الشهود في هذا المقام من لا يكون
عينه الثابتة وصورة معلوميته لله تعالى ازلا مخصوصة بخصوصية جزوية
بل تكون محيطة كلية في مظهريته احاطة احدية جمعية تجمع في مظهر عينه الغيبية
حقايق المظهريات كلها فانها عين الاعيان وحقيقة الحقايق فالتجلي الذاتي
له وفي قابليته يكون تجليا احديا جمعيا كماليا بحسب عينه وقابليته الاحدية
الجمعية المطلقة فيشهد في هذا التجلي بظاهره ظاهر الحق وباطنه وبباطنه
باطن الحق وظاهره وباحدية جمعه القطبي وخصوصه الكمالي الختمي بجمع
بين جمعيتي الظاهر والباطن ويشهد الحق ايضا كذلك في عين شهوده
اياه كذلك عينه بعينه شهودا احديا جمعيا مطلقا عن التعين والحصر
في عين واحدة فيعطيه التجلي في هذا المقام الاحاطة بغاية العلم والكون
وعدم الحيرة بل اعطاء التحقق بالكل حقيقة على ما هو عليه الكل والكون
وهذا الشهود لا يكون الا للحقيقة الانسانية الكمالية المحمدية الازلية الاولية
والابدية الختمية وهي حقيقة الحقايق الاحدية الجمعية الازلية الابدية
بين جميع الجمعيات السرمدية واذا ذكر الله تعالى وجه والكشف به اولا
بما بين بما قلنا فاعلم ان في هذه الحقيقة الجمعية الاحدية الكمالية تعينا
احديا جمعيا في مرتبة ظاهريتها ومظهريتها وعالم ملكها وشهادتها و
كذلك ايضا لها تعينا احديا جمعيا كماليا في مرتبة باطنيتها وغيبها وملكوتها
فظاهريتها النبوة وباطنيتها الولاية ولكل واحد من التعينين في المرتبتين
صورة تفصيل جمع جميع التفاصيل وصورة جمع الجمع بين التفصيل واحدية

الجمع

الجمع وهذه هي الحقيقة المحمدية الكلية الكمالية الاحاطية الختمية والانسان
الكامل الذي يتعين به وفيه هو المظهر الاكمل والمرآة الاجلى والمجلى الاشمل
لذات الذات الالهية وصفاتها واخلاقها ونسبها واضافاتها واسمائها
وافعالها وحروفها واصواتها فاما ظاهريتها وهي جهة نبوتها فمرآة الذات
الالهية ومظهرها ومجلاها ومنظورها وعرش احدية الجمعية للحقايق
الوجوبية والاحكام الفعلية التي للربوبية واما باطنيتها وهي ولايتها فمرآة
للهوية الحقيقية الاحدية الجمعية المطلقة ولكل من مرتبتي النبوة والولاية
جمع وتفصيل والجمع جمعان جمع قبل التفصيل وجمع بعده ولكل من الجمعين
تعين في مرتبتي الفعل والانفعال وجمع بين الجمعين في احدية جمع المرتبتين
فالجمع الاول في المرتبة الاولى العليا لحقايق الوجوب والالوهية ورقايق
الاسماء والربوبية هو لله الواحد الاحد والمظهر الظاهر بهذا الجمع في مقام
التفصيل بجموع العوالم امريتها وخلقيتها على كثرة اجناسها وانواعها و
اشخاصها لكون ظهور الآثار الالهية واحكام الاسماء الربوبية على التمام
والتفصيل انما هو في العالم كله بجميع العوالم مظاهر تفاصيل الاسماء الالهية
والالوهية التي لها هذه الجمعية المحيطة بحقايق الفعل والتأثير والوجوب
لذاتها يستلزم حقيقة جمع الحقايق الكونية الانفعالية التفصيلية على
الوجه الاتم حتى يظهر آثارها واحكامها وهي مجموع العوالم ومظهره في
مرتبتي الجمع الاول الجامع قبل التفصيل في مرتبة المظهرية الجمعية هو آدم
... الاول ... التفصيل الاصلي الجمعي وكماله

بالجمع قبل التفصيل الاسمائي الالهي فكذلك احدية جمع الجمع الاول بعد التفصيل
الكياني المظهري لآدم الانسان صورة والتفصيل الاحدي الجمعي المظهري
منه يكون على وجهين معنوي وصوري اذ كل من الجمعين في كل من مرتبتي
الظهور والبطون اعني النبوة والولاية اما ان يكون جمع الفرق او
جمع الجمع فجمعية آدم عم جمعية احدية جمعيات الصور المظهرية العنصرية
الانسانية قبل التفصيل وهي صورة جمع جمع ظاهرية المظاهر الاحدية
الجمعية ولهذا الجمع في مرتبة التفصيل الجمعي مظاهر هم الكمل من النوع الانساني
من الانبياء والاولياء من لدن آدم عم الى الختم الظاهر والختم الباطن
فتفصيل الجمعية الالهية في جميع الاسماء التي لا يبلغها الاحصاء الظاهرة
بالتفصيل في تفاصيل صور العالم الفرقانية بمظاهر وصور مجاليها جمعيا
هذا التفصيل الفرقاني الجمعي هم الكمل المذكورون في القرآن من الذاعية
وتفصيل الاحدية الجمعية الانسانية النورية الجمعية في الاناسي الكاملين
الى الختم ولكن احدية الجمع الجمعي الانساني ولهذه المرتبة احدية جمع جميع
المحامد والكمالات الذاتية والالهية فان كانت في مرتبة الانسانية
الكمالية وهي النبوة فالانسان القائم بهذه الاحدية الجمعية الكمالية هو
خاتم الانبياء والرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اصطفاه الله
لكمال احدية جمع جمع الحكم الالهية الربانية الموثقة في المرتبة الكمالية الانسانية
وهو حامل لواء حمد الحمد الذي يأوي اليه جميع حامد الجمع ومجامع الحمد
وهذه الحقيقة الختمية جمع جميع الحقايق المظهرية الانسانية بحقايق الجمع

الالهي

الالهي ولهذا كان نبيا وآدم بين الماء والطين فلا تعين لحقيقة آدم
عم الا في الماء الالهي وهو ماء الحيوة والطهارة الفطرية التي في
النبوة وان كانت احدية جمع جميع الكمالات والمحامد المذكورة في با طن
المرتبة الكمالية الانسانية الالهية الذاتية وهي الولاية فالانسان
القائم بباطن احدية جمع جميع الكمالات الحقيقية المعنوية خلقيها و
حقيها هو خاتم الولاية فان كانت احدية جمع الجمع الخصوصي فهو خاتم
الولاية المحمدية الخاصة وان كانت احدية جمع الجمع العام في روح با طن
الاحدية الجمعية الانسانية الكمالية فالانسان القائم بها هو عيسى عم
روح الله وكلمته خاتم الولاية العامة على الاطلاق في اخرى نشأتيه
لخصيصه بالولاية ويعلم من هذه الاصول ان اسم الحقيقة الانسانية
الكمالية الجمعية الاحدية على سبيل المطابقة هو محمد صلعم فان كانت الجمعية
من حيث الظاهرية والنبوة فهي مظهر احدية جمع جمع الحقايق الوجوبية
والنسب الالهية والربوبية ولهذا الجمع الاختصاصي الختمي روح ومعنى
وصورة فالصورة تجمع بين الروح والمعنى لانها احدية جمع المعنوية
والروحية ولوازمهما وخصايصهما فاذا اجتمعت الحقايق والمعاني
اجتماعا احديا جمعيا وظهر عليها صورة التسوية الالهية ونفخ الله
تعالى فيها بنفخة الرحماني روح الاحدية الجمعية الكمالية كانت الصورة
المذكورة المحمدية وهذه الصورة الالهية الاحدية الجمعية الكمالية
بين الجمعية الروحية وبين الجمعية المعنوية الحقيقية وبين الجمعية

الجوانية البشرية من محمد صلعم والمخصوص بجمعية الظاهرية ابو البشر
وبجمعية روح الباطنية هو روح الله وكلمته والمخصوص بجمعية الجمع
بين الجمعيات الاصلية المذكورة في باطن المرتبة المعنوية الحقيقية
هو خاتم ولاية الخصوص وهو على زعم الشارح محمد بن علي بن محمد
بن محمد بن العربي وجمعية هذا الختم جامعة بين روح الجمعية ومعناها
وصورتها ومستلزمة لظاهريتها بحقيقتها ونحو اسما ونسبته
الى خاتم النبوة نسبة الابن الصلبي حقيقة ونسبة الروح اليه
نسبة الابن الغير الصلبي وختمية البطون والولاية العامة
مشتركة بينهما ولم يكاشف بمقام هذا الختم الخصوص من اولياء الله تعالى
المتقدمين الا الامام العلامة محمد بن علي الترمذي الحكيم صاحب
نوادر الاصول وهو من مشايخ الطبقة العالية فتح له في
الاطلاع على مقام هذا الختم فلما ذكره في كتبه واشتهر ذكره عنه
بين علماء زمانه الاعلام من مشايخ الاسلام واشرأبت
نفوس اهل الدعوى الى هذا المقام وعلم ذلك منهم وانه ليس
ذلك وخاف عليهم من دعوى بلا معنى ولا فحوى انشأ كتابا
جامعا لمسائل غوامضه مختصة بالمشرب الختمي وذكر انه لا
يشرحها على ما ينبغي الا خاتم الاولياء وانه يطابق اسم هذا الخاتم
المجيب اسم الحكيم السائل وكذا اسم ابيه يطابق اسم ابيه فلما
عجز اهل الدعوى عن هذا الشرح نكصوا على اعقابهم ورجعوا الى

الله

الله عن ترامیهم الى مقام الختم وانتسابهم ثم لما بعث هذا الختم في
اقصى البلاد وهو الغرب من المغرب شرح تلك المسائل واوضح
الحجج على تلك الدلائل وحصلت المطابقة بين الاسماء كما ذكر الحكيم
وكان ذكر اهو البراهين الدالة على ختمية هذا الخاتم الصحيح نسبته
من طين الى الخاتم كما قلنا في بعض مواجيده في رسالة لنا سميناها
بالنصوص الواردة بالادلة على ختمية الخصوص في الغراء المكية
من فتوح دار السلام شعر وخاتم قاربن الاصل من عرب ؞
عزتنا به من كرام العرب اعاجم ؞ له بجولاني اقوال اتى بحجة ؞
ومن صناديد آل الطين اعاجم ؞ ومن الدلائل على ختميته ما دونه
من مشهده الغيبي القلبي الذي رآه بقرطبة من تنزل ارواح
السيارات وارواح منازل القمر وهي ثمانية وعشرون على عدد
الحروف وارواحها ايضا فانها تنزلت في صورة الجوار الحسان الى
وباشرهن وافتضهن جميعا وهذا المشهد لا يراه الا الكمل وورثة
محمد صلعم في الختمية الخصوصية المذكورة على ما استدللنا به على
ختميته في تلك الرسالة فاعلم ذلك ومن دلايل ختميته ايضا انه
كان بين كتفيه في مثل الموضع الذي كان لنبينا صلعم علامة مثل
زر الحجلة نابتة ولهذا الخاتم ايضا بتفويض مثل زر الحجلة اشارة
الى ان ختمية النبوة ظاهرية [illegible] وختميته باطنية انفعالية
[illegible]

للملائكة فيه رحمه الله شعر ولما اتاني الحق ليلا مبشرا
بانى ختام الامر في غرة الشهر وقال لمن كان في الوقت حاضرا
من الملاء الاعلى ومن عالم الامر الا فانظروا فيه فان علامتي
على ختمه في موضع الضرب بالظهر وفيه انا وارث لا شك علم محمد
وحالته في السر مني وفي الجهر وان لختم الاولياء محمد ختام
اختصاص في البداوة والحضر وقال في اول الفتوح المكي شعر
الله اكبر والكبرياء ردائي والنور بدري والضياء ذكائي
والشرق خدني والمغارب مشرفي وحقايق الخلق الجديد امائي
والنار غلبي والجنان شهادتي والبعد قربي والدنو تنائي
واذا ادرت تنزها في روضة ابصرت كل الخلق في مرائي
واذا انصرفت انا الامام وليس لي احد اخلفه يكون ورائي
وقال فيه مستشهدا الرسول الله صلعم في هذا المشهد الاقدس والتجلي
الانفس الانس شعر يا سيدي حقا اقول فقال لي صدقا نطقت فانت
ظل ردائي فاحمد وزد في حمد ربك دائما فلقد وهبت حقايق الاشياء
من كل حق قائم بحقيقة يأتيك مملوكا بغير شراء يشير
الى ما ذكرناه من تنزل الارواح لسعته حين قطابته وقال ايضا
شعر انا ختم الولاية دون شك لورث الهاشمي مع المسيح
لما نظرت في سر هذا السر وفهمت منه ما فهمت قطعت ان
اكتب بهذا الموضع ليتبين لصاحب الاذواق السليمة ما هو

ان النبوة والرسالة منقسم الى قسمين قسم يتعلق بالتشريع
منه رآه الا من مشكاة خاتم الاولياء فان
الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته
تنقطعان والولاية لا تنقطع ابدا فالمرسلون
من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من
مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من
الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا
في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من الشرايع
فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا
اليه فانه من وجه يكون انزل كما انه من

وجه يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا
ما يؤيد ما ذهبنا اليه في فضل عمر في أسارى
بدر بالحكم فيهم وفي تأبير النخل فلا يلزم الكامل
ان يكون له التقدم في كل مرتبة وانما نظر الرجال
الى التقدم في مراتب العلم بالله هنالك مطلبهم
واما حوادث الاكوان فلا تعلق لخواطرهم
بها فتحقق ما ذكرناه ولما مثل النبي عم
النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى
موضع لبنة فكان رسول الله صلعم تلك اللبنة

غير ان رسول الله صلعم لا يراها الا كما قال لبنة
واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه
الرؤية فيرى ما مثل به رسول الله صلعم ويرى
في الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب
وفضة فيرى اللبنتين ينقص الحائط عنهما
ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان
يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكمل
الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لبنتين
انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع

اللبنة الفضية وهو ظاهره وما يتبعه
فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله
في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع
فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه
فلا بد ان يراه هكذا وهو موضع اللبنة
الذهبية في الباطن فانه آخذ عن المعدن
الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول
فان فهمت ما اشرت به فقد حصل لك العلم
النافع فكل نبي من لدن آدم عم الى آخر
نبي

نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكاة خاتم
النبيين وان تاخر وجود طينته فانه بحقيقته
موجود وهو قوله كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان
نبيا الا حين بعث وكذلك خاتم الاولياء
كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره
من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل
شرائط الولاية من الاخلاق الالهية
في الاتصاف بها من كون الله يسمى بالولي

لحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته
مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل
معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم
الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل
المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات
خاتم الرسل محمد صلعم مقدم الجماعة وسيد
ولد آدم في فتح باب الشفاعة فعين
حالا خاصا ما عمم وفي هذا الحال الخاص تقدم
على الاسماء الالهية فان الرحمن ما يشفع عند
المنتقم

المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين
ففاز محمد صلعم بالسيادة في هذا المقام الخاص
فمن فهم المراتب والمقامات لم يعسر عليه
قبول مثل هذا الكلام **واما المنح الاسمائية**
اعلم ان منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي
كلها من الاسماء فاما رحمة خالصة كالطيب
من الرزق اللذيذ في الدنيا الخالص يوم
القيمة ويعطي ذلك الاسم الرحمن فهو عطاء
رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب الدواء

الكريم الذي يعقب شوبه الراحة وسو
عطاء الآجل فإن العطاء الآجل لا يتمكن
إطلاق عطائه منه من غير أن يكون على
يوسادة من سوب الأسماء فتارة يعطي
الله تعالى العبد على يدي الرحمن فيخلص العطاء
من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوجه
أو لا ينيل الغرض وما أشبه ذلك و
تارة يعطي الله تعالى على يدي الواسع فيعم
أو على يدي الحكيم فينظر في الأصلح في الوقت

أو على

وجوده بلا طلب عوض من الموهوب له

أو على يدي الواهب فيعطي لينعم لا ليكون
مع الواهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك
من شكر أو عمل أو على يدي الجبار فينظر في
المواطن وما يستحقه أو على يدي الغفار
فينظر في المحل وما هو عليه فإن كان على حال
يستحق به العقوبة فيستر عنها أو على
حال لا يستحق العقوبة فيستر عن حال
يستحق العقوبة فيسمى معصوما ومعتنى
به ومحفوظا وغير ذلك مما شاكل هذا النوع

واشباه ذلك والمعطي هو الله تعالى من حيث
ما هو خازن لما هو عنده في خزائنه فما يخرجه
الا بقدر معلوم على يدي اسم خاص بذلك
الامر فاعطى كل شيء خلقه على يدي الاسم
العدل واخواته واسماء الله تعالى وان كانت
لا تتناهى لانها تعلم بما يكون عنها وما يكون
عنها غير متناه وان كانت ترجع الى اصول
متناهية هي امهات الاسماء او حضرات الاسماء
وعلى الحقيقة فما ثمة الا حقيقة واحدة تقبل

جميع

جميع هذه النسب والاضافات التي يكنى عنها
بالاسماء الالهية والحقيقة تعطي ان يكون
لكل اسم يظهر الى ما لا يتناهى حقيقة يتميز بها
عن اسم آخر وتلك الحقيقة التي بها يتميز هي
الاسم عينه لا ما يقع فيه الاشتراك كما ان
الاعطيات يتميز كل اعطية عن غيرها بشخصيتها
وان كانت من اصل واحد فمعلوم ان هذه
ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسماء
فما في الحضرة الالهية لاتساعها شيء يتكرر اصلا

هذا هو الحق الذى يعول عليه وهذا العلم
كان علم شيث عم وروحه هو الممد لكل من
يتكلم فى مثل هذا من الارواح ما عدا روح الختم
فانه لا ياتيه المادة الا من الله تعالى لا من روح
من الارواح بل من روحه تكون المادة لجميع
الارواح وان كان لا يعقل ذلك من نفسه
فى زمان تركيب جسده العنصرى فهو من
حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله من حيث
ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصرى
فهو

فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد
كما قبل الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل
وكالظاهر والباطن والاول والآخر فهو
عينه لا غيره فيعلم لا يعلم ويدرى لا يدرى
ويشهد لا يشهد وبهذا العلم سمى شيث
لان معناه الهبة اى هبة الله فبيده
مفتاح العطايا على اختلاف اصنافها ونسبها
فان الله تعالى وهبه لآدم اول ما وهبه
وما وهبه الا منه لان الولد سر ابيه فمنه

والبه عاد فانا ما غريب لمن عقل عن الله

وكل عطاء في الكون على هذا المجرى فما في احد

من الله تعالى شيء وما في احد من سوى نفسه

شيء وان تنوعت عليه الصور وما كل احد يعرف

هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله

فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه فذلك

عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل

الله تعالى فاي صاحب كشف شاهد صورة

تلقي اليه ما لم يكن عنده من المعارف وتمنحه

ما لم يكن قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه

لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة علمه

كالصورة الظاهرة منه في مقابلة الجسم الصقيل

ليس غيره الا ان المحل او الحضرة التي رأى

فيها صورة نفسه تلقي اليه بتقلب من وجه

حقيقة تلك الحضرة كما يظهر الكبير في المرآة الصغيرة

صغيرا والمستطيلة مستطيلا والمتحركة متحركا

وقد يعطيه انتكاس صورته من حضرة خاصة

وقد يعطيه عين ما يظهر منها فيقابل اليمين

منها اليمين من الرائي وقد يقابل اليمين منه
اليسار من الرائي وهو الغالب في المرائي
بمنزلة العادة في العموم وبخرق العادة معا بل
اليمين اليمين ويظهر الانعكاس وهذه كلها
من اعطيات حقيقة الحضرة المتجلي فيها التي
انزلتنا منزلة المرائي فمن عرف استعداده
عرف قبوله وما كل من عرف قبوله عرف
استعداده الا بعد القبول وان كان يعرفه
مجملا الا ان بعض اهل النظر من اصحاب

العقول

العقول الضعيفة يرون ان الله تعالى لما ثبت
عندهم انه فعال لما يشاء جوزوا على الله تعالى
ما ينافي الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه
ولهذا عدل بعض اهل النظر الى نفي الامكان
واثبات الوجوب بالذات وبالغير والمحقق
يثبت الامكان ويعرف حضرته والممكن وما
هو الممكن ومن اين هو ممكن وهو بعينه
واجب بالغير ومن اين صح عليه اسم الغير الذي
اقتضى له الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل

الا العلماء بالله خاصة وعلى قدم شيث عليه السلام يكون
آخر مولود يولد من هذا النوع
الانساني وهو حامل اسراره وليس
بعده ولد في هذا النوع الانساني فهو
خاتم الاولاد وتولد معه اخت له
فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه
عند رجليها ويكون مولده بالصين
ولغته لغة بلده ويسري العقم
في الرجال والنساء فيكثر النكاح من
غير

غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى
فلا يجاب فاذا قبضه الله تعالى
وقبض مؤمني زمانه بقي من
بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة مجردة عن العقل
والشرع فعليهم تقوم الساعة
والله تعالى يقول الحق وهو يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم

قال وعلى قدم شيث عم يكون آخر مولود لي اقول اعلم ان آدم عم لما
كان صورة ظاهرية احدية جمع جميع الكمالات الاسمائية الالهية الربانية
والكيانية كان ظهور الوهب الوجودي الامتناني به وفيه وحدانيا
جمعيا ثم ظهور التعينات من قبل بحسب الحقايق الاول والحروف
الازل وعلى ترتيبها في وجود الابناء فاول التعينات بعده كما او ما نا
اليها من مرتبة الفيض ولكن تعين الفيض وتحققه لا يكون الا
بين مفيض مفيض للفيض وبين مفاض عليه فالمفيض هو الله
الفعال وفيضه الذي هو عطاؤه ووهبه على وجهين ذاتي واسمائي
والمفاض عليه هو العالم والعالم عالمان عالم جمع وعالم تفصيل وظهور
الاسماء في عالم التفصيل وظهور الجمع الذاتي في عالم الجمع ولابد لحقيقة
الوهب من هذين الوجهين وظهور الوهب من قبل الفاعل بل
انفعالي ومن قبل الواهب فعلي ولحقيقة الوهب نسبتان
ذاتيتان الى الفاعل والمنفعل وتعين الفيض في مراتب التفصيل
انما يكون بحسب هذين الوجهين فهو من قبل الفاعل تعين الاسماء
الالهية الكمالية في قابليات كمل الانبياء عم ومن قبل الانفعال
تعين الكمل الآدميين في مظهرية بكل الكمالات الاسمائية فآدم عم
مظهر احدية جمع الاسماء ومظهر النفس الواحدة ومن حيث اعتبار
ذاتية الذات واطلاقها لا يكون تجل ولا اسم ولا صفة ولا حكم ولا
نعت والاعتبارات موجدية الذات ومفيضيتها ومترتبتها وهو

يظهر

يظهر بحسب الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والذات والاسماء
فيكون في الابن الثالث وهو شيث عم تعين سر مرتبة الفياضية
والوهب والوجود ثم تعين المواهب والحكم الالهية والروحانية
والذاتية في كمل الانبياء عم على ما سيأتي بعد شيث عم الذي هو مظهر
احدية جمع الفيض الرحماني والعلوم الوهبية الروحانية النورا نية
فاول تعين الاسماء في مرتبة الجمعية الانسانية بعد مرتبة الفيض
لشيث عم انما كان بالتجليات التنزيهية في نوح عم بعد كمال ظهور
اسرار التشبيه بقوم نوح عم فنوح عم صورة احدية جمع التنزيهات
التوحيدية ومظهر تجليات الاسماء السلبية المفيضة للنزاهة و
الطهارة الالهية وامته الذين لم يقبلوا دعوته مظاهر التشبيه
الذين شبهوا الصور الجسمانية بالصور الاسماء الالهية الثبوتية
ثم مرتبة التقديس والنزاهة والطهارة بالفعل في ادريس عم
ثم تفصلت الحقايق الثبوتية بعد تعينها وظهور احدية جمع كمالا تها
في ابراهيم عم وتحقق امامته في اولاده الى سليمان عم في مرتبة
ظاهرية احدية جمع الكمالات الاسمائية وتجلت في داود وسليمان
عم ثم ابتداء بظهور مرتبة الجمع في الباطن فيمن بعد سليمان عم
الى عيسى عم حتى ظهر كمال دعوة البطون فيه ثم كمل الامر في مرتبة
احدية جمع الاسماء والذات في مقام الفردية الكمالية البرزخية
المحمدية صلعم ثم ابتدأت الصور الكلمية الاحدية الجمعية في مرتبة البا طن

والولاية بآدم الاولياء وهو اول ولي منفرد في الولاية الموروثة
عن النبوة الختمية المحمدية وهو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فظهر
الحقائق الجمعية الكمالية احدية جمعية في مظاهر الكمالات الانسانية
الاحدية الجمعية من الاولياء والورثة المحمديين الالهيين الى ان
ختمت الولاية العامة بعيسى بن مريم واذا انتهت مراتب
التفصيل الوهبي جمعا وتفصيلا في الصور الجمعية الكمالية الانسانية
وفي الصور التفصيلية الفرقانية نورانيتها في كمل الانبياء والاولياء
وظلمانيتها في الفراعنة والجبابرة والمردة والعفاريت تمام ظهر
ختمية مرتبة الوهب الذي كان مفتتحه من شيث عم وبختمه
في آخر مولود يولد من النوع الانساني الذي هو صورة ختمية
مرتبة الوهب الاحدي الجمعي الكمالي الانساني فكونه توأما اشارة
الى ان الوهب ذاتي واسمائي فالذاتي فعلي علوي ذكر والاسمائي قابلي
سفلي انثى وذكر لما فيه من التقابل وخروج الانثى قبل الذكر
اشارة الى ان المظاهر الاسمائية ظاهرية الوهب وانها تظهر وتبدو
قبل الوهب الذاتي الاحدي الجمعي ولهذا كان ام راسه وهو محل الهوية
جمع قواه النفسانية ومنبعث الاعصاب التي بها يكون الحس والحركة
بين رجليها لان احدية الجمع يكون بين الجمع الاول وهو اثنان في العدد
الزوج ولما كان افتتاح صور الجمع الاول الفاتحة اولا من الابوين
الاولين اعني آدم وحوا زوجا زوجا فكانت تلد لآدم في كل بطن

توأما

جواب اذا

توأما اشارة الى ان ظهور حضرتي الفعل والانفعال الفاتحتين من
صورة احدية جمع المظهرية الكمالية بين حضرتي الحق والخلق يكون
احديا جمعيا فكذلك اختتمت الصور البشرية الفاتحة من هذا النوع
ايضا زوجا في صورة احدية جمعية فتولد خاتم الاولاد مع اخته
توأما ضرب مثل آلهي لهذا السر واشارة الى اختتام هذه المرتبة
الوهبية والحكمة النفثية المفتتحة بها في الكلمة الشيثية لا لمطلق الوهب
فان الله تعالى وهاب دائما ولكن مرتبة الوهب الحكمي الاحدي الجمعي
الكمالي الخصيصي بخاتم الصور الوجودية الظاهرية اولا في شيث عم
في خاتم الاولاد آخر صورة مثلية آلهية ضرب مثل لختمية هذه المرتبة
لمن عقل عن الله تعالى وكان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولما
كانت هذه المرتبة الاحدية الجمعية الكمالية النفثية الخصيصة باول
صورة في النوع الآخر ظاهرا في خاتم الصور الوجودية في اقصى
مرتبة الوجود وآخر الانواع لذلك اختتمت المرتبة بخاتم الا
ولاد الذي ولد في اقصى البلاد وهو الصين ثم صيانة
المرتبة عن الظهور فلا يولد بعده انسان اشارة الى ان
انزال الحكم المنتجة للكمال الاخير بلغ النهاية فانختمت
المرتبة وانقطع النوع في هذه النشأة وهذه الدورة
ثم يبقى بعده شرار الخلق فلا ينزل الله تعالى اليهم الحكم فهم
صور تامة في صورها انسانية لا لاظهار كمال الحقائق الحيوانية

اي لاظهار

الطبيعية البهيمية والسبعية في الصورة الانسانية تماما
على ما يقتضيه الطبيعة من حيث هي هي من غير وازع عقلي
ولا مانع حكمي او شرعي فعليهم تقوم الساعة وخاتم
الاولاد الكمل زمانه وله من العلوم الوهبية والحكم
النفثية الظاهرة في الكلمة الشيثية من اتم حظ واوفر
نصيبا ويدعو الى الله تعالى باحكام حكمية فلا يجاب الى دعوته
فيقبضه الله تعالى اليه ويقبض معه وبعده مؤمني زمانه
وولادة اخته قبل اشارة ايضا الى ان تحقق مرتبة الفاعلية
بعد تعين مرتبة الانفعال وولادته بعد اخته تصحح
خاتميته لا يولد بعده ولو قبلها لكانت هي الخاتمة ولهذا الاطراد
هذا الحكم في كل توأم وكون راسه عند رجليها اشارة اخرى
ايضا الى ان الاحدية الجمعية الكمالية الختمية انما تظهر بعد
ظهور رتبة التفصيل لتحقيق الاخرية واعلم
ان هذه الحكمة النفثية تشتمل على مكاشفات
علية وقواعد علمية وقوانين كشفية حكمية
فتدبرها بفهم الثاقب ونور ايمانك الصائب تعثر
على كنوز الحكم النازلة على الطريق الاتم من المقام الا
قدم على المظهر الاكمل الاجمع الاتم والمنظر الاحسن
الاعدل الاقوم محمد صلوات الله عليه وسلامه

فص

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق في الجناب
الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه
اما جاهل واما صاحب سوء ادب ولكن اذا
اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن
اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك
فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل عليهم السلام
وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو
في الفائت وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض

لا سيما وقد علم ان السنة الشرايع الالهية
اذا نطقت في الحق بما نطقت به انما جاءت
به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص
على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ باي
لسان كان في وضع ذلك اللسان فان للحق في
كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر في كل
مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم
من قال ان العالم صورته وهويته وهو
الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر
فهو

فهو الباطن فنسبته لما ظهر من صور العالم
نسبة الروح المدبر للصورة فيؤخذ في حد
الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل
محدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم
لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل
صورة منها الا على قدر ما حصل لكل عالم
من صورة فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم
حده الا بعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله
فحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد

فيه وحده وما عرفه ومن جمع في معرفته
بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين
على الاجمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل
لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور
فقد عرفه مجملا لا على التفصيل كما عرف
نفسه مجملا لا على التفصيل ولذلك ربط
النبي عم معرفة الحق بمعرفة النفس
فقال عم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ومن

ما خرج

ما خرج عنك وفي انفسهم وهو عينك حتى
يتبين لهم اي للناظر انه الحق اي من
حيث انك صورته وهو روحك فانت له
كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح
المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن
منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها
الروح المدبر لها لم يبق انسانا ولكن يقال
فيها انها صورة تشبه صورة الانسان
فلا فرق بينها وبين صورة من خشب

او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا
بالمجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال
الحق عنها اصلاً فحد الالوهية له بالحقيقة
لا بالمجاز كما هو حد الانسان اذا كان حياً
وكما ان ظاهر صورة الانسان يثني بلسانها
على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل
الله تعالى صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا
يفقهون تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم
من الصور فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء

على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
اي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثني
والمثنى عليه شعر فان قلت بالتنزيه كنت
مقيداً وان قلت بالتشبيه كنت محدداً
وان قلت بالامرين كنت مسدداً وكنت
اماماً في المعارف سيداً فمن قال بالاشفاع
كان مشركاً ومن قال بالافراد كان موحداً
فاياك والتشبيه ان كنت ثانياً واياك والتنزيه
ان كنت مفرداً فما انت هو بل انت هو وتراه في

عين الأمور شرعاً ومقيداً قال الله تعالى
ليس كمثله شيء فنزه وهو السميع البصير
فشبه قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه ونزه
وهو السميع البصير فنزه وافرد ولو
ان نوحاً جمع لقومه بين الدعوتين لا
جابوه فدعاهم جهاراً ثم دعاهم اسراراً
ثم قال لهم استغفروا ربكم انه كان غفاراً
وقال دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم
دعائي الا فراراً وذكر عن قومه انهم
تصاموا

تصاموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم
من اجابة دعوته فعلم العلماء بالله ما
اشار اليه نوح في حق قومه من الثناء
عليهم بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا
دعوته لما فيها من الفرقان والامر
قرآن لا فرقان ومن اقيم في القرآن
لا يصغي الى الفرقان وان كان فيه فان
القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا
يتضمن القرآن ولهذا ما اختص بالقرآن

ألا تجده عم وصف الامة التي هي خير امة

اخرجت للناس فليس كمثله شيء فجمع الامر

في امر واحد فلو ان نوحا اتى بمثل هذه الآية

لفظا اجابوه فانه شبه ونزه في آية واحدة

بل في نصف آية ونوح دعا قومه ليلا من

حيث عقولهم وروحانيتهم فانها غيب و

نهارا دعاهم ايضا من حيث ظاهر صورهم

وحسهم وما جمع في الدعوة مثل ليس كمثله شيء

فنفرت بواطنهم لهذا الفرقان فزادهم فرارا ثم قال

عليه

عن نفسه انه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم

وفهموا ذلك منه عم لذلك جعلوا اصابعهم في

آذانهم واستغشوا ثيابهم وهذه كلها صورة

الستر التي دعاهم اليها فاجابوا دعوته

بالفعل لا بلبيك وفي ليس كمثله شيء اثبات

المثل ونفيه وبهذا قال عن نفسه عم انه

اوتي جوامع الكلم فما دعى محمد عم قومه ليلا

ونهارا بل دعاهم ليلا في نهار ونهارا في ليل

فقال نوح عم في حكمته لقومه يرسل السماء عليكم

داول

مدبرا او من المعارف العقلية في المعاني و
النظر الاعتباري ونحو ذلك باحوال اي بما عمل
بكم اليه فاذا مال بكم اليه رايتم صورتكم فيه فمن
تخيل منكم انه راٰه فما عرف ومن عرف
منكم انه راى نفسه فهو العارف ولهذا انقسم
الناس الى عالم وغير عالم وولده وما
انتجه له نظره الفكري والامر موقوف علمه
على المشاهدة بعيد من نتائج الافكار الا فارا

فما ربحت تجارتهم فزال عنهم ما كان في ايديهم

مما كانوا يتخيلون انه ملك لهم وهو في المحمديين
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وفي نوح
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فاثبت الملك
لهم والوكالة لله فيهم فهم مستخلفون فيه
فالملك لله تعالى وهو وكيلهم فالملك لهم وذلك
ملك الاستخلاف وبهذا كان الحق ملك الملك
كما قال الترمذي ومكروا مكرا كبارا لان
الدعوة الى الله مكر بالمدعو لانه ما عدم من
البداية فيدعى الى النهاية ادعوا الى الله تعالى

علي بصيرة فهذا عين المكر علي بصيرة فنبه
ان الامر كله له فاجابوه مكرا كما دعاهم
مكرا فجاء المحمدي وعلم ان الدعوة الي الله تعالى
ما هي من حيث هويته وانما هي من حيث
اسمائه فقال يوم نحشر المتقين الي الرحمن وفدا
فجاء بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعلمنا ان
العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم
ان يكونوا متقين فقالوا في مكرهم لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق

ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا
من الحق علي قدر ما تركوا من هؤلاء فان
للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه و
يجهله من جهله في المحمديين وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة
ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالا
عضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية
في الصورة الروحانية فما عبد غير الله تعالى
في كل معبود فالادنى من تخيل فيه الالوهية

فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا

قال تعالى قل سموهم فلو سموهم لسموهم حجراً

او شجراً او كوكباً ولو قيل لهم من عبدتم لقالوا

آلهة ما كانوا يقولون الله ولا الإله والأعلى

ما تخيل بل قال هذا مجلى إلهي ينبغي تعظيمه

فلا يقتصر فالأدنى صاحب التخيل يقول ما

نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والأعلى

يقول انما الهكم اله واحد فله اسلموا حيث

ظهر وبشر المخبتين الذين خبت نار طبيعتهم

فقالوا

التوجه الأحدي وجعلهم أول

فقالوا آلهة ولم يقولوا الطبيعة وقد اضلوا

كثيراً اي حيروهم في تعداد الواحد بالوجوه

والنسب ولا تزد الظالمين لأنفسهم المصطفين

الذين اورثوا الكتاب فهم أول الثلثة فقدمه

على المقتصد والسابق الا ضلالا الا حيرة

المحمدي زدني فيك تحيراً كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا

اظلم عليهم قاموا فالحائر له الدور والحركة

الدورية حول القطب فلا يبرح منه وصاحب

الطريق المستطيل مائل خارج عن المقصود

يعني كان [illegible] طائفة من عباد الله طغيت نار طبيعتهم
بحيث لا يصدر منهم من الآثار الطبيعية شيء فظهر
لهم من كل طبيعة الصفات الالهية والانوار الذاتية
فغابوا عن طبايع الاشياء ولم يميزوا الآية والالوه
ولم يدركوا الطبايع فاذا سئلوا عنها اخبروا عن
ما شاهدوا من آثار الالوهية فقالوا [illegible] آلهة ولم
يقولوا طبيعة اي شجرا او حجرا او غير ذلك من الطبايع
ولا يتولوه تجلي الآلهة ينبغي تعظيمه لغلبة نور انوار الاله
شيئا بغلبة تجلي الذات حتى اخبروا عن اسمائها
ولقد قالوا الهنا اشارة نوح عم في دعائه لقومه
الى هذه الطائفة الشريفة وجمع في الدعوة مع
قومه للمناسبة الصورية بينهما في اسناد الالوهية
الى الطبايع فدعاؤه عم بالمفهوم الاول على
المشركين وبالمفهوم الثاني الى هذه الطائفة الشريفة هذه
الدعوة تدل على كليهما بحسب الدلالتين سكو

طمع

اى مرتبة في العلم
من لا يقولوه الحا فلا يجزوا
القصع في نفسه الولع بالوصف فربما
نفع به من يقف الطلب بقدر دوبا والكتب والعلم باية
بصوت الفطعه وبهو ما وفي ٢ الحديث بقوله بقد بنر
كثير فاه ازدوبا والبتة لا لابوه الا عن زيادة
علم وبه في الطلب لا الفصاحة من انه تحرير ح س ه
الحمد لله بلغ

طالب بالتوفية صاحب خيال اليه فله من والى وما
بينهما وصاحب الحركة الدورية لا بداية فيلزم
من ولا غاية فيحكم عليه الى فله الوجود الاتم
وهو المؤتى جوامع الكلم والحكم مما خطيئاتهم فهي
التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله
وهو الحيرة فادخلوا نارا في عين الماء وفي
المحمديين واذا البحار سجرت سجرت التنور
اذا اوقدته فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا وكان الله عين انصارهم فهلكوا

فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة
لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وان كان
الكل لله وبالله بل هو الله تعالى قال نوح رب
ما قال الهي فان الرب له الثبوت والاله
يتنوع بالاسماء فهو كل يوم في شان فاراد
بالرب ثبوت التلوين اذ لا يصح الا هو
لا تذر على الارض يدعو عليهم ان يصيروا
في بطنها المحمدي لو دليتم بحبل لهبط على
الله له ما في السموات وما في الارض فاذا

دفنت فيها فانت فيها ومن ظن فكر وفيها
تعبدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لاختلاف
الوجه من الكافرين الذين استغشوا ثيابهم
وجعلوا اصابعهم في اذانهم طلبا للستر لانه
دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر دبارا افرا
من نعم المنفعة لما عمت الدعوة انذارا
تذرهم اي تدعهم وتتركهم يضلوا عبادك
اي يحيروهم فيخرجوهم من العبودية الى ما
فيهم من اسرار الربوبية فينظرون انفسهم

اربابا بعد ما كانوا عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا
اي ما ينتجون ولا يظهرون الا فاجرا اي مظهرا
ما ستر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيظهرون
ما ستر ثم يسترونه بعد ظهوره فيحار الناظر
ولا يعرف قصد الفاجر في فجوره ولا الكافر في كفره
والشخص واحد رب اغفر لي اي استرني
واستر من اجلي فيجهل مقامي وقدري كما جهل
قدرك في قولك وما قدروا الله حق قدره ولوالدي
من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة

ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا اي مصدقا
بما يكون فيه من الاخبارات الالهية وهو
ما حدث به انفسهم وللمؤمنين من العقول
والمؤمنات من النفوس ولا تزد الظالمين
من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف
الحجب الظلمانية الا تبارا اي هلاكا فلا
يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم في
المحمديين كل شيء هالك الا وجهه ومن اراد العثور
على اسرار نوح فعليه بالترقي في فلك يوح وهو في
التنزلات الموصلية لنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو
المكان ورفعناه مكانا عليا واعلى الامكنة المكان
الذي تدور عليه رحى عالم الافلاك وهو فلك
الشمس وفيه مقام روحانية ادريس وتحته
سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو
الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك
المشتري وفلك كيوان وفلك المنازل والفلك
الاطلس

قال وتحته سبعة افلاك في اقول قد اسلفنا لك فيما مضى ان الطبيعة
هي القوة الفعالة للصور كلها في المادة الهبائية وهي منها وفيها وان
الطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهويتها والله تعالى
هو الفعال للافعال كلها وهي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية
فاول صورة وجدت في المادة الهبائية الكونية كانت طبيعة واحدة
جامعة للقوى الفعالة والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية
الطبيعية كما اشار رسول الله صلعم اليه بقوله اول ما خلق الله
الدرة وهي حقيقة الجسم الكلي على احد معنييها وذكر ان هوية المادة
الهيولانية لما قبلت الكمية والكيفية تجسمت جوهرا واحدا احديا
جليا واندرجت فيه جميع الصور الجسمانية فاحاطت به التجليات
الاسمائية وطرحت عليه اشعتها الانوار الربانية وجللتها الا
ضواء السبحانية فجللتها فذابت حياء وانخلعت اجزاؤه ما
ماء فاستوى عرش الحيوة على ذلك الماء قبل وجود الارض و
السماء فاحتدت حرارة التجليات المتوالية والانوار والاضواء
فتبخر الماء على صورة الهواء فصعد بخارا دخانيا احاطيا
احديا جمعيا فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي المحيط فصار
فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وذلك في اقصى ما في قوة الجوهر من
الصعود وجذب نور الرحمن المستوى عليه بالرحمة والجمال
فتلك هي الفلك الاعظم وفيه قلم العرش في عاليه ويسمى هذا

الفلك

والمراد منه فلك الكرسي

الفلك فلك الافلاك وهو الاطلس وحداني احاطي نوراني جوهري ابوي
فيه مستوى رحماني على طبيعة واحدة احدية جمعية بين حقايق اربع
هي امهاتها وذلك قبل وجود التضاد والتنافي والتنافر واحاطة
هذا العرش من احاطة المستوى عليه فانه احاط بكل شيء رحمة وهي
نفس الرحمن المستوى عليه والكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة وهو الامر الالهي لايجاد الكائنات قال واعلم ان العرش
له قوائم نورانية اشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا
رايت له ظلا فيه من الراحة ما يقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر
فلك العرش يحجب نور الرحمن وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي
كحلقة ملقاة في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم
وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر كالعرش للاستواء الرحمن
وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب وبعد الرب توجه
الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس وتحته
تحت مقعر فلك الكرسي واقتضى هذا الاسم ان يكون هذا الفلك
اطلس متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية
ولا نهاية بوجوده حدثت الازمان بعد خلق الله ما في جوفه
من العلامات ثم توجه الاسم المقدر لايجاد فلك البروج وذلك
انه لما دار فلك العرش جوهرا وحدانيا بما في جوفه من الكرسي
وفلك الافلاك نورانيا فاحدث التجليات على ما في الجوهر المنجلي

الثاني فصعدته فالصادر نورياً كالاول فصعد فلكاً كلياً محيطاً وحاوياً
وقيه كل شيء وحقيقة من الحقائق الكونية الطبيعية المندرجة في
الجوهر الاصلي الاول الذي هو الجسم الكل من المتباينات وغيرها
فلما افاض الجوهر الصادر الرابع مكانه تحت مقعر فلك الافلاك
فتكون فلكاً حاوياً لما فوقه محيطاً لما في جوفه حول المركز المتخيل
وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح الباب
المقفل مقتضية لتفصيل ما فيها من الحقائق وكانت في صعوده
غاية التحليل وكان محيطاً واحداً مشتملاً على كثرة التفصيل فقدرت
بتقدير العزيز المقتدر منازل النازل من الانوار التي هي لاسرار
الاسماء الالهية وانوار هي محال ومجالي وحوامل فتعينت البروج
بحقايقها وتبينت منازل الانوار بدقايقها وامتدت حبايل
الاسماء وجداول النسب الربانية بدقايقها وفتحت اصول
جواهر الانوار العلوية الكلية الجسمية بطبيعتها العلية الفعلية
حروفاً طبيعية وحدانياً نورياً فافتحت الارواح والانفس المشرقة
ال[illegible] حاملة لانوار تجليات السبحات الوجهية من هذا الفلك
الكلي مظاهرها واظهرت استواتها وعروشها ومناظرها وتعينت
الوجوه التي للعقل الاول وهي ثلثمائة وستون وجهاً من مقعر
المحيط الكلي الاطلسي في هذا الفلك والاطلس واحد وحدة كلية
وبسيط بساطة نسبية [illegible] بذواته وهو العقل الاول

وتجلت

[illegible]

وتجلت انوار الوحدة من سبحات وجه الرحمن من عين وجوه العقل
الاول من حضرة الاسم المدبر ولما كانت الكلمة الرحمانية في العرش
واحدة انقسمت في الكرسي بتدلي القدمين الى كلمتين وهما الحكم
والخبر والحكم خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى خمسة
اقسام وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة وقسم واحد
وهو ما لم يدخل تحت حكم من هذه الاحكام فاذا ضربت اثنين
اللذين للقدمين في الستة كان المجموع اثني عشر ستة الهية و
ستة كونية لانا على الصورة فانقسم هذا الفلك على اثني عشر
برجاً كالكلمة الالهية العرشية في قلب العرش وهو الشرع على ما ذكرنا
ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الا دارين هما
الجنة والنار فانه اعطى للعباد بالقدمين مطلقاً دارين وهما الدنيا
والآخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو
ارض الجنة والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية
وعشرون من اجل نفس الرحمن وهي مقسومة على اثني عشر برجاً ليكون
لكل برج في العدد الصحيح وفي الكسر حظ حتى يعم حكمه في العالم
فكان لكل برج منزلتان وثلث وهذه الافلاك الاربعة وان وجدت
من طبيعة احدية جمعية ولكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهوراً تركيبياً
وحدانياً فتركب النار من حرارة ويبوسة والماء من برودة
ورطوبة والارض من برودة ويبوسة والهواء من حرارة

ورطوبة وجعلت مثلثة كل ثلث اربع واذا ضربت ثلثة في اربعة كان
المجموع ايضا اثني عشر وههنا تفاصيل ذكرها يودي الى التطويل و
يطلبها طالبها من الاخوان والاولاد من كتاب عقلة المستوفز
للشيخ رضه وظهرت في هذا الفلك الانفاس الروحانية وارواح الكواكب
الثابتة كما فصلت في هذا الفلك وهو الرابع من الفلك العرش
وللرابع من فلك الشمس من الطبيعة امزجة شريفة جوهرية قابلة
للاشتعال بنور التجلي النفسي الروحاني فتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورانية جامعة لغرايب الطبايع وعجايب البدايع وتكونت
الكواين في هذا التكوين البديع والصنع الرفيع على وجه لا يقبل
الفساد واستوت عليه الانوار الاسمائية وافلاكها العقلية النورانية
في صورة طبيعة نورية مشاكلة لما فوقها من الانوار والصور العرشية
ثم دارت الافلاك الاربعة بما فيها من الانوار والارواح والا
جرام النورانية والحت بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها
من العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من
العنصر فحللته كل التحليل واظهرت منه ما كانت باطنة وكامنة
فيه بالتفصيل للتحصيل تحليلا كليا وتفصيلا جليا فتميزت العناصر
الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل كان اعتداليا كليا فظهر كل
منها جميعا بصورة الكل وقوته وفعله في للحق النارية جميع
العناصر ولهذا اذا غلظ صار هواء واذا غلظ الهواء صار
ماء

ماء واذا غلظ الماء صار ارضا واذا لطفت الارض صارت ماء
والماء هواء والهواء نارا وهذا علم ذوق اهل الكشف والشهود
من ارباب مشرب احدية الجمع والوجود ثم دارت الافلاك
وطارت الارواح والاملاك وتوالت التجليات وتجلت الجليات
والحت على هذه الاركان والعناصر فصعدتها مرة بعد اخرى
حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا
دخان كلي احدي جمعي من خافق المركز بكنفه ستة اخرى
ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسواهن سبع سموات
فخلق على طبيعة الركن البارد اليابس منها كيوان
واشتعلت من خلاصة هذا الصاعد البارد اليابس زبدته
بنور النفس الروحاني الرباني من حضرة الاسم الرب فكانت نفس
كيوان وظهرت في هذه السماء حقايق الربوبية من التربية
والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات واعتلت هذه السماء
في ارتفاعها اعلى ما كان في قوتها تحت مقعر فلك الثوابت فكانت
لها الغايات والعلو وذلك لحفظ ما تحته كالقشر الصاين لما في
جوفه ثم تجلى الاسم العليم العلام الكاشف الفاضح لما جاء بحقا
العلم والكشف والحيوة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح
والحلم والاناءة والطاعات والخيرات والمبرات في دخان المشتري
واشتعلت صفاوة الجوهر السماوي بنور النفس الروحاني

جرمًا نوريًا او نورًا جسميًا وهو مظهر الاسم العلام الكافي و
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلي القاهر القوي الشديد
من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار اليابس النارى و
اشتعلت زبدتها وخلاصتها بنور النفس الرحماني من حضرة القادر
القاهر القوي الشديد وقد تكونت في الوسط سماء الشمس وهي
اعدل السماوات واخلص الصفاوات واشعل اخلص الزبد
واصفى الجواهر منها بنور نفس الرحمن من حضرة اللاهوت والحيوة
والنور بحقايق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكونت
سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد الرطب واشتعلت زبدة
السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور
واللطيف والودود والمنعم والعطوف واخواتهم ثم تكونت
سماء الكاتب من تجلي نور الاسم البارئ والمحصي والحكيم والسريع
الحساب واخواتهم ثم تكونت سماء القمر واشتعلت زبدة خلاصتها
وصفاوة جوهرها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والموفي
والقابل والمحيي والظاهر واخواتهم بانوار البشرى والكرامات
وتكونت هذه السماوات السبع بانوارها الكوكبية من اخلص
العناصر واصفاها على وجه اعدل واقوى واصفى وابقى و
تكون كل منها من الكل كلية وحدانية جمعيا ولا تظنن ان كلا منها
من عنصر واحد فذلك ... الغالب واحد والثلثة الآخر

فيه

فيه مخنبة فتكونت من خلاصة جواهر العناصر ولذا لا يتسلط عليها
حقايق المباينة والمنافرة والتضاد بالافساد فلا تقبل ذلك لها الانعدام
ولكن الفساد يسطو عليها من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها
النورية العرضية اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر الاعلى
النارى واستوى على العنصرية فكانت السماء وردة كالدهان
فتتغير طبقاتها وانوارها دون جواهر حقايقها وذواتها فتطوى
صور نضد الطبقات كطي السجل للكتاب دون ذوات السماوات
فان طبيعتها وحرانيه وقوتها اقوى وابقى من ساير الجواهر العنصر
ولا يقوى فوق الاطلس وفلك المنازل والثوابت والجنان والعرش
والكرسي ولهذا بقيت هذه السماوات الى يوم القيمة ثابتة بصورها
ودامت بذواتها وجواهرها وحقايقها مع ما هي متشبثة بها من انوار
الافلاك والاجرام التي فيها فوقها ببقاء انوار الحقايق الاسمائية و
افلاكها العقلية النورية المحيطة بملكوت الاجرام والافلاك والسماوات
العلوية الجسمية الطبيعية ثم بقيت العناصر الاسفلية الثابتة
كاثقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية وامتازت
بميزاتها وخصوصياتها الذاتية واحاط بعضها على البعض
فثبتت الارض في المركز ويبست وغلظت واحاطت
الكرة الماء واحاط بالماء الهواء واحاط بالهواء الاثير
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

فلك البروج وفلك الكرسي وفلك العرش
والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب
وفلك القمر وكرة الاثير وكرة الهواء
وكرة الماء وكرة التراب فمن حيث
هو قطب الافلاك هو رفيع المكان واما
علو المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال الله
وانتم الاعلون والله معكم في هذا العلو
وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة ولما
خافت نفوس العمال منا اتبع المعية بقوله

ولن يتركم اعمالكم فالعمل يطلب المكان
والعلم يطلب المكانة فجمع لنا بين الرفعتين
علو المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم ثم قال
تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك الاعلى
عن هذا الاشتراك المعنوي ومن اعجب الامور
كون الانسان اعلى الموجودات اعني الانسان
الكامل وما نسب اليه العلو الا بالتبعية
اما الى المكان واما الى المكانة وهي المنزلة فما
كان علوه لذاته فهو العلي بعلو المكان وبعلو

المكانة فالعلو لها فعلو المكان كالرحمن على
العرش استوى وهو اعلى الاماكن وعلو المكانة
كل شيء هالك الا وجهه واليه يرجع الامر كله
ءاله مع الله ولما قال الله تعالى ورفعناه مكانا
عليا فجعل عليا نعتا للمكان واذ قال ربك للملا
ئكة اني جاعل في الارض خليفة فهذا علو المكانة
وقال في الملائكة استكبرت ام كنت من العالين
فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة
لدخل الملائكة كلهم في هذا العلو فلما لم يعم

مع اشتراكهم في حد الملكية عرفنا ان هذا
علو المكانة عند الله وكذلك الخلفاء من الناس
لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا لكان
لكل انسان فلما لم يعم عرفنا ان ذلك العلو
للمكانة ومن اسمائه الحسنى العلي على من
وما ثمة الا هو فهو العلي لذاته وعن ماذا
وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من
حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى
محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو

فهو العلي لا علو إضافة لأن الأعيان
التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة
من الوجود فهي على حالها مع تعداد الصور
في الموجودات والعين واحدة من المجموع
في المجموع فوجود الكثرة في الأسماء وهي النسب
وهي أمور عدمية وليس إلا العين الذي
هو الذات فهو العلي لنفسه لا بالإضافة
فما في العالم من هذه الحيثية علو إضافة
لكن الوجوه الوجودية متفاضلة فعلو

الإضافة

الإضافة موجودة في العين الواحدة من
حيث الوجوه الكثيرة لذلك نقول فيه هو لا
هو أنت لا أنت قال الخراز رحمه الله وهو
وجه من وجوه الحق ولسان من ألسنته
ينطق عن نفسه بأن الله لا يعرف إلا
بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها فهو
الأول والآخر والظاهر والباطن فهو
عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال
ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثمة

من يبطن عنه وهو ظاهر لنفسه باطن عنه

وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغيره من اسماء

المحدثات فيقول الباطن لا اذا قال الظاهر

انا ويقول الظاهر لا اذا قال الباطن انا

وهذا في كل ضد والمتكلم واحد وهو عين السامع

يقول النبي عم وما حدثت به انفسها فهي

المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت

به نفسها والعين واحدة وان اختلفت

الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه

يعلم

بعلمه كلُّ انسانٍ من نفسه وموصوفه الحقّ

فاختلطت الامورُ وظهرت الاعدادُ بالو

في المراتب المعلومة فاوجد الواحدُ العدد

وفصّل العددُ الواحدَ وما ظهر حكمُ العدد

الا بالمعدود والمعدود منه عدم ومنه وجود

فقد عُدم الشيء من حيث الحسّ وهو موجود

من حيث العقل فلا بدّ من عددٍ ومن معدود

ومن واحدٍ يُنشئ ذلك فينشأُ بسببه وان

كان كلُّ مرتبةٍ من العدد حقيقةً واحدةً كالتسعة

مثلا والعشرة الا ادنى والا اكثر الا غير النهاية

ما هي مجموع ولا ينفك عنها اسم جمع الآحاد

فإن الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة

واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وإن

كانت واحدة فما عين واحدة منهن عين ما

بقي فالجمع يأخذها فنقول بها منها ونحكم بها

عليها وقد ظهر في هذا القول عشرون مرتبة

فقد دخلها التركيب فما تنفك تثبت عين ما

هو منفي عنه لذاته ومن عرف ما قررناه في

الأعداد وإن نفيها عين ثبتها علم أن الحق

المنزه هو الخلق المشبه وإن كان قد تميز

الخلق من الخالق فالأمر الخالق المخلوق و

الأمر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة

لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة

فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر

والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه

وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر

بصورة إنسان وظهر بصورة ولد لا بل بحكم

ولد من سوى غير الوالد وخلق منها زوجها
فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والأمر
واحد في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر منها
وما رأينا قط ينقص بما ظهر منها ولا زاد
بعدم ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي
عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا
بارد يابس وهذا حار يابس فجمع باليبس وأبان
بغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعة
فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة
واحدة

واحدة في مرآة مختلفة فما ثمة الا حيرة لتفرق
النظر ومن عرف ما قلناه لم يحر وان كان
في مزيد علم فليس الا من حكم المحل والمحل عين
العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فتتنوع
الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا
عين ما تجلى فيه وما ثمة الا هذا شعر
فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس
خلقا بذلك الوجه فادكروا ومن يدر ما
قلت لم تخذل بصيرته وليس يدريه الا من له بصر

جمع وفرق فان العين واحدة ومن الكثيرة
لا تبعض ولا تتعدد فالعلي لنفسه هو الذي
يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الا
الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن
ان يفوته نعت منها وسواء كانت محمودة عرفا
وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله تعالى خاصة
واما غير مسمى الله تعالى خاصة مما هو مجلى
له او صورة فيه فان كان مجلى له فيقع التفاضل

لا بد من ذلك بين مجلى ومجلى وان كان صورة
فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتي لانها
عين ما ظهرت فيه فالذي لمسمى الله هو
الذي لتلك الصورة ولا يقال هو ولا هو
غيره وقد اشار ابو القاسم بن قسي في خلعه
الى هذا بقوله ان كل اسم الهي يسمى بجميع الاسماء
الالهية وينعت بها وذلك هنالك ان كل اسم
يدل على الذات وعلى المعنى الذي سيق له و
يطلبه فمن حيث دلالته على الذات له جميع

الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى الذي
ينفرد به يتميز عن غيره كالرب والخالق
والمصور الى غير ذلك فالاسم عين المسمى
من حيث الذات والاسم غير المسمى من
حيث ما يختص به من المعنى الذي سيق له
فاذا فهمت ان العلي ما ذكرناه علمت
انه ليس علو المكان ولا علو المكانة فان
علو المكانة يختص بولاة الامر كالسلطان
والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب

سواء كانت فيه اهلية ذلك المنصب اولم
يكن والعلو بالصفات ليس كذلك فانه قد
يكون اعلم الناس يتحكم فيه من له منصب التحكم
وان كان اجهل الناس فهذا علي بالمكانة
بحكم التبع ما هو علي في نفسه فاذا عزل
زالت رفعته والعالم ليس كذلك والله اعلم

فص حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية

انما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع
ما اتصفت به الذات الالهية قال الشاعر

وتخللت مسلك الروح مني وبه سمي الخليل
خليلاً لما يتخلل اللون المتلوّن فيكون العرض
بحيث جوهره ما هو كالمكان والمتمكن
او لتخلل الحق وجود صورة ابراهيم وكل
حكم يصح من ذلك فان لكل حكم موطنا يظهر
فيه لا يتعداه الا ترى الحق يظهر بصفات
المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات
النقص وبصفات الذم الا ترى المخلوق
يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها

وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق
للحق الحمد لله فرجعت اليه عواقب الثناء
من كل حامد ومحمود واليه يرجع الامر كله
فعم ما ذُمّ وما حُمد وما ثمة الا محمود او
مذموم اعلم انه ما تخلل شيء شيئا الا كان
محمولا فيه فالمتخلِّل اسم فاعل محجوب بالمتخلَّل
اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم
الفاعل هو الباطن المستور وهو غذاء
له كالماء يتخلل الصوفة فتربو به فتتسع

فإن كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه
فيكون الخلق جميع أسماء الحق سمعه وبصره
وجميع نسبه وإدراكاته وإن كان الخلق هو
الظاهر فالحق مستور باطن فيه فالحق
سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه
كما ورد في الخبر الصحيح ثم إن الذات لو تعرت
عن هذه النسب لم تكن إلهاً وهذه النسب
أحدثتها أعياننا فنحن جعلناه بمألوهيتنا
إلهاً فلا يعرف حتى نعرف قال صلعم من عرف

نفسه

نفسه فقد عرف ربه وهو أعلم الخلق بالله
فإن بعض الحكماء وأبا حامد ادّعوا أنه
يعرف الله من غير نظر إلى العالم وهذا
غلط نعم تعرف ذات قديمة أزلية لا
يعرف أنها إله حتى يعرف المألوه فهو
الدليل عليه ثم بعد هذا في ثاني حال يعطيك
الكشف أن الحق نفسه كان عين الدليل على
نفسه وعلى ألوهيته وأن العالم ليس إلا
تجليه في صور أعيانهم الثابتة التي يستحيل

وهذا أيضاً مراد الشيخ رضه من قوله في هذا الفص لكون ابو إسحاق عم طالبية للحق مستدلاً عليه بالمظاهر الكونية فإنه عم عرف أولاً أن له رباً فلما غلب عليه العشق فطلبه هذا الله وتجلى له ذاته

وجود ما بدونه وانه يتنوع ويتصور بحسب

ما يتنوع من الاعيان واحوالها وهذا بعد العلم به منا انه اله لنا ثم يأتي الكشف الآخر

فيظهر لك صورنا فيه فيظهر بعضنا لبعض

في الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز بعضنا

عن بعض فمنا من يعرف ان في الحق وقعت

هذه المعرفة لنا بنا ومنا من يجهل الحضرة

التي وقعت فيها هذه المعرفة بنا اعوذ

بالله ان اكون من الجاهلين وبالكشف معًا

ثم ما حكم علينا الا بنا لا بل نحن نحكم علينا

بنا ولكن فيه فلذلك قال تعالى فلله الحجة البالغة

يعني على المحجوبين اذ قالوا للحق لم فعلت بنا

كذا وكذا مما لا يوافق اغراضهم فيكشف

لهم الحق عن ساق وهو الامر الذي كشفه

العارفون هنا فيرون ان الحق ما فعل

بهم ما ادعوه انه فعله وان ذلك منهم فانه

ما علمهم الا على ما هم عليه فتندحض حجتهم

وتبقى الحجة لله تعالى البالغة فان قلت فما

فائدة فقطعيه فلو شاء لهداكم أجمعين قلنا
لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو
الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء
ونقيضه في حكم العقل واي الحكمين المعقولين
وقع فذلك هو الذي كان عليه الممكن في حال
ثبوته ومعنى لهداكم لبين لكم وما كل ممكن
فتح الله عين بصيرته فادرك الامر في نفسه
على ما هو عليه فمنهم العالم والجاهل فما شاء
بحكم اقتضاء الاعيان
فما هداهم اجمعين ولا يشاء وكذلك ان يشأ

فهل

فهل يشاء هذا ما لا يكون فمشيئته احدية التعلق
وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم
والمعلوم انت واحوالك فليس للعلم اثر في المعلوم
بل للمعلوم اثر في العلم فيعطيه من نفسه ما هو
عليه في عينه وانما ورد الخطاب الالهي بحسب
ما تواطأ عليه المخاطبون وما اعطاه النظر
العقلي وما ورد الخطاب على ما يعطيه الكشف
ولذلك كثر المؤمنون وقل العارفون اصحاب
الكشوف وما منا الا له مقام معلوم وهو ما

كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك فالأول

ثبت ان لك وجودا فان ثبت ان الوجود للحق لا

لك فالحكم لك بلا شك في وجود الحق وان ثبت انك

الموجود فالحكم لك بلا شك وان كان الحاكم الحق فليس

له الا افاضة الوجود عليك والحكم لك عليك

فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما

فانت غذاؤه بالاحكام وهو غذاؤك بالو

جود فتعين عليه ما تعين عليك فالامر

منه اليك ومنك اليه غير انك تسمى مكلفا وما كلفك الا

بما قلت

بما قلت له كلفني بحالك وبما انت عليه ولا يسمى

مكلفا اسم مفعول اذ لا كلفة عليه شعر

فيحمدني واحمده ويعبدني واعبده ففي حال اقر به

وفي الاعيان اجحده فيعرفني وانكره واعرفه

فاشهده فاني بالغنا وانا اساعده واسعده

لذاك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده بذا جاء

الحديث لنا وحقق في مقصده ولما كان للخليل

هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك

سن القرى وجعله ابن مسرة الجبلي مع

ميكائيل ملك الارزاق وبالارزاق تكون تغذي
المرزوقين فاذا تخلل الرزق ذات المرزوق
بحيث لا يبقى فيه شيء الا تخلله فان الغذاء
يسري في جميع اجزاء المتغذي كلها وما هنالك
اجزاء فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية
المعبر عنها بالاسماء فتظهر بها ذاته جل وعلا
فنحن له كما ثبتت ادلتنا ونحن لنا وليس له
سوى كوني فنحن له كنحن بنا فلي وجهان هو و
وانا وليس له انا بانا ولكن في مظهره فنحن
كمثل انا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية

شعر فداء نبي ذبح ذبح لقربان • واين
ثواج الكبش من نوس انسان • وعظمه
الله العظيم عناية • به او بنا لم ادر من اي
ميزان • ولا شك ان البدن اعظم قيمة •
وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان • فيا ليت
شعري كيف ناب بذاته • شخيص كبيش
عن خليفة رحمان • الم تر ان الامر فيه مرتبا

وفاء للارباح ونقص لخسران فلا خلق اعلى
من جاه وبعده نبا عن قدر يكون واوزان
وذو الحق بعد النبي فالكل عارف بخلاقه
كشفا وايضاح برهان واما المسيح آدما
فمقيد بعقل وفكر وقلادة ايمان بذا فاك
سهل والمحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان
فمن شهد الامر الذي قد شهدته يقول بقولي
في خفاء واعلان ولا تلتفت قولا يخالف قولنا
ولا تبذر السمراء في ارض عميان من الصم

والبكم

والبكم الذين اتاهم لا اسماعنا المعصوم في
نص قرآن اعلم ايدنا الله واياك ان ابراهيم
الخليل عم قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك
والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها وكان كبشا
ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام فصدق
ابراهيم الرؤيا ففداه ربه من وهم ابراهيم
بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند
الله وهو لا يشعر فالتجلي الصوري في حضرة
الخيال يحتاج الى علم آخر يدرك به ما اراد الله

قول علي لحارث عجب   كم ثم اعجوبه له حملا   يا حار همدان من يمت يرني
من مومن او منافق قبلا   يعرفني طرفه واعرفه   بعينه واسمه وما عملا
وانت عند الصراط تعرفني   فلا تخف عثرة ولا زللا   اسقيك من بارد على ظماء
تخاله في الحلاوة العسلا   اقول للنار حين توقف للعرض   دعيه لا تقتلي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له   حبلا بحبل الوصي متصلا

بتكثر الصورة الآخرى كيف قال رسول الله صلعم
لابي بكر رض في تعبير الرؤيا اصبت بعضا
واخطأت بعضا فسأله ابو بكر رض ان يعرفه
ما اصاب فيه وما اخطأ فيه فلم يفعل صلعم
وقال الله تعالى لابراهيم عم حين ناداه ان يا
ابراهيم قد صدقت الرؤيا وما قال له
صدقت في الرؤيا انه ابنك لانه ما عبرها
بل اخذ بظاهر ما رأى والرؤيا تطلب التعبير
ولذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون

ومعنى

ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه الى
امر آخر فكانت البقر سنين في المحل والخصب
فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه وانما صدق
الرؤيا في ان ذلك عين ولده وما كان عند الله
الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه لما
وقع في ذهن ابراهيم عم ما هو فداؤه في نفس
الامر عند الله فصور الحق الذبح وصور
الخيال ابن ابراهيم عم فلو رأى الكبش في الخيال
لعبره بابنه او بامر آخر ثم قال ان هذا لهو

اي المراد من صورة البقر التي في سني القحط والغلاء ومن صورة البقر السمان سني الخصب والسعة داود

اي ليس ذكر الكبش فداء عنه في نفس الامر لان الحق ما كان امره بذبح ولده ثم فداه عنه بالذبح بل لاجل وقوع في ذهن ابراهيم عم صورة ابنه جعله الحق فداء في الظاهر داود

اي ابراهيم عم تكون مطلوبا من تكثر الصورة

من المحقق لا نفي تكثر الصور د

البلاء المبين اى الاختبار الظاهر بعض في العلم

مثل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير

ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير

فغفل عما في الموطن حقه وصدق الرؤيا

لهذا السبب كما فعل بقي بن مخلد الامام

صاحب المسند سمع في الخبر الذي ثبت عنده

انه عم قال من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة

فان الشيطان لا يتمثل على صورتي فرآه

بقي بن مخلد وسقاه النبي صلعم في هذه الرؤيا

لبنا

لبنا فصدق بقي بن مخلد رؤياه فاستقاء

فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن

علما فحرمه الله تعالى العلم الكثير على قدر ما

شرب الا ترى رسول الله صلعم اتي في المنام

بقدح لبنا قال فشربته حتى خرج الري من

اظافري ثم اعطيت فضلي عمر قيل ما اولته

يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على

صورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما يقتضي

من التعبير وقد علم ان صورة النبي صلعم

التي شاهدوها للحس انها في المدينة مدفونة

وان صورة روحه ولطيفته ما شاهدها

احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه

المثابة فيتجسد له روح النبي عم في المنام

بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه

شيئا فهو محمد عم من حيث روحه في صورة

جسدية تشبه المدفونة لا يمكن للشيطان

ان يتصور بصورة جسده عم عصمة من الله

في حق الرائي ولهذا من رآه بهذه الصورة

ياخذ

ياخذ عنه جميع ما يامره به او ينهاه عنه او

يخبره كما كان ياخذ عنه عم في الحيوة الدنيا

من الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ

الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل

او ما كان فان اعطاه شيئا فان ذلك

الشيء هو الذي يدخله التعبير فان خرج

في الحس كما كان في الخيال فتلك رؤيا لا تعبير

لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابراهيم

الخليل عم وبقي بن مخلد ولما كان للرؤيا

تنزل الوجهان وعلمنا الله فيما فعل

بابراهيم ثم وما قال به له الادب لما

يعطيه مقام النبوة علمنا في رؤيتنا الحق

في صورة يرده الدليل العقلي ان

نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما

في حق حال الرائي او المكان الذي رآه

فيه او هما معا فان لم يرده الدليل العقلي

ابقيناه على ما رأيناه كما نرى الحق

في الآخرة سواء شعر فللواحد الرحمن

في كل

في كل موطن من الصور ما يخفى وما هو ظاهر

فان قلت هذا الحق قد تك صادقا

وان قلت امر آخر انت عابر

وما حكمه في موطن دون موطن

ولكنه بالحق للخلق سافر

اذا ما تجلى للعيون ترده

عقول ببرهان عليه تثابر

ويقبل في مجلى العقول وفي الذي

يسمى خيالا والصحيح النواظر

يقول ابو يزيد فى هذا المقام لو ان العرش
وماحواه مائة الف الف مرة فى زاوية فى
زاوية من زوايا قلب العارف ما احس
بها وهذا وسع ابى يزيد فى عالم الاجسام
بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء
وجوده مع العين الموجدة له فى زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس بذلك
فى علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع
الحق ومع ذلك ما اتصف بالرى فلو امتلاء

ارتوى

ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد
نبهنا على هذا المقام بقولنا يا خالق الاشيا
فى نفسه انت لما تخلقه جامع تخلق
ما لا ينتهى كونه فيك فانت الضيق الواسع
لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبى فجره الساطع
من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الامر يا سامع
بالوهم يخلق كل انسان فى قوة خياله ما لا وجود
له الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف
يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج

من العدلاء فانهم يظهرون في آن واحد في اماكن مختلفة ويقضون حوائج عباد الله فالمراد بالعارف هنا الكامل
المتصرف في الوجود لا الذي يعرف الحقائق وصورها ولا تصرف له وانما قال ما يكون له وجود في الخيال من خارج محل
الهمة اي خارج الخيال الذي لنفسه ولغيره احترازا عن اصحاب السيمياء والشعبذة فانهم يظهرون صورا خادعة في
خيال الناس لكن ليست خارجة من مقام الخيال لظهورها في خيال الحاضرين بتصرفهم فيها والعارف المتمكن في التصرف
بهمته يخلق ما يخلق في عالم الشهادة فانما يشاهده لنفسه ولغيره كما في الوجودات العينية والغيبية ايضا كالصور التي وجاز
لمن يخلقها فيدخل بها في عالم الارواح ولا ينبغي ان تتأبى وتشمئز نفسك من اسناد الخلق الى المخلوق فان

بحل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه اي
ذلك المخلوق ولا يؤوده اي لا يثقل الهمة حفظه اي حفظ
حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة
عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق
الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات
وهو لا يغفل مطلقا بل لا بد له من حضرة
يشهدها فاذا خلق بهمته ما خلق وله هذه
الاحاطة ظهر ذلك الخلق بصورته في كل
حضرة وصارت الصور يحفظ بعضها بعضا
فاذا غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات

وهو

واما الغفلة عن جميع الحضرات فلا يمكن لاحد سواء كان كاملا او غير كامل داود

وهو شاهد حضرة ما من الحضرات حافظ
لما فيها من صورة خلقه انحفظت جميع الصور
بحفظ تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي
ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم
ولا في الخصوص وقد اوضحت هنا سرا
لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا ان
يظهر لما فيه من رد دعواهم انهم الحق
فان الحق لا يغفل والعبد لا بد له ان يغفل
عن شيء دون شيء فمن حيث الحفظ لما خلق

خلق له ان يقول انا الحق ولكن ما حفظه
لها حفظ الحق وقد بينا الفرق ومن حيث
ما غفل عن صورة ما وحضرتها فقد تميز
العبد من الحق ولا بد ان يتميز مع بقاء
الحفظ لجميع الصور بحفظه صورة واحدة
منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا حفظ
بالتضمن وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك
بل حفظه لكل صورة على التعيين وهذه
مسئلة اخبرت انه ما سطرها احد في

في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي
يتيمة الوقت وفريدته فاياك ان تغفل عنها
فان تلك الحضرة التي يبقى لك الحضور فيها
مع الصورة مثلها مثل الكتاب الذي قال
الله تعالى فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء
فهو الجامع للواقع وغير الواقع ولا يعرف
ما قلناه الا من كان قرآنا في نفسه فان المتقي
الله يجعل له فرقانا وهو مثل ما ذكرناه في
هذه المسئلة فيما يتميز به العبد من الرب

وهذا الفرقان ارفع فرقان فوقتا يكون العبد ربا بلا شك وقتا يكون العبد عبدا بلا افك
فان كان عبدا كان بالحق واسعا وان كان ربا كان في عيشة ضنك
فمن كونه عبدا يرى عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك والملك
ويعجز لما طالبوه بذاته لذا ترى بعض العارفين كان يبكي
فكن عبد رب لا تكن رب عبده فتذهب بالتعليق في النار والسبك

فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية

اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء وكل موجود فما له من الله الا ربه خاصة يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه لا يقال لواحد منها شيء ولآخر منها شيء لانها لا تقبل التبعيض فاحديته مجموع كله بالقوة والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه

لانه الذي يبقى عليه ربوبيته فهو عنده مرضي
فهو سعيد ولهذا قال سهل ان للربوبية سرا وهو
انت يخاطب كل عين لو ظهر لبطلت الربوبية
فادخل عليه لو وهو حرف امتناع لامتناع وهو
لا يظهر فلا يبطل الربوبية لانه لا وجود لعين
الا بربه والعين موجودة دائما فالربوبية لا تبطل
دائما وكل مرضي محبوب وكل ما يفعل المحبوب
محبوب فكله مرضي لانه لا فعل للعين بل الفعل
لربها فيها فاطمأنت العين ان يضاف اليها

فعل فكانت راضية بما يظهر فيها وعنها من افعال
ربها مرضية تلك الافعال لان كل فاعل وصانع
راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله و
صنعته حق ما هي عليه اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي بين انه اعطى كل شيء خلقه فلا
يقبل النقص ولا الزيادة فكان اسمعيل
بعثوره على ما ذكرناه عند ربه مرضيا وكذا
كل موجود عند ربه مرضي ولا يلزم اذا كان
كل موجود عند ربه مرضيا على ما بيناه ان

يكون مرضيا عند رب عبد آخر لانه ما اخذ
الربوبية الا من كل لا من واحد فما تعين له
من الكل الا ما يناسبه فهو ربه ولا يأخذه
احد من حيث احديته ولهذا منع اهل الله
التجلي في الاحدية فانك ان نظرته فهو الناظر
نفسه فما زال الناظر نفسه بنفسه وان
نظرته بك فزالت الاحدية بك وان نظرته به فزالت
الاحدية ايضا لان ضمير التاء في نظرته ما هو
عين المنظور فلا بد من وجود نسبة ما

اقتضت

اقتضت امرين ناظرا ومنظورا
فزالت الاحدية وان كان لم ير الا نفسه
بنفسه ومعلوم انه في هذا الوصف ناظر
ومنظور فالمرضي لا يصح ان يكون مرضيا
مطلقا الا اذا كان جميع ما يظهر به من فعل
الراضي فيه ففضل اسمعيل غيره من الاعيان
بما نعته الحق به من كونه عند ربه مرضيا
وكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها
ارجعي الى ربك فما امرها ان ترجع الا الى

ربها الذي دعاها فعرفته من الكل راضية
مرضية فادخلي في عبادي من حيث
ما هم هذا المقام فالعباد المذكورون
هنا كل عبد عرف ربه تعالى فاقتصر
عليه ولم ينظر الى رب غيره مع
احدية العين لا بد من ذلك وادخلي
جنتي هي ستري وليست جنتي سواك
فانت تسترني بذاتك فلا اعرف الا بك
كما انك لا تكون الا بي فمن عرفك عرفني

وانا

وانا لا اعرف فانت لا تعرف فاذا دخلت جنته
دخلت نفسك فتعرف نفسك معرفة اخرى
غير المعرفة التي عرفتها حين عرفت ربك
بمعرفتك اياها فتكون صاحب
معرفتين معرفة به من حيث
انت ومعرفة بك من حيث
هو لا من حيث انت فانت عبد
وانت رب لمن له فيه انت عبد
وانت رب وانت عبد لمن له في الخطاب عهد

فكل عقد عليه شخص تحل من سواه عقد فرضي
عن عبيده فهم مرضيون ورضوا عنه فهو مرضي
فتقابلت الحضرتان تقابل الامثال والامثال
اضداد لان المثلين لا يجتمعان اذ لا
يتميزان وما ثمة الا متميز فما ثمة مثل فما في الوجود
ضد فان الوجود حقيقة واحدة والشيء لا
يضاد نفسه فلم يبق الا الحق لم يبق كائن
فما ثمة موصول وما ثمة بائن بذا جاء برهان
العيان فما ارى بعيني الا عينه اذ اعاين

ذكر لمن ضيع ربه ان يكونه لعلمه بالتميز انا
دلنا على ذكر جهل اعياننا في الوجود فما انا
به عالم فقد وقع التمييز بين العبيد وبين
الارباب ولو لم يقع التمييز لفسر الاسم
الواحد الالهي من جميع وجوهه بما يفسر
الاخر والمعز لا يفسر بتفسير المذل لكنه
هو من وجه الاحدية كما تقول في كل اسم انه
دليل على الذات وعلى حقيقته من حيث هو
فالمسمى واحد فالمعز هو المذل من حيث

المسيح والمعز لبس المذل من صيغ نفسه
وحقيقته فان المفهوم يختلف في الفهم في كل
واحد منها شعر فلا تنظر الحق وتغربه
عن الخلق ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق
وتنزهه وتشبهه وقم في مقعد الصدق و
كن في الجمع ان شئت وان شئت ففي الفرق
تحز بالكل ان كل تبدى قصب السبق
فلا تفنى ولا تبقى ولا تفنى ولا تبقى ولا
يلقى عليك الوحي في غير ولا تلقي الثناء

بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة
الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى
عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله ولم يقل ووعيده بل قال ويتجاوز عن
سيئاتهم مع انه توعد على ذلك فاثنى على
اسماعيل عم بانه كان صادق الوعد وقد
زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح
شعر فلم يبق الا صادق الوعد وحده

وما لوعيد الحق عين تعاين * وان دخلوا
دار الشقاء فانهم * على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد * وبينهما عند
التجلي تباين * يسمى عذابا من عذوبة طعمه
وذاك له كالقشر والقشر صاين والله اعلم

فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية

الدين دينان دين عند الله وعند من عرفه الحق
ومن عرفه من عرفه الحق ودين عند
الخلق واعتبره الحق فالدين الذي عند الله

الله تعالى هو الذي اصطفاه الله تعالى واعطاه
المرتبة العلية على دين الخلق فقال تعالى
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا
بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون اى منقادون اليه
وجاء الدين بالالف واللام للتعريف
والعهد فهو دين معروف معلوم وهو
قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وهو الانقياد فالدين عبارة عن انقياد

والذى من عند الله تعالى فهو الشرع الذى
انقدت انت اليه فالدين الانقياد والناموس
هو الشرع الذى شرعه الله تعالى فمن اتصف
بالانقياد لما شرعه الله تعالى له فذلك الذى
قام بالدين واقامه اى انشاه كما يقيم
الصلوة فالعبد هو المنشئ للدين والحق
هو الواضع للاحكام والانقياد عين فعلك
فالدين من فعلك فما سعدت الا بما كان منك
فما اثبت السعادة لك الا ما كان فعلك كذلك

ما اثبت

ثم اثبت الاسماء الالهية التى هى كمالات
الذات الا افعاله وهى انت وهى المحدثات
فباثاره سمى الها وباثاره سمى سعيدا
فانزلك تعالى منزلته اذا اقمت الدين وانقدت
الى ما شرعه لك وسابسط فى ذلك ان شاء الله
تعالى ما تقع به الفائدة بعد ان نبين الدين
الذى عند الخلق الذى اعتبره الله تعالى فان
الدين كله لله تعالى وكله منك لا منه الا بحكم الا
صالة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها

ومن النواميس الحكمية التي لم يجئ الرسول
المعلوم بها في العامة من عند الله تعالى
بالطريقة الخاصة المعلومة في العرف فلما
وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم
الالهي اعتبرها الله تعالى اعتبار ما شرعه
من عنده تعالى وما كتبها الله تعالى عليهم و
لما فتح الله تعالى بينه وبين قلوبهم باب
العناية والرحمة من حيث لا يشعرون جعل
في قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله

على غير

على غير الطريقة النبوية المعروفة بالتعريف
الالهي فقال تعالى فما رعوها هؤلاء الذين
شرعوها وشرعت لهم حق رعايتها الا
ابتغاء رضوان الله تعالى وكذلك اعتقدوا
فآتينا الذين آمنوا بها منهم اجرهم و
كثير منهم اي من هؤلاء الذين شرع فيهم
هذه العبادة فاسقون اي خارجون عن
الانقياد اليها والقيام بحقها ومن لم ينقد
اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه الى مشرعه

لكن الامر يقتضي الانقياد وبيانه ان المكلف
اما منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق
المطيع لا كلام فيه لبيانه واما المخالف فانه
يطلب بخلافه الحاكم عليه من الله تعالى احد
الامرين اما التجاوز والعفو واما الاخذ
على ذلك ولا بد من احدهما لان الامر حق
في نفسه فعلى كل حال صح انقياد الحق الى عبده
لافعاله وما هو عليه من الحال فالحال هو
المؤثر ومن هنا كان الدين جزاء اي معاوضة

فالحال هو المؤثر دائما فمصرح
ذكره والانقياد لا يكون الا بالتأثير
منقاد للعبد بحسب اقتضائه

بما يسر

اي لكن ان العبد يتخذ دالا لحقائق
وعلى منها فعله العبد حلالا
منهما فعله لنفع بل فعل الحق
وسعد للخير الى العواطف
الطف منها

بما يسر او بما لا يسر فبما يسر رضي الله تعالى
عنهم ورضوا عنه هذا جزاء بما يسر ومن
يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا هذا جزاء بما لا
يسر ونتجاوز عن سيئاتهم هذا جزاء فصح
ان الدين هو الجزاء وكما ان الدين هو الاسلام
والاسلام هو عين الانقياد فقد انقاد الى
ما يسر والى ما لا يسر وهو الجزاء هذا
لسان الظاهر في هذا الباب واما سره و
باطنه فانه تجل في مرآة وجود الحق فلا يعود

على الممكنات من الحق الا ما اعطته ذواتهم
في احوالها فانه لهم في كل حال صورة فيختلف
صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي
لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد بحسب
ما يكون فما اعطاه الخير سواه وما اعطاه
ضد الخير غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا
يذمن الا نفسه ولا يحمدن الا نفسه
فلله الحجة البالغة في علمه بهم اذ العلم يتبع
المعلوم ثم السر الذي فوق هذا في مثل

منه

منه المسئلة ان الممكنات على اصلها من
العدم وليس وجود الا وجود الحق بصور
احوال ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها
فقد علمت من يلتذ ومن يتألم وما يعقب
كل حال من الاحوال وبه سمي عقوبة وعقابا
وهو سائغ في الخير والشر غير ان العرف
سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا ولهذا
سمي او شرح الدين بالعادة لانه عاد عليه
ما يقتضيه ويطلبه حاله فالدين العادة

وقال الشاعر كم بينكم من ابن الحوتية قبلها

اى عادته ومعقول العادة ان يعود الا
بعينه الى حاله ومن الشيء ثمة فان العادة
تكرار لكن العادة حقيقة معقولة واحدة
والتشابه في الصور موجود فنحن نعلم ان
زيدا عين عمرو في الانسانية وما عادت
الانسانية اذ لو عادت لكثرت وهي حقيقة
واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه ونعلم
ان زيدا ليس عين عمرو في الشخصية

فتشخص

فتشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقيق
وجود الشخصية في الاثنين فنقول في الحس
عادت لهذا الشبه ونقول في الحكم الصحيح
لم تعد فما ثمة عادة بوجه وثمة عادة بوجه
كما ان ثمة جزاء بوجه وما ثمة جزاء بوجه
فان الجزاء ايضا حال في الممكن من احوال الممكن
وهذه مسئلة اغفلها علماء هذا الشان
فانها من سر القدر المتحكم على الخلائق واعلم
انه كما يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة

كما هو الحال في الرسل والورثة انهم خادموا الامر
الالهي في العموم وهم في نفس الامر خادموا
احوال الممكنات وخدمتهم من جملة احوالهم
التي هم عليها في حال ثبوت اعيانهم فانظر
ما اعجب هذا الا ان الخادم المطلوب هنا
انما هو واقف عند مرسوم مخدومه اما
بالحال او بالقول فان الطبيب انما يصح ان
يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم المساعدة
لها فان الطبيعة قد اعطت في جسم المريض

مزاجا

مزاجا خاصا به سمي مريضا فلو ساعدها
الطبيب خدمة لزاد في كمية المرض بها ايضا
وانما يردعها طلبا للصحة والصحة من
الطبيعة ايضا بانشاء مزاج آخر يخالف
هذا المزاج فاذا ليس الطبيب بخادم
للطبيعة وانما هو خادم لها من حيث انه
لا يصلح جسم المريض ولا يغير ذلك المزاج
الا بالطبيعة ايضا ففي حقها يسعى من وجه
خاص غير عام لان العموم لا يصح في مثل

منه المسئلة فالطبيب خادم لا خادم اعني
للطبيعة كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق
وامر الحق على وجهين في الحكم في احوال المكلفين
فيجري الامر من العبد بحسب ما يقتضيه
ارادة الحق ويتعلق ارادة الحق به بحسب
ما يقتضي به علم الحق ويتعلق علم الحق به
على حسب ما اعطاه المعلوم من ذاته فما
ظهر الا بصورته فالرسول والوارث
خادم الامر الالهي بالارادة لا خادم الارادة

فهو يرد عليه به طلبا لسعادة المكلف فلو
خدم الارادة الالهية ما نصح وما نصح
الا بها اعني بالارادة فالرسول والوارث طبيب
اخراوي للنفوس منقاد لامر الله حين
امره فينظر في امر الله تعالى فينظر في ارادة
فيراه قد امره بما يخالف ارادته فلا
يكون الا ما يريد ولهذا كان الامر فاراد
الامر فوقع وما اراد وقوع ما امر به
بالمامور فلم يقع من المامور فسمي مخالفة

ومعصية فالرسول مبلغ ولهذا قال صلعم
شيبتني سورة هود واخواتها لما تحوي
عليه من قوله فاستقم كما امرت فشيبته
كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الا
رادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع
ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد وقوع
المراد الا من كشف الله عن عين بصيرته فادرك
اعيان الممكنات في حال ثبوتها على ما هي
عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد يكون
لآحاد

لآحاد الناس في اوقات لا يكون مستصحبا
قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فصرح بالحجاب
وليس المقصود الا ان يطلع في امر خاص

فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

هذه الحكمة النورية انبساط نورها على حضرة
الخيال وهو اول مبادي الوحي الالهي في
اهل العناية تقول عائشة اول ما بدئ به رسول
الله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا
يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح

تقول الاضغاث بها وانا ما بلغ علمها لاعبر
وكانت المدة له في ذلك ستة اشهر ثم جاء
الملك ومما علمت ان رسول الله صلعم قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكل ما
يرى في حال اليقظة فهو من ذلك القبيل وان
اختلفت الاحوال فمعنى قولها ستة اشهر
بل عمره كله في الدنيا بتلك المثابة انما هو منام
في منام وكل ما ورد من هذا القبيل فهو
المسمى عالم الخيال ولهذا يعبر اي الامر
[illegible] والبعثة [illegible] ما يرى في النوم
الذي

الذي هو في نفسه على صورة ثم ظهر في صورة
غيرها فيجوز العابر من هذه الصورة التي
ابصرها النائم الى صورة ما هو الامر عليه
ان اصاب كظهور العلم في صورة اللبن فعبر
في التاويل من صورة اللبن الى صورة العلم
فتاول اي قال مآل هذه الصورة اللبنية
الى صورة العلم ثم انه صلعم كان اذا اوحي اليه
اخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي وغاب
عن الحاضرين عنده فاذا سري عنه رد

قال ادركه الا في حضرة الخيال الا انه لا يسمى
نائما وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك
من حضرة الخيال فانه ليس برجل وانما هو
ملك دخل في صورة انسان فعبره الناظر
العارف حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال
هذا جبرائيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال
لهم ردوا علي الرجل فسماه بالرجل من اجل
الصورة التي ظهر لهم فيها ثم قال هذا جبرائيل
فاعتبر الصورة التي مآل هذا الرجل المتخيل

اليها

اليها فهو صادق في المقالتين صدق للعين
في العين الحسية وصدق في انه هذا جبرائيل
فانه جبرائيل بلا شك وقال يوسف عم اني
رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين فرأى اخوته في صورة
الكواكب ورأى اباه وخالته في صورة الشمس
والقمر هذا من جهة يوسف عم ولو كان من
جهة المرئي لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب
وظهور ابيه وخالته في صورة الشمس والقمر

مرادا له فلما لم يكن له علم بان رآه يوسف عم
كان الادراك من يوسف عم في خزانة خياله
وعلم ذلك يعقوب عم حين قصها عليه فقال
يا بنيّ لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ثم برّأ ابناءه عن ذلك الكيد والحقه
بالشيطان وليس الا عين الكيد فقال
ان الشيطان للانسان عدو مبين اي ظاهر
العداوة ثم قال يوسف عم بعد ذلك في آخر الامر
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي

حقا اي اظهرها في الحس بعد ما كانت
في صورة الخيال فقال النبي صلعم الناس نيام
فكان قول يوسف عم قد جعلها ربي حقا بمنزلة
من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا
رآها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم عينه
ما برح فاذا استيقظ يقول رايت كذا ورايت
كاني استيقظت واولتها بكذا هذا مثل ذلك
فانظر كم بين ادراك محمد صلعم وبين ادراك
يوسف عم في آخر امره حين قال هذا تاويل

وباي من قبل فوجعلها ما هو منّا معنا
اي محسوساً وما كان الا محسوساً فانه الخيال
لا يعطي ابداً الا المحسوسات غير ذلك ليس
له فانظر ما اشرف علم ورثة محمد صلعم
وسابسط القول في هذه الحضرة بلسان
يوسف المحمدي ما تقف عليه ان شاء الله
فنقول اعلم ان المقول عليه سوى الحق او مسمى
العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص
فهو ظل الله تعالى فهو عين نسبة الوجود

الى العالم لان الظل موجود بلا شك في الحس
ولكن اذا كان ثمة من يظهر فيه ذلك الظل
حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل
كان الظل معقولاً غير موجود في الحس بل
يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه
فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى
بالعالم انما هو اعيان الممكنات عليها امتد
هذا الظل فيدرك من هذا الظل بحسب ما امتد
عليه من وجود هذه الذات ولكن باسمه النور

وقع الادراك وامتد هذا الظل على اعيان
الممكنات في صورة الغيب المجهول الا ترى
الظلال تضرب الى السواد تشير الى ما
فيها من الخفاء لبعد المناسبة بينها وبين
اشخاص من هي ظل له وان كان الشخص
ابيض فظله بهذه المثابة الا ترى الجبال
اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداً
وان كانت في اعيانها على غير ما يدركها
من اللونية وليس ثمة علة الا البعد وكزرقة

السماء فهذا ما انتجه البعد في الحس في الا
جسام الغير النيرة وكذلك اعيان الممكنات
ليست نيرة لانها معدومة وان اتصفت
بالثبوت لكن لم يتصف بالوجود اذ الوجود
نور غير ان الاجسام النيرة تعطي
في الحس صغراً فهذا تأثير آخر للبعد فلا
يدركها الحس الا صغيرة الحجم وهي في اعيانها
كبيرة عن ذلك القدر واكثر كمياتٍ
كما نعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض

في الجرم مائة وستين وربعاً وثمن مرة ومن
في الحس على قدر جرم الترس مثلاً فهذا اثر
للبعد أيضاً فما نعلم من العالم إلا قدر ما نعلم
من الظلال ونجهل من الحق على قدر ما نجهل
من الشخص الذي كان عنه ذلك الظل فمن
حيث هو ظل له نعلم ومن حيث ما نجهل ما
في ذات ذلك الظل من صورة شخص من امتد
عنه نجهل من الحق فلذلك نقول إن الحق معلوم
لنا من وجه مجهول لنا من وجه ألم تر إلى ربك

كيف

كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً أي يكون
فيه بالقوة يقول ما كان الحق ليتجلى للممكنات
حتى يظهر الظل فيكون كما بقي من الممكنات
التي ما ظهر لها عين في الوجود ثم جعلنا الشمس
عليه دليلاً وهو اسمه النور الذي قلناه و
يشهد له الحس فإن الظلال لا يكون لها
عين بعدم النور ثم قبضناه إلينا قبضاً
يسيراً وإنما قبضه إليه لأنه ظله فمنه ظهر
وإليه يرجع فإليه يرجع الأمر كله فهو هو لا غيره

الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ما له
وجود حقيقي وهذا معنى الخيال اي خيل لك
انه امر زايد قايم بنفسه خارج عن الحق
وليس كذلك في نفس الامر الا تراه في الحس
متصلاً بالشخص الذي امتد عنه يستحيل
عليه الانفكاك عن ذلك الاتصال لانه يستحيل
على الشيء الانفكاك عن ذاته فاعرف عينك
ومن انت وما هويتك وما نسبتك الى الحق
وبما انت حق وبما انت عالم وسوى وغير

فكل ما ندركه فهو وجود الحق في اعيان الممكنات
فمن حيث هوية الحق هو وجوده ومن حيث
اختلاف الصور فيه هو اعيان الممكنات
فكما لا يزول عنه باختلاف الصور اسم الظل
كذلك لا يزول عنه باختلاف الصور اسم
العالم او سوى الحق فمن حيث احدية كونه
ظلاً هو الحق لانه الواحد الاحد ومن حيث
كثرة الصور هو العالم لانه المعدود ... العدد
فتفطن وتحقق ما اوضحته لك واذا كان
الامر

وما شاكل من الالوان وفيه يتفاضل
العلماء فعالم واعلم فالحق بالنسبة الى ظل
خاص صغير وكبير وصاف واصفى كالنور
بالنسبة الى حجابه عن الناظر في الزجاج يتلون
بلونه وفي نفس الامر لا لون له ولكن هكذا
تراه ضرب مثال لحقيقتك بربك فان قلت
ان النور اخضر لخضرة الزجاج صدقت
وشاهدك الحس وان قلت ليس باخضر
ولا ذي لون لما اعطاك الدليل صدقت

وشاهدك النظر العقلي الصحيح فهذا نور ممتد
عن ظل وهو عين الزجاج فهو ظل نوري
لصفائه كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة
الحق فيه اكثر مما تظهر في غيره فمنا من يكون
الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه
بعلامات قد اعطاها الشرع الذي يخبر عن
الحق ومع هذا عين الظل موجود فان
الضمير من سمعه يعود عليه وغيره
من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا العبد

اقرب الى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد

واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم انك خيال

وجميع ما تدركه مما تقول فيه سوى ليس انا

خيال فالوجود كله خيال في خيال والوجود

الحق انما هو الله تعالى خاصة من حيث ذاته

وعينه لا من حيث اسمائه لان الاسماء لها

مدلولان المدلول الواحد عينه وهو عين

المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه مما

ينفصل الاسم به عن هذا الاسم الآخر ويتميز

فاين

فاين الغفور من الظاهر والباطن من

الباطن واين الاول من الآخر فقد بان

لك بما هو كل اسم عين الاسم الآخر وبما هو

غير الاسم الآخر فبما هو عينه هو الحق و

بما هو غيره هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده

فسبحان من لم يكن عليه دليل الا نفسه

ولا ثبت كونه الا بعينه فما في الكون الا

ما دلت عليه الاحدية وما في الخيال الا ما دلت

عليه الكثرة فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم

ومع الأسماء الإلهية وأسماء العالم ومن وقف
مع الأحدية كان مع الحق من حيث ذاته الغنية
عن العالمين لا من حيث صورته وإذا كانت
غنية عن العالمين فهو عين غناها عن نسبة
الأسماء إليها لأن الأسماء لها كما تدل عليها تدل
على مسميات أخر يحقق ذلك أثرها قل هو الله
أحد من حيث عينه الله الصمد من حيث
استنادنا إليه لم يلد من حيث هويته ونحن
ولم يولد كذلك ولم يكن له كفوا أحد كذلك فهذا

نعته فأفرد ذاته بقوله الله أحد وظهرت
الكثرة بنعوته المعلومة عندنا فنحن نلد
ونولد ونحن نستند إليه ونحن أكفاء بعضنا
لبعض وهذا الواحد منزه عن هذه النعوت
فهو غني عنها كما هو غني عنا وما للحق
نسب إلا هذه السورة سورة الإخلاص
وفي ذلك نزلت فأحدية الله تعالى من حيث
الأسماء الإلهية التي تطلبنا أحدية الكثرة
وأحدية الله تعالى من حيث الغنى عنا وعن الأسماء الإلهية

احدية العين وكلاسما يطلق عليه اسم الاحد
فاعلم ذلك فما اوجد الحق الظلال وجعلها
ساجدة متفيئة عن اليمين والشمال الا
دلائل لك عليك وعليه لتعرف من انت و
ما نسبتك اليه وما نسبته اليك حتى تعلم من
اين ومن اي حقيقة الهية اتصف ما سوى
الله بالفقر الكلي الى الله تعالى وبالفقر النسبي
بافتقار بعضه الى بعض وحتى تعلم من اين
ومن اي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن

الناس والغنى عن العالمين واتصف العالم
بالغنى اي بغنى بعضه عن بعض من وجه
ما هو عين ما افتقر الى بعضه به فان العالم
مفتقر الى الاسباب بلا شك افتقارا ذاتيا
واعظم الاسباب له سببية الحق ولا سببية
للحق يفتقر العالم اليها سوى الاسماء الالهية
والاسماء الالهية كل اسم يفتقر العالم اليه من
عالم مثله او عين الحق فهو الله تعالى لا غيره
ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء

الا الله والله هو الغني الحميد ومعلوم ان لنا
افتقاراً من بعضنا الى البعض فاسماؤنا اسماء
الله تعالى اذ اليه الافتقار بلا شك واعياننا
في نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا
وقد مهدنا لك السبيل فانظر بالبصيرة

فص حكمة احدية في كلمة هودية

ان لله الصراط المستقيم ظاهر غير خفي في
العموم في كبيره وصغيره وصغير عينه وجهول بامور
وعليم بها ولهذا وسعت رحمته كل شيء من

حقير

حقير وعظيم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم فهو غير
المغضوب عليهم من هذا الوجه ولا الضالين
فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الا
لهي عارض والمآل الى الرحمة التي وسعت كل شيء
وهي السابقة وكل ما سوى الحق دابة فانه
ذو روح وما ثم من يدب بنفسه وانما يدب
بغيره فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على صراط

مستقيم فانه لا يكون صراطا الا بالمشي عليه اذا
دان لك الخلق فقد دان لك الحق وان دان
لك الحق فقد لا يتبع الخلق فحقق قولنا فيه فقولي
كله الحق فما في الكون موجود تراه ما له نطق
وما خلق تراه العين الا عينه الحق ولكن مودع
فيه لهذا صوره حق واعلم ان العلوم الالهية
الذوقية الحاصلة لاهل الله مختلفة باختلاف
القوى الحاصلة منها مع كونها ترجع الى عين
واحدة فان الله تعالى يقول كنت سمعه الذي

يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش
بها ورجله التي يسعى بها فذكر ان هويته هي
عين الجوارح التي هي عين العبد فالهوية
واحدة والجوارح مختلفة ولكل جارحة علم
من علوم الاذواق يخصها من عين واحدة تختلف
باختلاف الجوارح كالماء حقيقة واحدة تختلف
في الطعم باختلاف البقاع فمنه عذب فرات
ومنه ملح اجاج وهو ماء في جميع الاحوال
لا يتغير عن حقيقته وان اختلف طعومه

وبهذه الحكمة من علم الارجل وهو قوله تعالى في
الاكل لمن اقام كتبه ومن تحت ارجلهم فان
الطريق الذي هو الصراط هو للسلوك عليه
والمشي فيه والسعي لا يكون الا بالارجل فلا
ينتج هذا الشهود في اخذ النواصي بيد من هو
على صراط مستقيم الا هذا الفن الخاص
من علوم الاذواق ونسوق المجرمين وهم
الذين استحقوا المقام الذي ساقهم اليه بريح
الدبور التي اهلكهم عن نفوسهم بها فهو ياخذ

بنواصيهم

بنواصيهم والريح تسوقهم وهي عين الاهواء
التي كانوا عليها الى جهنم وهي البعد الذي كانوا يتوهمونه فلما ساقهم الى ذلك
الموطن حصلوا في عين القرب فزال
البعد فزال مسمى جهنم في حقهم ففازوا
بنعيم القرب من جهة الاستحقاق لانهم
مجرمون فما اعطاهم هذا المقام الذوقي
اللذيذ من جهة المنة وانما اخذوه بما استحقته
حقايقهم من اعمالهم التي كانوا عليها وكانوا
في السعي في اعمالهم على صراط الرب المستقيم

لان نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة
فما مشوا بنفوسهم وانما قلنا مشوا بحكم الجبر
الى ان وصلوا الى عين القرب ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وانما هو يبصر
فانه مكشوف الغطاء فبصره حديد فما خص
ميتا من ميت اى ما خص سعيدا فى العرف
من شقى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وما خص انسانا من انسان فالقرب الالهى
من العبد لا خفاء به فى الاخبار الالهى فلا قرب

اقرب

اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد
وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى
فهو حق مشهود فى خلق متوهم فالخلق
معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين
واهل الكشف والوجود وما عدا هذين
الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق مشهود
فهم بمنزلة الماء الملح الاجاج والطائفة الاولى
بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه
فالناس على قسمين من الناس من يمشى

على طريق يعرفها ويعرف غايتها فهي في حقه
صراط مستقيم ومن الناس من يمشي على
طريق يجهلها ولا يعرف غايتها وهي عين الطريق
التي يعرفها الصنف الآخر فالعارف يدعوا
الى الله على التقليد والجهالة وهذا علم خاص
يأتي من أسفل سافلين لأن الأرجل هي السفل
من الشخص وأسفل منها ما تحتها وليس إلا
الطريق فمن عرف الحق عين الطريق عرف
الأمر على ما هو عليه فإن فيه جل وعلا يسلك

ويسافر

ويسافر إذ لا معلوم إلا هو وهو عين السالك
والمسافر فلا عالم إلا هو فمن أنت فاعرف
حقيقتك وطريقتك فقد بان لك الأمر
على لسان الترجمان إن فهمت وهو لسان حق
فلا يفهمه إلا من فهمه حق فإن للحق نسباً كثيرة
ووجوهاً مختلفة ألا ترى عاداً قوم هود كيف
قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيراً بالله
وهو عند ظن عبده به فأضرب لهم الحق عن هذا
القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب

فانه اذا امطرهم فذلك حظ الارض وسقى
لحبة فما يصلون الى نتيجة ذلك المطر الا
عن بعد فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب اليم فجعل الريح اشارة الى ما فيها
من الراحة لهم فان هذه الريح اراحتهم من
هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة
والسدف المدلهمة وفي هذه الريح عذاب
اى امر يستعذبونه اذا ذاقوه الا انه يوجعهم
لفرقة المألوفات فباشرهم العذاب فكان

الامر

الامر اليهم اقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بامر
ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وهي جثثهم التي
عمرتها ارواحهم الحقية فزالت حقية هذه النسبة
الخاصة وبقيت على هياكلهم الحياة الخاصة
بهم من الحق التي ينطق بها الجلود والايدي
والارجل وعذبات الاسواط والافخاذ و
قد ورد النص الالهي بهذا كله الا انه وصف نفسه
بالغيرة ومن غيرته حرم الفواحش وليس
الفحش الا ما ظهر واما الفحش ما بطن فهو لمن

ظهر له فلما حرم الفواحش اى منع
ان يعرف حقيقة ما ذكرناه وهى انه عين
الاشياء فسترها بالغيرة وهو انت من
الغير فالغير يقول السمع سمع زيد والعارف
يقول السمع عين الحق وهكذا ما بقى من
القوى والاعضاء فما كل احد عرف الحق فتفاضل
الناس وتميزت المراتب وبان الفاضل
والمفضول واعلم انه لما اطلعنى الحق واشهدنى
اعيان رسله وانبيائه كلهم البشريين

من آدم الى محمد عليه السلام فى مشهد اقمت
فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة
ما كلمنى احد من تلك الطائفة الا هود عليه
السلام فانه اخبرنى بسبب جمعيتهم ورأيته
رجلا ضخما فى الرجال حسن الصورة لطيف
المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلى
على كشفه لها قوله ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم واى
بشارة للخلق اعظم من هذه ثم من امتنانه

علينا ان اوصل الينا هذه المقالة عنه
فى القرأن ثم تممها الجامع للكل محمد عليه
السلام بما اخبر به عن الحق بانه عين
السمع والبصر واليد والرجل واللسان
اى هو عين الحواس والقوى الروحانية
اقرب من الحواس فاكتفى بذكر الابعد المحدود
عن الاقرب المجهول الحد فترجم الحق لنا
عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا
وترجم رسول الله عليه السلام

عن الله

عن الله مقالته بشرى فكمل العلم فى صدور الذين
اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الكافرون
فانهم يسترونها وان عرفوها حسدا منهم و
نفاسة وظلما وما رأينا قط من عند الله
فى حقه تعالى فى آية انزلها او اخبار عنه اوصله
الينا فيما يرجع اليه الا بالتحديد تنزيها كان
او غير تنزيه اوله العماء الذى ما فوقه هواء
وما تحته هواء وكان الحق فيه قبل ان يخلق
الخلق ثم ذكر انه استوى على العرش

فهذا ايضا تحديد ثم ذكر انه ينزل الى السماء
الدنيا فهذا تحديد ثم ذكر انه في السماء وانه
في الارض وانه معنا اينما كنا الى ان اخبرنا
انه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه الا
بالحد وقوله ليس كمثله شيء حد ايضا ان اخذنا الكاف
لغير الصفة ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه
ليس عين هذا المحدود فالاطلاق عن التقييد
تقييد والمطلق مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا
الكاف للصفة فقد حددناه وان اخذنا

ليس كمثله شيء على نفي المثل تحققنا بالمفهوم
وبالاخبار الصحيح انه عين الاشياء والاشياء
محدودة وان اختلفت حدودها فهو محدود
بحد كل محدود فما يحد شيء الا وهو حد للحق
فهو الساري في مسمى المخلوقات والمبدعات
ولو لم يكن الامر كذلك لما صح الوجود فهو عين
الوجود فهو على كل شيء حفيظ بذاته ولا يؤده
حفظ شيء فحفظه تعالى للاشياء كلها حفظه لصورته
ان يكون الشيء غير صورته ولا يصح الا هذا

غير صورة الحق تعالى

الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود
فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو
الانسان الكبير شعر هو الكون كله وهو الوا حد
الذي قام كوني بكونه ولذا قلت يغتذي
فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي فبه منه
ان نظرت بوجه تعوذي ولهذا الكرب
تنفس فنسب النفس الى الرحمن لانه رحم به
ما طلبته النسب الالهية من ايجاد صور العالم
التي قلنا هي ظاهر الحق اذ هو الظاهر وهو

باطنها اذ هو الباطن وهو الاول اذ كان
ولا هي وهو الآخر اذ كان عينها عند ظهورها
فالآخر عين الظاهر والباطن عين الاول
وهو بكل شيء عليم لانه بنفسه عليم فلما
اوجد الصور في النفس وظهر سلطان النسب
المعبر عنها بالاسماء صح النسب الالهي للعالم
فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم اضع نسبكم
وارفع نسبي اي آخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم
واردكم الى انتسابكم الي اين المتقون اي الذين

اتخذوا الله تعالى وقاية فكان الحق ظاهرهم
وهو اعظم الناس واحقه واقواهم عند
الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقاية
للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد
فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود
حتى يتميز العالم من غير العالم قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وهم الناظرون في لب الشيء
الذي هو المطلوب من الشيء فما سبق مقصر

مجدا

مجدا كذلك لا يماثل اجير عبدا واذا كان الحق
وقاية للعبد من وجه والعبد وقاية للحق
من وجه فقل في الكون ما شئت ان شئت
قلت هو الخلق وان شئت قلت هو الحق
وان شئت قلت هو الحق الخلق وان شئت
قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه
وان شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت
المطالب بتعيينك المراتب ولولا التحديد
ما اخبرت الرسل بتحول الحق في الصور ولا

وصفته بخلع الصور عن نفسه فلا ينظر العين
الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه
وفي يديه وفي كل حال فانا لديه ولهذا ينكر و
يعرف وينزه ويوصف فمن راى الحق منه
فيه بعينه فذلك العارف ومن راى الحق
منه فيه بعين نفسه فذلك غير العارف
ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر ان يراه
بعين نفسه فذلك الجاهل وبالجملة فلا بد لكل
شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه ويطلبه

فيها

فيها فاذا تجلى له الحق فيها عرفه واقر به وان
تجلى له في غيرها انكره وتعوذ منه واساء
الادب عليه في نفس الامر وهو عند نفسه
انه قد تادب معه فلا يعتقد معتقد الها
الا بما جعل في نفسه فالاله في الاعتقاد
بالجعل فما راوا الا نفوسهم وما جعلوا
فيها فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو
عين مراتبهم في الرؤية يوم القيمة وقد
اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان

تتقيد

بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوته خير
كثير بل يفوته العلم بالامر على ما هو عليه
فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها
فان الله تبارك وتعالى اوسع واعظم من ان
يحصره عقد دون عقد فانه يقول فاينما
تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينا من اين
وذكر ان ثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته
فنبه بهذا قلوب العارفين لئلا تشغلهم
العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل

هذا

[illegible]

هذا فانه لا يدري العبد في اي نفس يقبض
فقد يقبض في وقت غفلة فلا يستوي مع
من قبض على حضور ثم ان العبد الكامل
مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة
والحالة المقيدة التوجه بالصلاة الى شطر
المسجد الحرام ويعتقد ان الله تعالى في قبلته
حال صلاته وهو بعض مراتب وجه الحق
في اينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد
الحرام منها ففيه وجه الله ولكن لا تقل هو

اي لان المقبوض على الحضور يحشر متوجها الى الله تعالى والمقبوض على الغفلة يحشر وجهه الى الغير فيستحق البعد والطرد نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا داود قيصري

منا فقط بل يقع عند ما ادركت والزم الا
دب في الاستقبال شطر المسجد الحرام والزم
الادب في قصر الوجه في تلك الابنية الخاصة
بل هي من جملة ابنية ما ولا مولّيها
فقد بان لك عن الله تعالى انه في ابنية كل وجهة
وما ثمة الا اعتقادات فالكل مصيب
وكل مصيب ماجور وكل ماجور سعيد وكل
سعيد مرضي عنه عند ربه وان شقي زمانا ما
في الدار الآخرة فقد مرض وتألم اهل العناية

مع علمنا بانهم سعداء اهل حق في الحيوة
الدنيا فمن عباد الله تعالى من تدركهم تلك
الآلام في الحيوة الاخرى في دار تسمى جهنم
ومع هذا فلا يقطع احد من اهل العلم الذين
كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم
في تلك الدار نعيم خاص بهم اما بفقد الم كانوا
يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم
من وجدان ذلك الالم او يكون نعيم مستقل
زائد كنعيم اهل الجنان في الجنان والله اعلم

فص حكمة فتوحية في كلمة صالحية

شعر
من الآيات آيات الركائب
وذلك لاختلافٍ في المذاهب * فمنهم قائمون
بها بحقٍ * ومنهم قاطعون بها السباسب
واما القائمون فاهل عينٍ * واما القاطعون
هم الجنائب * وكل منهم ياتيه منه * فتوح
من كل جانب اعلم وفقك الله تعالى ان الامر
مبني في نفسه على الفردية ولها التثليث
فهي من الثلثة فصاعدا والثلثة اول الافراد

وعن

وعن هذه الحضرة الالهية وجد العالم فقال تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون فهذه ذات ذات ارادة وقول
فلولا هذه الذات وارادتها وهي نسبة التوجه
بالتخصيص لتكوين امرٍ ما ثم قوله عند هذا
التوجه كن لذلك الشيء لما كان ذلك الشيء
ثم ظهرت الفردية الثلاثية ايضا في ذلك
وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود
وهو شيئيته وسماعه وامتثاله امر مكونه

بالايجاد فيتعلق تلك ثلثة بثلثة ذاته الثابتة

في حال عدمها في موازنة ذاتها موجودا و

سماعه في موازنة ارادته موجودا وقبوله

بالامتثال لما امر به من التكوين في موازنة

قوله كن فكان هو فنسب التكوين اليه فلو

لا انه في قوته التكوين من نفسه عند هذا القول

ما تكون فما اوجد هذا الشيء بعد ان لم يكن

عند الامر بالتكوين الا نفسه فاثبت الحق

ان التكوين للشيء نفسه لا للحق والذي

ان نفيه بالحق ... للشيء ذاته

للحق

للحق فيه امره خاصة وكذا اخبر عن نفسه

في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان

نقول له كن فيكون فنسب التكوين للنفس

ذلك الشيء عن امر الله وهو الصادق

في قوله وهذا هو المعقول في نفس الامر كما

يقول الامر الذي يخاف ولا يعصى لعبده قم

فيقوم العبد امتثالا لامر سيده وليس للسيد

في قيام هذا العبد سوى امره له بالقيام و

القيام من فعل العبد لا من فعل السيد

فقام اصل التكوين على التثليث من الجانبين
من جانب الحق ومن جانب الخلق ثم سرى
ذلك في ايجاد المعاني بالادلة فلابد في الدليل
ان يكون مركبا من ثلثة على نظام مخصوص
وشرط مخصوص وحينئذ ينتج ولابد من ذلك
وهو ان يركب الناظر دليله من مقدمتين
وكل مقدمة تحوي على مفردين فيكون اربعة
واحد من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين
لربط احديهما بالاخرى كالنكاح فيكون ثلثة

فيحصل ثلثة لا غير

لا غير لتكرار الواحد فيهما فيكون المطلوب
اذا وقع هذا الترتيب على هذا الوجه المخصوص
وهو ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار
ذلك الوجه المفرد الذي به صح التثليث
والشرط المخصوص وهو ان يكون الحكم اعم من
العلة او مساويا لها وحينئذ يصدق وان لم يكن
كذلك فانه ينتج نتيجة غير صادقة وهذا موجود
في العالم وهو مثل اضافة الافعال الى العبد معراة
عن نسبتها الى الله تعالى واضافة التكوين الذي

نحو بصدوره الى الله تعالى مطلقا والحق تما اضافه
الا الى الشيء الذي قيل له كن ومثاله اذا اردنا
ان ندل على ان وجود العالم عن سبب فنقول
كل حادث فله سبب فجمعنا الحادث والسبب ثم
نقول في المقدمة الاخرى والعالم حادث فتكرر
الحادث في المقدمتين والثالث قولنا العالم
فانتج ان العالم له سبب فظهر في النتيجة ما
ذكر في المقدمة وهو السبب والوجه الخاص
هو تكرار الحادث والشرط الخاص هو عموم

العلة

العلة لان العلة في وجود الحادث السبب وهو
عام في حدوث العالم عن الله تعالى اعني الحكم
فنحكم على كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك
السبب مساويا للحكم او يكون الحكم اعم منه
فيدخل تحت حكمه فيصدق النتيجة فهذا ايضا
قد ظهر حكم التثليث في ايجاد المعاني التي تقتضي
بالادلة فاصل الكون التثليث ولهذا كانت
حكمة صالح عم التي اظهر الله تعالى في تاخير اخذ قومه
ثلثة ايام وعدا غير مكذوب فانتج صدقا

المراد بالسبب في قوله سواء كان السبب مساويا الحد الا وسط لانه سبب الربط بين محمول النتيجة وموضوعها كما عبر عنه بالعلة في قوله والشرط المخصوص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها والمراد بالحكم الاكبر ...

ومن الصيحة التي اسكتهم بها فاصبحوا في دارهم
جاثمين فاول يوم من الثلثة اصفرت وجوه
القوم وفي الثاني احمرت وفي الثالث اسودت
فلما كملت الثلثة صح الاستعداد فظهر لون
الفساد فيهم فسمي ذلك الظهور هلاكاً فكان
اصفرار وجوه الاشقياء في موازنة اسفرار
وجوه السعداء في قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة
من السفور وهو الظهور كما كان الاصفرار
في اول يوم ظهور علامة الشقاء في قوم صالح

ثم جاء

ثم جاء في موازنة الاحمرار القائم بهم قوله تعالى
في السعداء ضاحكة فان الضحك من الاسباب
المولدة احمرار الوجوه وهي في السعداء احمرار
الوجنات ثم جعل في موازنة تغيير بشرة الاشقياء
بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما اثر السرور
في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ولهذا
قال تعالى في الفريقين بالبشرى اي يقول لهم قولاً
يؤثر في بشرتهم فيعدل بها الى لون لم يكن البشرة
تتصف به قبل هذا فقال تعالى في حق السعداء يبشرهم

ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى في حق
الاشقياء فبشرهم بعذاب اليم فاثر في بشرة
كل طائفة ما حصل في نفوسهم من اثر هذا الكلام
فما ظهر عليهم في ظواهرهم الا حكم ما استقر في بواطنهم
من المفهوم فما اثر فيهم سواهم كما لم يكن التكوين
الا منهم فلله الحجة البالغة فمن فهم هذه الحكمة و
قررها في نفسه وجعلها مشهودة له اراح نفسه
من التعلق بغيره وعلم انه لا يؤتى عليه بخير
ولا شر الا منه واعني بالخير ما يوافق غرضه

اي يوافق في نفسه ويلائم
غرضه الذي تعلق به ارادة
الله تعالى في علمه الازلي

ويلائم طبعه ومزاجه واعني بالشر ما لا
يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه و
يقيم صاحب هذا الشهود معاذير الموجودات
كلها عنهم وان لم يعتذروا ويعلم انه منه كان
كل ما هو فيه كما ذكرناه اولا في ان العلم تابع
للمعلوم فيقول لنفسه اذا جاءه ما لا
يوافق غرضه يداك اوكتا وفوك نفخ فافهم

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية

اعلم ان القلب اعني قلب العارف بالله هو

وانما قال اعني قلب العارف لان
قلب غيره ليس قلبا مصطلحا عند
الخواص بل عند العوام كما يسمى لغة
الشيء واللحم الصنوبري ايضا بالقلب
وانما قال بالله دون غيره من الا
سماء لانه يجمع الاسماء والقلب

يسو من رحمة الله تعالى وسوا وسع منها فانه
وسع الحق جل جلاله ورحمته لم تسعه وسوا لسان
عموم من باب الاشارة فان الحق ذاته ليس
بمرحوم فلا حكم للرحمة فيه واما الاشارة من
لسان الخصوص فان الله تعالى وصف نفسه
بالنفس وهو من التنفيس وان الاسماء الا
لهية عين المسمى وليس الا هو وانها طالبة
ما تعطيه من الحقايق وليست الحقايق التي
تطلبها الاسماء الا العالم فالالوهية تطلب

المالوه

فلا عين
المالوه والربوبية تطلب المربوب والا
لها الا به وجودا وتقديرا والحق من حيث
ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها
هذا الحكم فبقي الامر بين ما تطلبه الربوبية
وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالمين
وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف
الا عين الذات فلما تعارض الامر بحكم النسب
ورد في الخبر ما وصف به نفسه من الشفقة
على عباده فاول ما نفس عن الربوبية بنفسه

لا الوجه باعتبار العالم الذي تطلبه الربوبية من سوا
بحقيقتها وجميع الاسماء الالهية فيشبه من
الوجه ان رحمته وسعت كل شيء فوسعت الحق
فهي اوسع من القلب او مساوية له في السعة
هذا مضى ثم لتعلم ان الحق كما ثبت في الصحيح
يتحول في الصور عند التجلي وان الحق اذا و
القلب لا يسع معه غيره من المخلوقات
فكأنه يملأه ومعنى هذا انه اذا نظر الى الحق
عند تجليه له لا يمكن ان ينظر معه الى غيره

وقلب

وقلب العارف من السعة كما قال ابو يزيد البسطامي رضه
لو ان العرش وما حواه مائة الف الف
مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما
احس به وقال الجنيد رضه في هذا المعنى ان
المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر و
قلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا
واذا كان الحق يتنوع تجليه في الصور فبالضرورة
يتسع القلب ويضيق بحسب الصور
التي يقع فيها التجلي الالهي فانه لا يفضل

من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها
التجلي فان القلب من العارف او الانسان
الكامل بمنزلة محل فص الخاتم من الخاتم
لا يفضل بل يكون على قدره وشكله من الا
ستدارة ان كان الفص مستديرا او من
التربيع والتسديس والتثمين وغير ذلك
من الاشكال ان كان الفص مربعا او مسدسا
او مثمنا او ما كان من الاشكال فان محله
من الخاتم يكون مثله لا غير وهذا عكس ما

يشير اليه

يشير اليه الطايفة من ان الحق يتجلى على قدر
استعداد العبد وهذا ليس كذلك فان العبد
يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له الحق فيها
وتحرير هذه المسئلة ان لله تعالى تجليين تجلي غيب
وتجلي شهادة فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد
الذي يكون عليه القلب وهو التجلي الذاتي
الذي الغيب حقيقته وهو الهوية التي يستحقها
عن نفسه هو فلا يزال هو له دائما ابدا فاذا
حصل للقلب هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي

في الشهادة فرآه فظهر بصورة ما تجلى له مما
ذكرناه فهو تعالى اعطاه الاستعداد بقوله اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى ثم رفع الحجاب بينه وبين
عبده فرآه في صورة معتقده فهو عين اعتقاده
فلا يشهد القلب ولا العين ابدا الا صورة معتقده
في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع
القلب صورته وهو الذي يتجلى له فيعرفه
فلا يرى العين الا الحق الاعتقادي
ولا خفاء في تنوع الاعتقادات فمن قيده

انكره

انكره في غير ما قيده به واقر به فيما قيده
به اذا تجلى ومن اطلقه عن التقييد لم ينكره
واقر به في كل صورة يتحول فيها ويعطيه
من نفسه قدر صورة ما تجلى له فيها
الى ما لا يتناهى فان صورة التجلي ما لها
نهاية يقف عندها وكذلك العلم بالله
تعالى ما له غاية في العارفين يقف عندها
بل هو العارف في كل زمان يطلب الزيادة
من العلم به رب زدني علما رب زدني علما

ربي زدني علماً فالامر لا يتناهى من الطرفين
منه اذا قلت حق وخلق واذا نظرت في قوله
كنت رجله التي يسعى بها ويده التي يبطش
ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من
القوى ومحالها الذي هو الاعضاء لم تفرق
فقلت الامر حق كله او خلق كله فهو خلق
بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة فعين
صورة ما يتجلى عين صورة من يقبل ذلك
التجلي فهو المتجلي والمتجلى له فانظر ما اعجب

امر

امر الله تعالى من حيث هويته ومن حيث
نسبته الى العالم في حقايق الاسماء الحسنى
شعر فمن ثمه وما ثمه وعين ثمه هو ثمه
فمن قد عمه خصه ومن قد خصه عمه
عين سوى عين فنور عينه ظلمه فمن يغفل
عن هذا يجد في نفسه غمه ولا يعرف ما قلنا
سوى عبد له همه ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب لتقلبه في انواع الصور والصفات
ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد

الامر في نفسه واحد والحقيقة تأبى الحصر
في نفس الامر فما سوى ذكرى لمن كان له عقل
ومن اصحاب الاعتقادات الذين يكفر
بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا فما لهم
من ناصرين فان اله المعتقد ما له حكم في
اله المعتقد الآخر فصاحب الاعتقاد يذب
عنه اي عن الامر الذي اعتقده في الهه
وينصره وذلك الذي في اعتقاده لا ينصره
فلهذا لا يكون له اثر في اعتقاد المنازع له

وكذلك المنازع ما له نصرة من الهه الذي
في اعتقاده فما لهم من ناصرين فنفى الحق
النصرة عن آلهة الاعتقادات على انفراد
كل معتقد على حدته والمنصور المجموع والناصر
المجموع فالحق عند العارف هو المعروف
الذي لا ينكر فاهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الآخرة فلهذا قال
لمن كان له قلب فعلم تقليب الحق في الصور
بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه

وليست نفسه بغير لهوية الحق ولا شيء
من الكون مما هو كائن فيكون بغير لهوية
الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم
والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف
ولا عالم وهو المنكر في هذه الصورة الاخرى
هذا حظ من عرف الحق من التجلي والشهود
في عين الجمع فهو قوله تعالى لمن كان له قلب
يتقلب في تقليبه واما اهل الايمان فهم
المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل

عليهم

عليهم السلام فيما اخبروا به عن الحق لا من
قلد اصحاب الافكار والمتأولين للاخبار
الواردة بحملها على ادلتهم العقلية فهؤلاء
الذين قلدوا الرسل هم المرادون بقوله
او القى السمع لما وردت الاخبار الالهية
على السنة الانبياء عم وهو يعني هذا الذي
القى السمع شهيد ينبه على حضرة الخيال واستعمالها
وهو قوله عم في الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه والله في قبلة المصلي فلذلك هو شهيد

ومن قلد صاحب نظر فكري وتعبد به فليس
هو الذي ألقى السمع وهو شهيد فإن هذا
الذي ألقى السمع لا بد أن يكون شهيدا
لما ذكرناه، ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما
هو المراد بهذه الآية فهؤلاء هم الذين قال الله
تعالى فيهم إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
والرسل لا يتبرؤون من أتباعهم الذين اتبعوهم
فتحقق يا ولي ما ذكرته لك في الحكمة القلبية
وأما اختصاصها بشعب لما فيها من التشعب

أي شعبها لا تنحصر لأن لكل اعتقاد شعبة فهي
شعب كلها أعني الاعتقادات فإذا انكشف
الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده و
قد ينكشف بخلاف معتقده في الحكم وهو قوله
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فأكثر
هم في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد
في العاصي إذا مات على غير توبة وإذا مات
وكان مرحوما عند الله قد سبقت له عناية
بأنه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما فبدا له

له من الله ما لم يكن يحتسبه واما في الهوية

بعض العباد يجزم في اعتقاده ان الله تعالى كذا

وكذا فاذا انكشف الغطاء وراى صورة معتقده

ومن حق فاعتقدها وانحلت العقدة فزال

الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة وبعد

احتداد البصر لا يرجع كليل النظر فيبدو

لبعض العبيد باختلاف التجلي في الصور راى

عند الرؤية خلاف معتقده لانه لا يتكرر

فيصدق عليه في الهوية وبدا لهم من الله

في سويه

في سوية ما لم يكونوا يحتسبون فيها قبل كشف

الغطاء وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت

في المعارف الالهية في كتاب التجليات لنا

عند ذكرنا بعض من اجتمعنا به من الطائفة

في الكشف وما افدناهم في هذه المسئلة مما لم

يكن عندهم ومن اعجب الامر انه في الترقي

دائما ولا يشعر بذلك للطافة الحجاب ودقته

وتشابه الصور مثل قوله تعالى واتوا به متشابها

وليس هو الواحد عين الآخر فان الشبيهين

عند العارف من حيث انهما شيئان غيران

وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد

كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية وان اختلفت

حقائقها وكثرت انها عين واحدة فهذه

كثرة معقولة في واحد العين فيكون في التجلي

كثرة مشهودة في عين واحدة كما ان الهيولى

تؤخذ في حد كل صورة وهي مع كثرة الصور

واختلافها ترجع في الحقيقة الى جوهر واحد هو هيولاها

فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه

فانه

فانه على صورته خلقه بل هو عين هويته و

حقيقته ولهذا ما عثر احد من العلماء والحكماء

على معرفة النفس وحقيقتها الا الالهيون

من الرسل والاكابر من الصوفية واما اصحاب

النظر وارباب الفكر من القدماء والمتكلمين

في كلامهم في النفس وماهيتها فما منهم من عثر

على حقيقتها ولا يعطيها النظر الفكري ابدا

فمن طلب العلم بها من طريق النظر الفكري

فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم لا جرم

الضرم بفتح العين ما به يوقد النار

انهم من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في طلب
الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه وما
احسن ما قال الله تعالى في حق العالم وتبدله
مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة
فقال تعالى في حق طائفة بل اكثر العالم بل هم في
لبس من خلق جديد فلا يعرفون تجدد الا
مر مع الانفاس لكن قد عثرت عليه الاشاعرة
في بعض الموجودات وهي الاعراض وعثرت

عليه

عليه الحسبانية في العالم كله وجهلهم اهل النظر
اجمعهم ولكن اخطأ الفريقان اما خطاء الحسبانية
فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم
بأسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي
قبل هذه الصور ولا يوجد الا بها كما لا تعقل
الا به فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق
في الامر واما الاشاعرة فما علموا ان العالم
كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ
لا يبقى زمانين ويظهر ذلك في الحدود للاشياء

فإنهم إذا أحدّوا الشيء تبيّن في حدّهم ذكر الأعراض
وأنّ من الأعراض المذكورة في حدّ عين سوا
الجوهر وحقيقته القائم بنفسه ومن جنس سو
عرض لا يقوم بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا
يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز في حدّ
الجوهر القائم بنفسه الذاتي وقبوله للأعراض
في حدّه ذاتي ولا شكّ أنّ القبول عرض إذ لا
يكون إلا في قابل لأنه لا يقوم بنفسه وهو
ذاتي للجوهر والتحيز عرض ولا يكون إلا

في متحيز

في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول
بأمر زائد على عين الجوهر المحدود لأن الحدود
الذاتية هي عين المحدود وهويته فقد عاد
ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وأزمنة وعاد
ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهم لا يشعرون
لما هم عليه وهؤلاء هم في لبس من خلق جديد
وأما أهل الكشف فإنهم يرون أنّ الله يتجلى
في كل نفس ولا يتكرر التجلي ويرون أيضًا شهودًا
أنّ كل تجلٍّ يعطي خلقًا جديدًا ويذهب بخلق جديد

فالتجلي غير مكرر دائمًا وفي كل آن يحصل الفناء والبقاء فما يوجب البقاء غير ما يوجب الفناء

فقد نبا به سوى الفناء عند التجلي والبقاء لما
يعطيه التجلي الآخر والله يقول الحق

فص حكمة ملكية في كلمة لوطية

الملك الشدة والمليك الشديد يقال ملكت
العجين اذا شددت عجينه قال قيس بن الحطيم
يصف طعنة شعر ملكت بها كفي فانهرت
فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
اى شددت بها كفي يعني الطعنة وهو قول
الله تعالى عن لوط عم لو ان لي بكم قوة او آوي

الى ركن

الى ركن شديد فقال رسول الله صلعم يرحم الله اخي
لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فنبه صلعم
انه كان مع الله من كونه شديدا والذي
قصد لوط عم القبيلة بالركن الشديد و
المقاومة بقوله لو ان لي بكم قوة وهي الهمة
هنا من البشر خاصة فقال رسول الله صلعم
فمن ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال
فيه لوط عم او آوي الى ركن شديد ما بعث
نبي بعد ذلك الا في منعة من قومه فكان

يجيبه قبيلته كابن طالب مع رسول الله صلعم
فقوله لو ان لي بكم قوة لكونه يعلم الله بقوله
الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة ثم جعل
من بعد ضعف قوة فعرض القوة بالجعل
في عرضية ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
فالجعل تعلق بالشيبة واما الضعف فهو
رجوع الى الاصل خلقه وهو قوله تعالى خلقكم من
ضعف فرده لما خلقه منه كما قال تعالى ومنكم
من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم

شيئا

شيئا فذكر انه يعاد الى الضعف الاول فحكم
الشيخ حكم الطفل في الضعف وما بعث نبي
الا بعد تمام الاربعين وهو زمان اخذه
في النقص والضعف فلهذا قال لو ان
لي بكم قوة بطلب همة مؤثرة فان قلت
فما يمنعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة
في السالكين من الاتباع والرسل اولى بها
قلنا صدقت ولكن نقصكم علم اخر وذلك
ان المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما

على معرفة نقص تصرفه بالهمة وذلك
لوجهين الوجه الاول لتحققه بمقام
العبودية ونظره الى اصل خلقه الطبيعي
والوجه الآخر احدية المتصرِّف و
المتصرَّف فيه فلا يرى على من يرسل
همته فيمنعه ذلك وفي هذا المشهد
انّ المنازع له ما عدل عن حقيقته التي
هو عليها في حال ثبوت عينه وحال عدمه
فما ظهر في الوجود الا ما كان له في حال العدم

في النبوة

في النبوة فما تعدّى حقيقته ولا اخلّ بطريقته
فتسمية ذلك نزاعاً انما هو امر عرضي اظهره
الحجاب الذي على اعين الناس كما قال الله
فيهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
وهو من المقلوب فانه من قولهم قلوبنا غلف
اى في غلاف وهو الكنّ الذي ستره عن ادراك
الامر على ما هو عليه فهذا وامثاله يمنع العارف
من التصرف في العالم قال الشيخ ابو عبد الله

محمد بن قائد للشيخ ابي السعود بن الشبلي
لم لا تتصرف فقال ابو السعود تركت الحق
يتصرف لي كما يشاء يريد قوله تعالى فاتخذه
وكيلا فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع
ان الله تعالى يقول وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
فعلم ابو السعود والعارف ان الامر الذي
بيده ليس له وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق
هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك اياه
اجعلني واتخذني فيه وكيلا فامتثل ابو السعود امر

الله

الله تعالى واتخذه وكيلا فكيف يبقى لمن يشهد
مثل هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا
تتعلق الا بالجمعية التي لا منع لصاحبها الى غير
ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه
الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية
العجز والضعف قال بعض الابدال للشيخ عبد
الرزاق قل للشيخ ابي مدين بعد السلام عليه
يا ابا مدين لم لا يعتاص علينا شيء وانت
تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب في مقامك

قال في الصحاح العويص ما يصعب
استخراج معناه وقد اعوص الرجل

وانه لا يرغب في مقامنا وكذلك كان مع كونه
مع من كان عنده ذلك المقام وغيره وكان ايضا
في مقام الضعف والعجز منه ومع هذا قال له هذا
البدل ما قال وهذا من ذلك القبيل ايضا وقال
صلى في هذا المقام عن امر الله تعالى له بذلك ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فالرسول
بحكم ما يوحى اليه به ما عنده غير ذلك فان
اوحى اليه بالتصرف فيه بجزم تصرف
وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف

الا

الا ان يكون ناقص المعرفة قال ابو السعود
لاصحابه المؤمنين به ان الله اعطاني التصرف
منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا فهذا
لسان ادلال واما نحن فما تركناه تظرفا و
هو تركه ايثارا وانما تركناه لكمال المعرفة فان
المعرفة لا تقتضيه بحكم الاختيار فمتى تصرف
العارف بالهمة في العالم فعن امر الهي وجبر
لا باختيار ولا نشك ان مقام الرسالة يقتضي
التصرف لقبول الرسالة التي جاء بها فيظهر

النظرف عبارة عن ترك التصرف على سبيل الايثار دا و

عليه ما يصدقه عند امته وقومه ليظهر
دين الله تعالى والولي ليس كذلك ومع هذا فلا
يطلبه الرسول في الظاهر لان للرسول الشفقة
على قومه فلا يريد ان يبالغ في ظهور الحجة عليهم
فان في ذلك هلاكهم فيبقي عليهم وقد علم الرسول
ايضا ان الامر المعجز اذا ظهر للجماعة فمنهم
من يومن به عند ذلك ومنهم من يعرفه و
يجحده ولا يظهر التصديق به ظلما وعلوا
وحسدا ومنهم من يلحق ذلك بالسحر والايهام

فلما

فلما رات الرسل ذلك وانه لا يومن الا من
انار الله تعالى قلبه بنور الايمان ومتى لم ينظر
الشخص بذلك النور المسمى ايمانا فلا ينفع في حقه
الامر المعجز فقصرت الهمم عن طلب الامور
المعجزة لما لم يعم اثرها في الناظرين ولا في قلوبهم
كما جاء في حق اكمل الرسل واعلم الخلق واصدقهم
في الحال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء ولو كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد
اكمل من رسول الله صلعم ولا اعلى ولا اقوى همة

لعدم اعطائه فقابلتهم واعيانهم الثابتة قبولها ذلك ولا قصور

منه وممّا أشرنا في الإسلام أنه طالب حجة وفيه
نزلت الآية التي ذكرناها ولذلك قال تعالى
في الرسول عم إنّه إنّما عليه إلا البلاغ وقال تعالى
ليس عليك هداهم ولكنّ الله يهدي من يشاء
وزاد تعالى في سورة القصص وهو أعلم بالمهتدين
أي بالذين أعطاهم العلم بهدايتهم في حال عدمهم
بأعيانهم الثابتة فأثبت أن العلم تابع للمعلوم
أي أثبت الله تعالى
فمن كان مؤمنًا في حال ثبوت عينه وحال عدمه
ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله

ذلك منه أنّه هكذا يكون فلذلك قال تعالى وهو أعلم
بالمهتدين فلمّا قال مثل هذا قال أيضًا ما يبدّل
القول لديّ لأنّ قولي على حدّ علمي في خلقي وما
أنا بظلّام للعبيد أي ما قدّرت عليهم الكفر الذي
يشقيهم ثمّ طلبتهم بما ليس في وسعهم أن يأتوا
به بل ما عاملناهم إلّا بحسب ما علمناهم وما
علمناهم إلّا بما أعطونا من نفوسهم ممّا هم
عليه فإن كان ظلمًا فهم الظالمون ولذلك قال
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فما ظلمهم الله تعالى

ولذلك ما قلنا له الا ما اعطته ذاتنا ان نقول
له وذاتنا معلومة لنا بما هي عليه من ان نقول
كذا ولا نقول كذا فما قلنا الا ما علمنا ان نقول
فلنا القول منا وله الامتثال وعدم الامتثال
مع السماع منهم شعر فالكل منا ومنهم والا
خذ عنا وعنهم ان لا يكونون منا فنحن لا شك
منهم فتحقق يا ولي هذه الحكمة الملكية من
الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة فقد بان
لك السر وقد اتضح الامر وقد ادرج في الشفع

الذي

الذي قيل فيه الوتر والله يقول الحق

فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية

اعلم ان القضاء حكم الله تعالى في الاشياء
وحكم الله تعالى في الاشياء على حد علمه بها و
فيها وعلم الله تعالى في الاشياء على ما
اعطته المعلومات مما هي عليه في
نفسها والقدر توقيت ما عليه الاشياء
في عينها من غير مزيد فما حكم القضاء
على الاشياء الا بها وهذا هو عين سر

القدر لمن كان له قلب او القى السمع و
هو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في
التحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها
بما تقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما
هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك
فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان
الحاكم من كان فتحقق هذه المسئلة فان
القدر ما جهل الا لشدة ظهوره فلم يعرف
وكثر فيه الطلب والالحاح واعلم ان

الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل لا من حيث هم
اولياء وعارفون على مراتب ما هي
عليه اممهم فما عندهم من العلم الذي
ارسلوا به الا قدر ما يحتاج اليه امة ذلك
الرسول لا زائد ولا ناقص والامم متفاضلة
يزيد بعضها على بعض فيتفاضل الرسل في
علم الارسال بتفاضل اممها وهو قوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض كما هم
ايضا فيما يرجع الى ذواتهم من العلوم والاحكام

متفاضلون بحسب استعداداتهم وسؤالاتهم قوله
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال
في حق الخلق والله فضل بعضكم على بعض في
الرزق والرزق منه مأمور ومأتي كالعلوم
ومنه كالاغذية وما ينزله الحق الا بقدر
معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق
فان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه فينزل بقدر
ما يشاء من نفسه وما يشاء الا ما علم فحكم
به وما علم كما قلنا الا بما اعطاه المعلوم

من نفسه

من نفسه فالتوقيت في الاصل للمعلوم و
القضاء والعلم والارادة والمشية تبع
للقدر فسر القدر من اجل العلوم وما
يفهمه الله تعالى الا لمن اختصه بالمعرفة التامة
فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به و يعطي
العذاب الاليم للعالم به ايضا فهو يعطي
النقيضين وبه وصف الحق نفسه بالغضب
والرضى وبه تقابلت الاسماء الالهية فحقيقته
يحكم في الموجود المطلق والموجود المقيد
والغضب لانه يعلم ذاته بذاته ويعلم ما تعطيه ذاته

لا يمكن ان يكون شيء اتم منها ولا اقوى
ولا احكم لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي

اي من حقيقة سر القدر

ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لا تاخذ
علومها الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم
ساذجة من النظر العقلي لعلمهم بقصور

جواب لما

العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك
الامور على ما هي عليه والاخبار ايضا
يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق
فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي

وما

وما يكشف الحق عن اعين البصاير والا
بصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها
وحادثها وعدمها ووجودها ومحالها و
واجبها وجايزها على ما هي عليه في حقايقها
واعيانها فلما كان مطلب العزير على الطريقة
الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في
الخبر ولو طلب الكشف الذي ذكرناه ما كان

اي ولو كان سواله على طريق الكشف

يقع عليه عتب في ذلك والدليل على ساذجة
قلبه قوله في بعض الوجوه اني يحيي هذه الله

بعد موتها واما عندنا فصورته عم في قوله

اي واما عند الكشف د

هذا القول ابراهيم عم في قوله ارني كيف تحيي الموتى

ويقتضي ذكر الجواب بالفعل الذي اظهر الحق

فيه في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فقال

له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها

لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق

فاما الكيفية فانه عن القدر الذي لا يدرك

الا بالكشف للاشياء في حال ثبوتها في عدمها

فما اعطي ذلك فان ذلك من خصايص الاطلاع

الآتي

الآتي في حين المحال ان يعلمه الا هو فانها المفا

اي الاعيان د

تيح الاول اعني مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو

وقد يطلع الله من يشاء من عباده على بعض

هذه الامور من ذلك واعلم انها لا تسمى مفاتيح

الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين

بالاشياء او قل ان شئت حال تعلق القدرة

بالمقدور ولا ذوق لغير الله تعالى في ذلك فلا

يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل

الا لله تعالى خاصة اذ له الوجود المطلق الذي

لا يتقيد

لا يعلمها الا هو كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو واعلم ان الاعيان من المفاتيح الاول بالنسبة الى الشهود لا مطلقا فان الاسماء الذاتية المقتضية للاعيان من المفاتيح الاول مطلقا لانها مفاتح الاعيان واربابها داود

لان كل ما وقع عليه اسم الغير به محصور مقيد وكل ما هو مقيد موصوف بالعجز والقصور لا بالقدرة د

فلما راينا عتب الحق له عم في سواله عن القدر

علمنا انه عم طلب هذا الاطلاع فطلب ان

يكون له قدرة تتعلق بالمقدور ولا يمكن ذلك

الا لمن يكون له الوجود المطلق فطلب عم ما لا

يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا

تدرك الا بالذوق واما ما رويناه مما اوحى

الله تعالى به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من

ديوان النبوة اي ارفع عنك طريق الخبر و

اعطيك الامور على التجلي والتجلي لا يكون الا

بما انت

بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك

الذوقي فتعلم انك ما ادركت الا بحسب استعدادك

فتنظر في هذا الامر الذي طلبت فاذا لم تره

تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه

وان ذلك من خصائص الذات الالهية وقد

علمت ان الله اعطى كل شيء خلقه ولم يعطك

هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك ولو كان

خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطى

كل شيء خلقه فتكون انت الذي تنتهي عن

مثل هذا السؤال من نفكر لا تحتاج فيه الى
نبي آخر وهذا عناية من الله تعالى بعبيده
علم ذلك من علمه وجهل من جهله واعلم ان
الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم
تنقطع ولها الانباء العام واما نبوة التشريع
والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلعم قد انقطعت
فلا نبي بعده يعني مشرعا او مشرعا له ولا
رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور
اولياء الله تعالى لانه يتضمن انقطاع ذوق

العبودية الكاملة التامة فلا يطلق عليها
اسمها الخاص بها فان العبد يريد ان لا
يشارك سيده وهو الله تعالى في اسم والله لم يتسم بنبي
ولا برسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم
فقال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال تعالى
هو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على
عباد الله تعالى دنيا وآخرة فلم يبق اسم يختص
به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة
الا ان الله تعالى لطف بعباده فابقى لهم النبوة

العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع
في الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة
في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء
وما ثمه ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه
من الاحكام فشرعوه فاذا رايت النبي يتكلم
بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف
ولهذا مقامه من حيث هو عالم وولي اتم واكمل
منه من حيث هو رسول او ذو تشريع وشرع
فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل

البر

البر عنه انه قال الولاية اعلى من النبوة
فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول
ان الولي فوق النبي والرسول فانه يعني
بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث
انه ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول لا
ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا
يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو
ادركه لم يكن تابعا فافهم جدا فمرجع الرسول
والنبي المشرع الى الولاية والعلم الا ترى

انّ الله تعالى قد امره بطلب الزيادة من العلم
لا من غيره فقال تعالى له آمراً وقل ربِّ زدني
علماً وذلك انك تعلم انّ الشرع تكليف باعمال
مخصوصة او نهي عن اعمال مخصوصة ومحلّها
هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك
اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت
الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث
هي لم يبق لها اسم والوليّ اسم باقٍ لله تعالى
فهو لعبيده تخلّقاً وتحقّقاً وتعلّقاً فقوله تعالى

للعزير

للعزير لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر
لأمحونّ اسمك من ديوان النبوة فيأتيك الامر
على الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول
ويبقى له ولايته الا انه لما دلّت قرينة الحال
انّ هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد علم من
اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد
بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في
هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في الولاية
على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب

فيعلم انه اعلى من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده
ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيه
ايضا مرتبة النبوة يثبت عنده ان هذا وعد لا
وعيد وان سؤاله مقبول اذا النبي هو الولي
الخاص ويعرف بقرينة الحال ان النبي من
له في الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم
على ما يعلم ان الله تعالى يكرهه منه او يقدم
على ما يعلم ان حصوله محال فاذا اقترنت
هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقرر

اخرج

المقامين يكلف بعض الناس فيه كاصحاب الفترات
اخرج هذا الخطاب الالهي عنده في فعله
لا يكون اسم من دولة النبوة يخرج الو
وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهي
المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في
الآخرة التي ليست بمحل الشرع يكون عليه
احد من خلق الله تعالى في جنة ولا نار بعد
الدخول فيها وانما قيدنا بالدخول في الدا
الجنة والنار لما شرع الله تعالى يوم القيمة
لاصحاب الفترات والاطفال الصغار و

بقي الاسم الا الولاية دائما
وعند خرابها يرتفع التكليف فلا
والرسالة منقطعة في دار الدنيا
الولاية لا تنقطع فان النبوة التشريعية
على الانبياء والرسل اما من

المجانين فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لاقامة
العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب العملي
في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد
بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم
وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث
في ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الحق اليكم
فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب
عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار
بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن

عصاني

[illegible] الدخول في الاقتحام [illegible]

عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار
فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال
الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما و
من عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل
فيها بعمله المخالف ليقوم العدل من الله تعالى
وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن امر عظيم
من امور الآخرة ويدعون الى السجود فهذا تكليف
وتشريع فمنهم من يستطيع ومنهم من لا يستطيع وهم
الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون

الامر الالهي والا الاهانة [illegible] يسجد [illegible] السجود [illegible] في الدنيا [illegible] في الدنيا ولا ينقاد لامره [illegible] العقبى فلا [illegible] ان يسجد [illegible] انهم ما قدروا ان يسجدوا [illegible] لم يستطيعوا ان يسجدوا [illegible] يستحقون الجنة [illegible] وخلص من النار ونجا من عذاب [illegible] اللهم اجعلنا من الفائزين [illegible] فقير [illegible]

كما لم يستطع في الدنيا امتثال امر الله تعالى بعض العباد

كابي جهل وغيره فهذا قدر ما يبقى من التشريع في الآخرة

يوم القيمة قبل دخول النار والجنة فلهذا قيدناه

فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

شعر

عن ماء مريم او عن نفخ جبرين

في صورة البشر الموجود من طين تكون الروح

في ذات مطهرة من الطبيعة تدعوها بسجين

لاجل ذلك قد طالت اقامته فيها فزاد على

الف بتعيين روح من الله لا من غيره فلذا

احيى الموات وانشاء الطير من طين وصح

له من ربه نسب به يؤثر في العالي وفي

الدون الله طهره جسما ونزهه روحا و

صيره مثلا بالتكوين واعلم ان من خصائص

الارواح انها لا تطاء شيئا الا حيى ذلك الشي

وسرت الحيوة فيه ولهذا قبض السامري

قبضة من اثر الرسول الذي هو جبريل وهو الروح

وكان السامري عالما بهذا الامر فلما عرف انه

جبريل عرف ان الحيوة قد سرت فيما وطئ عليه

فقبض قبضة من اثر الرسول بالصاد او
بالضاد اى بملاء يده او باطراف اصابعه
فنبذها فى العجل فخار العجل اذ صوت البقر
انما هو خوار ولو اقامه صوتا اقوى
لنسب اليه اسم الصوت الذى لتلك الصورة
كالرغاء للابل والثواج للكباش والثغاء
للشياه والصوت للانسان او النطق
او الكلام فذلك القدر من الحيوة السارية
فى الاشياء يسمى لاهوتا والناسوت هو

المحل

المحل القائم به ذلك الروح فيسمى الناسوت
روحا بما قام به فلما تمثل الروح الامين
الذى هو جبريل لمريم بشرا سويا تخيلت
انه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله
منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله تعالى
منه لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها
حضور تام مع الله تعالى وهو الروح المعنوى
فلو نفخ فيها فى ذلك الوقت على تلك الحالة
لخرج عيسى لا يطيقه احد لشكاسة

خلقه لمن امه فلما قال انما انا رسول ربك

جيئت لاهب لك غلاما زكيا انبسطت عن

ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها

في ذلك الحين عيسى ع م فكان جبريل ناقلا

كلمة الله تعالى لمريم كما ينقل الرسول كلام الله

لامته وهو قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم

وروح منه فسرت الشهوة في مريم فخلق

جسم عيسى ع م من ماء محقق من مريم ومن

ماء متوهم من جبريل ع م سرى في رطوبة ذلك

النفخ

النفخ لان النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه

من ركن الماء فخلق جسم عيسى ع م من ماء متوهم

ومن ماء محقق وخرج على صورة البشر

من اجل امه ومن اجل تمثل جبريل في صورة

البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني

الا على الحكم المعتاد فخرج عيسى ع م يحيي الموتى

لانه روح الهي وكان الاحياء لله تعالى والنفخ

لعيسى ع م كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى

فكان احياء عيسى ع م للاموات احياء محققا

من حيث ما ظهر عن نفخه كما ظهر سوى من صورة
آدمية وكان احياؤه ايضا متوهما انه منه و
انما كان من الله تعالى فجمع لحقيقته التي خلق
عليها كما قلناه انه مخلوق من ماء متوهم
ومن ماء محقق ينسب اليه الاحياء بطريق
التحقيق من وجه وبطريق التوهم من وجه
وقيل فيه من طريق التحقيق ويحيي الموتى
وقيل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله فالعامل في المجرور فيكون

لا تنفخ

لا تنفخ ويحتمل ان يكون العامل فيه تنفخ
فيكون طيرا من حيث صورته الجسمية الحسية
وكذلك تبرئ الاكمه والابرص وجميع
ما ينسب اليه والى اذن الله او اذن
في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق
المجرور بتنفخ فيكون النافخ مأذونا له في
النفخ ويكون الطائر عن النافخ باذن الله
واذا كان النافخ نافخا لا عن الاذن فيكون التكوين
للطائر طائرا باذن الله فيكون العامل عند ذلك

اي وكذا جميع ما ينسب الى عيسى من خوارق العادات من ابراء الاكمه والابرص وغيرهما يشتمل على الشيئين المذكورين اي جهة التحقيق وجهة التوهم داود

فيكون فلولا ان في الامر توهما وتحققا ما
قبلت من الصورة من بين الوجهين بل انه
من بين الوجهين لان النشأة العيسوية
تعطي ذلك وقد ظهر عيسى عم من التواضع الى
ان شرع لامته ان يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وان احدهم اذا لطم في خده
وضع الخد الآخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه
ولا يطلب القصاص منه هذا له من جهة
امه اذ المرأة لها السفل فلها التواضع لانها

تحت

تحت الرجل حكما وحسا وما كان فيه من قوة
الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل في صورة
البشر فكان عيسى عم يحيي الموتى في صورة
البشر ولو لم يات جبريل في صورة البشر واتى في صورة
غيرها من صور الاكوان العنصرية من
حيوان او نبات او جماد لكان عيسى عم لا يحيي
الموتى الا حين يتلبس بتلك الصورة ويظهر
فيها ولو اتى جبريل في صورته النورية الخارجة
عن العناصر والاركان اذ لا يخرج عن طبيعته

لكان عيسى عم لا يحيى الموتى الا حين يظهر
في تلك الصورة الطبيعية النورية لا العنصرية
مع الصورة البشرية من جهة امه فكان يتخايل
فيه عند احيائه الموتى انه هو ويقع الحيرة
في النظر اليه كما وقعت في العاقل عند النظر
الفكري اذا راى شخصا بشريا من البشر
يحيى الموتى وهو من الخصائص الالهية احياء
النطق لا احياء الحيوان بقى الناظر حائرا
اذ يرى الصورة بشرا بالاثر الالهي فادى

بعضهم

بعضهم فيه الى القول بالحلول وانه هو الله
بما احيى به الموتى ولذلك نسبوا الى الكفر وهو
الستر لانهم ستروا الله الذي احيى الموتى
بصورة بشرية عيسى عم فقال تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
فجمعوا بين الخطاء والكفر في تمام الكلام لا بقولهم
هو الله ولا بقولهم ابن مريم فعدلوا بالتضمين
من الله من حيث احيى الموتى الى الصورة الناسوتية
البشرية بقولهم ابن مريم وهو ابن مريم

اي من الله متعلق بعدلوا والباء في بالتضمين

اي فعدلوا من الله الى الصورة البشرية مع تضمينه من حيث انه احيى الموتى
داود

بلا شك فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية
للصورة وجعلوها عين الصورة وما
فعلوا بل جعلوا الهوية الالهية ابتداء في
صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين
الصورة والحكم الا انهم جعلوا الصورة عين
الحكم كما كان جبريل في صورة البشر ولا نفخ
ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وكان
النفخ من الصورة فقد كانت الصورة ولا
نفخ فما هو النفخ من حدها الذاتي فوقع

الخلاف

الخلاف بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن
ناظر فيه من حيث صورته البشرية فيقول
هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة
الممثلة البشرية فينسبه لجبريل ومن ناظر
فيه من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى
فينسبه الى الله تعالى بالروحية فيقول روح الله
اي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه فتارة
يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول وتارة
يكون الملك فيه متوهما وتارة يكون البشرية

الانسانية فيه متوهمة فيكون عند كل ناظر
بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة الله وهو روح
الله وهو عبد الله وليس ذلك في الصورة
الحسية لغيره بل كل شخص منسوب الى ابيه الصوري
لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية فان
الله تعالى اذا سوى الجسم الانساني كما قال تعالى
فاذا سويته نفخ فيه هو تعالى من روحه فنسب
الروح في كونه وعينه اليه تعالى وعيسى عم
ليس كذلك فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته

البشرية

البشرية بالنفخ الروحي وغيره كما ذكرناه لم
يكن مثله فالموجودات كلها كلمات الله التي
لا تنفد فانها عن كن وكن كلمة الله تعالى فهل
تنسب الكلمة اليه بحسب ما هو عليه فلا تعلم
ماهيتها او ينزل هو تعالى الى صورة من يقول كن فيكون
فقوله كن حقيقة لتلك الصورة التي نزل اليها و
ظهر فيها فبعض العارفين يذهب الى الطرف
الواحد وبعضهم الى الطرف الآخر وبعضهم
يحار في الامر ولا يدري وهذه مسئلة

لا يمكن ان يتحقق الا ذوقا كابي يزيد حين

نفخ في النملة التي قتلها فحييت فعلم عند ذلك

بمن ينفخ فنفخ فكان عيسوي المشهد واما

الاحياء المعنوي بالعلم فتلك الحيوة الالهية

الذاتية العلية النورية التي قال الله

تعالى فيها او من كان ميتا فاحييناه و

جعلنا له نورا يمشي به في الناس اريد

اشكاله في الصور شعر فلولاه ولولانا

لما كان الذي كانا فانا اعبد حقا وان

اي ولولم يكن الحق واعياننا

اي لانا نعبد بعبول ما يقتضي علينا و الله

الظهرة رضنا به الغيبية فينا والعبودية

تقلب الربوبية قربنا ومولانا

المقتضي علينا الصفات الجمالية

مولا الله لا لاكوان وانه في الاكوان

الله لانه الاسم الجامع للاسماء

فقط بل اعيان العالم كله داوود

تعلق ولولانا لما كان الانسان

الكون ما ظهر والمواد

فصل ولا ظهر في الوجود ما

في العدم لما حصل

الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قلت

انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا

فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ

خلقه منه تكن روحا وريحانا فاعطيناه ما

اي خلق الحق من الحق ذ

يبدو به فينا واعطانا فصار الامر مقسوما

باياه وايانا فاحياه الذي يدري بقلبه حين

احيانا وكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا

وليس بدائم فينا ولكن ذاك احيانا ومما يدل

اي

على ما ذكرناه في امر النفخ الروحاني مع صورة البشر العنصري

لنا بالحيوة الحسية والعلمية

حصل لقلوبنا استعداد ذوقي التجلي

الذي به تحصل الشهود والعلم الحقيقي

الموجب للحيوة الروحانية

تعلق احيا في حين احيانا داوود

الذاتية لحية تعرية الذي يدري

اي احيا الدوام وقلوبنا بالحيوة

بتعداده لي مظاهرة الذاته حين

بالحيوة العلمية الذي بعو علاية و

فعلم فاحيى الذي احيى قلبي

ان الحق وصف نفسه بالنفس الرحمن ولابد
لكل موصوف بصفة ان يتبع الصفة جميع
ما تستلزمه تلك الصفة وقد عرفت ان النفس
في المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس الالهي
صور العالم فهو لها كالجوهر الهيولاني وليس
هو الا عين الطبيعة فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما
فوق العناصر وما تولد عنها فهو ايضا من
صور الطبيعة ومن الارواح العلوية
التي فوق السموات السبع واما

ارواح

ارواح السموات السبع واعيانها فهي عنصرية
فانها من دخان العناصر المتولد عنها
وما تكون عن كل سماء من الملائكة فهو منها
فهم عنصريون ومن فوقهم طبيعيون
ولهذا وصفهم الله تعالى بالاختصام اعني الملأ
الاعلى لان الطبيعة متقابلة والتقابل الذي
في الاسماء الالهية التي هي النسب انما اعطاه
النفس الا ترى الذات الخارجة عن هذا الحكم كيف
جاء فيها الغني عن العالمين فلهذا اخرج العالم

اي فلا جل كون التقابل حاصلا في الحضرت الاسمائية

على صورة من اوجدهم وليس الا النفس الالهي

فبما فيه من الحرارة علا في الصور الاسمائيه الربانيه

وبما فيه من البرودة والرطوبه سفل وبما فيه

من اليبوسة ثبت ولم يتزلزل فالرسوب للبرودة

والرطوبه الا ترى الطبيب اذا اراد سقي دواء

لاحد ينظر في قارورة مائه فاذا راى رسوبا علم

ان النضج قد حصل فيسقيه الدواء ليسرع

الطبيعه في النجح وانما يرسب لرطوبته وبرودته

ثم ان من هذا الشخص الانساني عجن طينته

بيديه

بيديه وهما متقابلتان وان كانت كلتا يديه

يمينا فلا خفاء بما بينهما من الفرقان ولو

لم يكن الا كونهما اثنين اعني اليدين لانه

لا يؤثر في الطبيعة الا ما يناسبها وهي متقابلة

فجاء باليدين ولما اوجده باليدين سماه

بشرا للمباشرة اللائقة بذلك الجناب باليدين

المضافتين اليه وجعل ذلك من عنايته

بهذا النوع الانساني فقال لمن ابى عن السجود

له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت

على من هو متكبر بعنصره أم كنت من
العالين عن العنصر ولست كذلك ونعني
بالعالين من علا بذاته عن ان يكون في
نشأته النورية عنصريا وان كانت طبيعية
ثم فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية
الا بكونه بشرا من طين فهو افضل نوع من
كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة باليد
فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية
والسماوية والملائكة العالون خير من هذا

النوع الانساني بالنص الالهي فمن اراد
ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم
فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي ظهر
فيه اي العالم ظهر في نفس الرحمن الذي
نفس الله تعالى به عن الاسماء الالهية ما تجده
من عدم ظهور آثارها بظهور آثارها فامتن
على نفسه بما اوجده في نفسه فاول اثر كان
للنفس انما كان في ذلك الجناب ثم لم يزل الامر
ينزل بتنفيس الهموم الى آخر ما وجد

فالكل في عين النفي كالضوء في ذات الغلس
والعلم بالبرهان في سلخ النهار لمن نعس
فيرى الذي قد قلته رؤيا يدل على النفس
فيريحه عن كل غم في تلاوته عبس ولقد
تجلى للذي قد جاء في طلب القبس فرآه
نارا وهو نور في الملوك وفي العسس فاذا
عرفت مقالتي تعلم بانك مبتئس لو كان يطلب
غيرذا لرآه فيه وما نكس وأما سنة الكلمة
العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم

ويعلم

ويعلم استفهاما عما نسب اليه هل هو حق
ام لا مع علمه الاول بهل وقع ذلك الامر
ام لا فقال له تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فلا بد في الادب
من الجواب للمستفهم لانه لما تجلى له في هذا المقام
وفي هذه الصورة اقتضت الحكمة الجواب في
التفرقة بعين الجمع فقال وقدم التنزيه
سبحانك فحدد بالكاف الذي يقتضي المواجهة
والخطاب ما يكون لي من حيث انا لنفسي دونك

ان اقول ما ليس لي بحق اي ما تقتضيه سويتي
ولا اذا ذكران كنت قلته فقد علمته لانك
انت القايل ومن قال امرا فقد علم ما قال
وانت اللسان الذي اتكلم به كما اخبر رسوله
الله صلعم عن ربه في الخبر الالهي فقال كنت
لسانه الذي يتكلم به فجعل سويته عين لسان
المتكلم ونسب الكلام الى عبده ثم تمم العبد الصالح
الجواب بقوله تعلم ما في نفسي والمتكلم الحق
ولا اعلم ما فيها من كونها انت فنفي العلم

عن سوية

عن سوية عيسى من حيث سويته لا من حيث
انه قايل وذو اثر انك انت فجاء بالفصل و
العماد تاكيدا للبيان واعتمادا عليه اذ لا يعلم
الغيب الا الله ففرق وجمع ووحد وكثر ووسع
وضيق ثم قال متمما للجواب ما قلت لهم الا ما
امرتني به فنفي اولا مشيرا الى انه ما هو ثم
ثم اوجب القول ادبا مع المستفهم ولو لم يفعل
كذلك لاتصف بعدم علم الحقايق وحاشاه من
ذلك فقال الا ما امرتني به وانت المتكلم

على لسانى وانت لسانى فانظر الى هذه التنبئة

الروحية الالهية ما الطفها وادقها ان اعبدوا

الله فجاء بالاسم الله لاختلاف العباد في العبادات

واختلاف الشرائع ولم يعين اسما خاصا دون

اسم بل جاء بالاسم الجامع للكل ثم قال ربي وربكم

ومعلوم ان نسبته الى موجود ما بالربوبية ليست

عين نسبته الى موجود اخر فلذلك فصل بقوله

ربي وربكم بالكنايتين كناية المتكلم وكناية المخاطب

الا ما امرتني به فاثبت نفسه مامورا وليس

سوى

سوى عبوديته اذ لا يؤمر الا من يتصور منه

الامتثال وان لم يفعل ولما كان الامر ينزل بحكم

المراتب لذلك ينصبغ كل من ظهر في مرتبة ما

بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة فمرتبة المامور

لها حكم يظهر في كل مامور ومرتبة الامر لها

حكم يبدو في كل امر فيقول الحق اقيموا الصلوة

فهو الامر والمكلف والمامور العبد ويقول

العبد رب اغفرلي فهو الامر والحق المامور

فما يطلبه الحق من العبد بامره هو بعينه يطلبه

العبد من الحق بأمره ولهذا كان كل دعاء مجابًا
ولا بد وإن تأخر كما يتأخر بعض المكلفين ممن
أقيم مخاطبًا بإقامة الصلوة فلا يصلي في وقت
فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر إن كان
متمكنًا من ذلك فلا بد من الإجابة ولو بالقصد
ثم قال وكنت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما
قال ربي وربكم شهيدًا ما دمت فيهم لأن الأنبياء
عم شهداء على أممهم ما داموا فيهم فلما توفيتني
أي رفعتني إليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم

كنت

كنت أنت الرقيب عليهم في غير مادتي بل في
موادهم إذ كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة
فشهود الإنسان نفسه شهود الحق إياها
وجعله بالاسم الرقيب لأنه جعل الشهود له
فأراد أن يفصل بينه وبين ربه حتى يعلم أنه
هو لكونه عبدًا وأن الحق هو هو لكونه ربًا له
فجاء لنفسه بأنه شهيد وفي الحق بأنه رقيب
وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدًا ما
دمت فيهم إيثارًا لهم في التقدم وأدبًا وأخرهم

في جانب الحق عن الحق في قوله انت الرقيب عليهم
لما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة ثم اعلم
ان للحق الرقيب الاسم الذي جعله عيسى عم لنفسه
وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا فقال وانت
على كل شيء شهيد فجاء بكل للعموم وبشيء لكونه
انكر النكرات وجاء بالاسم الشهيد فهو الشهيد
على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك
المشهود فنبه عم على ان الله تعالى هو الشهيد على
قوم عيسى عم حين قال وكنت عليهم شهيدا

ما دمت فيهم فهي شهادة الحق في مادة عيسوية
لما ثبت انه لسانه وسمعه وبصره ثم قال كلمة عيسوية
ومحمدية عليهما السلام اما كونها عيسوية
فانها قول عيسى عم باخبار الله تعالى عنه في كتابه
واما كونها محمدية فلوقوعها من محمد صلعم
بالمكان الذي وقعت منه فقام بها ليلة كاملة
يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وهم ضمير الغائب كما ان هو ضمير الغائب

ثم قال من الذين كفروا بضمير الغائب فكان
الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر فقال
ان تعذبهم بضمير الغائب وهو عين الحجاب الذي
هم فيه عن الحق فذكرهم الله تعالى قبل حضورهم
حتى اذا حضروا تكون الخميرة قد تحكمت في العجين
فصيرته مثلها فانهم عبادك فافرد للخطاب
للتوحيد الذي كانوا عليه ولا ذلة اعظم
من ذلة العبيد لانهم لا تصرف لهم في انفسهم فانه
فهم بحكم ما يريده بهم سيدهم ولا شريك له فيهم

قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ... واطلق العبادة ليدل على ذلة من ... ولا ذلة اعظم من ذلة العبيد
الذي يظهر بتلك الصور رحمه ... للجمعية لا يعبد الا الحق

قال

قال عبادك فافرد والمراد بالعذاب اذلالهم
ولا اذل منهم لكونهم عبادا فذواتهم تقتضي انهم
اذلاء فلا تذلهم فانك لا تذلهم بادون مما هم
فيه من كونهم عبيدا وان تغفر لهم اي تسترهم
عن ايقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم
اي تجعل لهم غفرا اي سترا يسترهم عن ذلك ويمنعهم
عنه فانك انت العزيز اي المنيع الحمى وهذا الاسم
اذا اعطاه الحق لمن اعطاه من عباده يسمى
الحق بالمعز والمعطى له هذا الاسم بالعزيز اي كونه مظهر العزة داود

فيكون المنبع للحق عما يريد به المنتقم والمعذب
من الانتقام والعذاب وجاء بالفصل و
العماد ايضا تاكيدًا للبيان ولتكون الآية
على مساق واحد في قوله انك انت علام
الغيوب وقوله كنت انت الرقيب عليهم
فجاء ايضا انك انت العزيز الحكيم فكان سوالا
عن النبي صم والحاحا منه على ربه في المسئلة
ليلة الكاملة الى طلوع الفجر يردد ما طلبه
للاجابة فلو سمع الاجابة في اول سواله لما

ترده فكان الحق يعرض عليه فصولا ما استوجبوا
به العذاب عرضا مفصلا فيقول النبي في كل
عرض عرض وعين عين ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فلو راى في ذكر العرض ما يوجب تقديم الحق
وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض
عليه الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الاية
من التسليم لله تعالى والتعريض لعفوه وقد
ورد ان الحق اذا احب صوت عبده في دعائه

اخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك منه حبا فيه
لا اعراضا عنه ولذلك جاء بالاسم الحكيم والحكيم
هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يعدل
بها عما تقتضيه وتطلب حقايقها بصفاتها
فالحكيم هو العليم بالترتيب فكان عم يردد
هذه الاية على علم عظيم من الله تع فمن تلا
هذه الاية فهكذا يتلو والا فالسكوت
اولى به واذا وفق الله تع عبدا الى النطق
بامر ما فما وفقه اليه الا وقد اراد اجابته

فيه وقضاء حاجته فلا يستبطئ احد ما
يتضمنه ما وفق له وليثابر مثابرة رسول
الله صلعم على هذه الاية في جميع احواله حتى
يسمع باذنه او بسمعه كيف شئت او كيف
اسمعك الله الاجابة فان جازاك بسوال
اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعنى
اسمعك بسمعك والله يقول الحق وهو

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انه يعني الكتاب من سليمان وانه اي مضمونه

وفقت له فلم يكن يجيء الكتاب على الاخراج
بحرمة صاحبه تقديم اسم سليمان عم على اسم
الله تعالى ولا تاخيره عنه فان سليمان عم بالرحمن
رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما
الرحمن الرحيم فامتن بالرحمن واوجب بالرحيم
وستر الوجوب من الامتنان فدخل الرحيم
في الرحمن دخول تضمن فانه كتب على نفسه الرحمة
سبحانه ليكون ذلك للعبد بما ذكره الحق من
الاعمال التي ياتي بها هذا العبد حقا على الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ بعض الناس
في تقديم اسم سليمان عم على اسم الله تعالى ولم يكن
كذلك وتكلموا في ذلك بما لا ينبغي مما لا يليق
بمعرفة سليمان عم بربه وكيف يليق ما
قالوه وبلقيس تقول فيه اني ألقي الي كتاب
كريم اي يكرم عليها وانما حملهم على ذلك
ربما مزق كسرى كتاب رسول الله صلعم
وما مزقه حتى قرأ كله وعرف مضمونه
فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما

وفقنا

اوجبه له على نفسه يستحق بها منه الرحمة و
من كان من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم
من هو العامل منه والعمل منقسم على ثمانية
اعضاء من الانسان وقد اخبر الحق سبحانه
انه هوية كل عضو منها فلم يكن العامل غير
الحق والصورة للعبد والهوية مندرجة فيه
اي في اسمه لا غير لانه تعالى عين ما ظهر وسمي
خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد
بكونه لم يكن ثم كان وبتوقف ظهوره عليه

وصدور

وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول
فاذا رايت الخلق رايت الاول والآخر و
الظاهر والباطن وهذه معرفة لا يغيب
عنها سليمان عم بل هي من الملك الذي لا
ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور به في عالم
الشهادة فقد اوتي محمد صلعم ما اوتي سليمان
وما ظهر به فمكنه الله تعالى تمكين قهر من
العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به فهم
بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد

حتى يصبح ويلعب به ولدان المدينة فذكر
دعوة سليمان عم فرده الله تعالى خاسئا
فلم يظهر عم بما اقدره الله تعالى عليه وظهر
بذلك سليمان عم ثم قوله ملكا فلم يعم
فعلمنا انه يريد ملكا ما ورأينا قد شورك
في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله
فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك
وبحديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور
وقد يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل

فيما ذكرناه من اجزاء الملك وبالظهور بالتصرف الله ان سليمان عم قد اختص بالمجموع فنبهنا للتحقيق

صلعم

صلعم في حديث العفريت فامكنني الله تعالى
منه لقلنا انه لما هم باخذه ذكر الله تعالى
دعوة سليمان عم ليعلم انه لا يقدره الله تعالى
على اخذه فرده الله تعالى خاسئا فلما قال عم
فامكنني الله تعالى منه علمنا ان الله تعالى قد
وهبه التصرف فيه ثم ان الله تعالى ذكره
فتذكر دعوة سليمان عم فتادب معه
فعلمنا من هذا ان الذي لا ينبغي لاحد
من الخلق بعد سليمان عم الظهور بذلك

اي لا الاستحقاق والمالكية والتصرف فان حديث العفريت يحقق ذلك ويظهر نبينا صلعم

في العموم وليس غرضنا من هذه المسئلة
الا الكلام والتنبيه على الوصفين اللذين
ذكرهما سليمان عم في الاسمين اللذين
بلسان العرب الرحمن الرحيم فقيد رحمة
الوجوب واطلق رحمة الامتنان في قوله
ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية
اعني حقائق النسب فامتن عليها بنا فنحن
نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء الالهية والنسب
الربانية ثم اوجبها على نفسه بظهورنا لنا
واعلمنا

واعلمنا انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها
على نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمة عنه
فعلى من امتن وما ثمة الا هو الا انه لا بد
من حكم لسان التفصيل لما ظهر من تفاضل
الخلق في العلوم حتى يقال ان هذا اعلم من
هذا مع احدية العين ومعناه معنى نقص
تعلق الارادة عن تعلق العلم فهذه مفاضلة
في الصفات الالهية وكمال تعلق الارادة
وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة

وتحت حكم السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء
الالهية على درجات في تفاضل بعضها
على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من
ان يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين
وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته سميته بجميع الاسماء
ونعتته بها كذلك فيما ظهر من الخلق فيه
اهلية كل ما فوضل به فكل جزء من العالم
مجموع العالم اي هو قابل لحقائق متفرقات
العالم كله فلا يقدح قولنا ان زيدا دون

عمرو

[illegible]

عمرو في العلم ان يكون هوية الحق عين زيد
وعمرو ويكون في عمرو اكمل واعلم منه في
زيد كما تفاضلت الاسماء الالهية وليست
غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم اعم في
التعلق من حيث هو مريد وقادر وهو
هو وليس غيره فلا تعلمه يا ولي هنا وتجهله
هنا وتثبته هنا وتنفيه هنا الا ان اثبته
بالوجه الذي اثبت نفسه ونفيته عن كذا
بالوجه الذي نفى نفسه (الحق) كالاية الجامعة للنفي

[illegible]

اي نفى الحق عن نفسه فحينئذ لا يكون المثبت والنافي الا الحق لا اننا فنكون عجزنا عنه داخلا مع الحق تعالى ونتوحد

والانبياء في حقه حين قال ليس كمثله شيء
فنعم وهو السميع البصير فاثبت بصفة
نعم كل سامع وبصير من حيوان وما ثمه الا
حيوان الا انه بطن في الدنيا عن ادراك بعض
الناس وظهر في الاخرة لكل الناس فانها
الدار الحيوان وكذلك الدنيا الا ان حيوتها
مستورة عن بعض العباد ليظهر الاختصاص
والمفاضلة بين عباد الله تعالى بما يدركونه من
حقايق العالم فمن عم ادراكه كان الحق فيه

اظهر

اظهر في الحكم ممن ليس له ذلك العموم فلا تحجب
بالتفاضل وتقول لا يصح كلام من يقول ان
الخلق هوية الحق بعد ما اريتك التفاضل
في الاسماء الالهية التي لا تشك انت انها هي
الحق ومدلولها المسمى بها وليس الا الله تعالى
ثم انه كيف تقدم سليمان اسمه على اسم الله
كما زعموا وهو من جملة من اوجدته الرحمة
فلا بد ان يتقدم الرحمن الرحيم ليصح استناد
المرحوم هذا عكس الحقايق تقديم من يستحق

التاخير وتاخير من يستحق التقديم في الموضع
الذي يستحقه ومن حكمة بلقيس وعلوّ
عليها لو نهاهم تذكر من النوع اليها الكتاب
ومما جليل ذكره الا ليعلم اصحابها ان لها ابلقيس
اتصالا الى امور لا يعلمون طريقها ومنها من
التدبير الالاهي في الملك لانه اذا جهل طريق
الاخبار الواصل للملك فان اسيل الدولة
على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا
في امر اذا وصل الى سلطانهم عنهم يامنون

غايلة

غائلة ذلك التصرف فلو تعين لهم على يدي
من يصل الاخبار الى ملكهم لصانعوه واعطوا
له الرشى حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل
ذلك الى ملكهم فكان قولها النوع الي ولم تسم
من القا سياسة منها او رشا الحذر منها
في اصل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا استحقت
التقدم عليهم واما فضل العالم من الجن
الانساني على العالم من الجن باسرار التصرف
وخواص الاشياء فمعلوم بالقدر الزماني

فإن رجوع الطرف إلى الناظر به اسرع من
قيام القايم من مجلسه لأن حركة البصر
في الادراك إلى ما يدركه اسرع من حركة الجسم
فيما يتحرك منه فإن الزمان الذي يتحرك
فيه البصر عين الزمان الذي يتعلق بمبصره
مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فإن
زمان فتح البصر زمان تعلقه بفلك الكواكب
الثابتة وزمان رجوع طرفه اليه عين زمان
عدم ادراكه والقيام من مقام الانسان

ليس

ليس كذلك فكان قول آصف بن برخيا أتم في
العمل من الجن فكان عين قول آصف بن برخيا
عين الفعل في الزمان الواحد فرأى في ذلك الزمان
بعينه سليمان عرش بلقيس مستقرا عنده
لئلا يتخيل أنه ادركه وهو في مكانه من غير
انتقال ولم يكن عندنا باتحاد الزمان انتقال
وانما كان إعداما وإيجادا من حيث لا يشعر
احد بذلك الا من عرفه وهو قوله تعالى بل هم
في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت

لايدرون فيه ما هم راءون له واذا كان سؤال ما
ذكرناه فكان زمان عدمه من مكانه عين
وجوده عند سليمان عم من تجديد الخلق مع
الانفاس ولا علم لاحد بهذا القدر بل الا
نسان لا يشعر من نفسه انه في كل نفس لا يكون
ثم يكون ولا تقل ثم تقتضي المهلة فليس ذلك
بصحيح وانما تقتضي تقدم الرتبة العلية
عند العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر
كهز الرديني ثم اضطرب وزمان الهز عين

زمان

زمان اضطراب المهزوز بلا شك وقد جاء
(اي الخلق)
بثم ولا مهلة كذلك تجديد الخلق مع الانفاس
(الاعراض)
زمان العدم زمان وجود المثل كتجديد
في دليل الاشاعرة فان مسئلة حصول عرش
بلقيس من اشكل المسائل الا عند من عرف
(من)
ما ذكرناه آنفا في قضيته فلم يكن لآصف
(اي من الاعدام والايجاد داود)
الفضل في ذلك الا حصول التجديد في مجلس
سليمان عم فما قطع العرش مسافة ولا زويت
له الارض ولا خرقها لمن فهم ما ذكرناه وكان

اي لا طوي بـ ...
او ولا خرق آصف الارض ...
الاعتبار ... والكل صحيح داود

ذكر على يدي بعض اصحاب سليمان ع م ليكون
اعظم لسليمان ع م في نفوس الحاضرين من
بلقيس واصحابها وسبب ذلك كون سليمان ع م
هبة الله تعالى لداود ع م من قوله ووهبنا
لداود سليمان ع والهبة عطاء الواهب بطريق
الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق او الاستحقاق
فهو النعمة السابغة والحجة البالغة والضربة
الدامغة واما علمه فقوله تعالى ففهمناها سليمان
مع نقيض الحكم وكلا آتينا حكما وعلما فكان

علم داود ع م علما مؤتى آتاه الله تعالى وعلم سليمان ع م
علم الله تعالى في المسئلة اذا كان هو الحاكم بلا واسطة
وكان سليمان ع م ترجمان حق في مقعد صدق
كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم به الله
في المسئلة لو تولاها بنفسه او بما يوحى به لرسوله
له اجران والمخطي لهذا الحكم المعين له اجر مع
كونه علما وحكما فأعطيت هذه الامة المحمدية
رتبة سليمان ع م في الحكم ورتبة داود ع م فما
افضلها من امة ولما رأت بلقيس عرشها مع

علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك
المدة عنوما قالت كأنه هو وصدقت
ذكرنا من تجديد الخلق بالأمثال وهو هو
وصدق الأمر كما أنت في زمان التجديد عين
ما أنت في الزمان الماضي ثم انه من كمال علم
سليمان عم التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها
ادخلي الصرح وكان صرحا أملس لا أمة فيه من
زجاج فلما رأته حسبته لجة اي ماء فكشفت عن
ساقيها حتى لا يصيبها الماء فنبهها بذلك على أن

ان عرشها الذي رأته من هذا القبيل وهذا
غاية الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها
في قولها كأنه هو فقالت عند ذلك رب
اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
اي اسلام سليمان لله رب العالمين فما انقادت
لسليمان وانما انقادت لرب العالمين وسليمان
من العالمين فما تقيدت في انقيادها كما لا تتقيد
الرسل في اعتقادها في الله بخلاف فرعون
فانه قال رب موسى وهرون وان كان

بالحق بهذا الانقياد البلقيسي من وجه ولكن
لا يقوى قوته فكانت افقه من فرعون في
الانقياد لله وكان فرعون تحت حكم الوقت
حيث قال امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل
فخصص وانما خصص لما راى السحرة قالوا
في ايمانهم بالله رب موسى وهرون فكان
اسلام بلقيس اسلام سليمان فتبعته
فما يمر بشيء من العقايد الا مرت به معتقدة
ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذي

الرب

الرب عليه لكون نواصينا في يده ويستحيل
مفارقتنا اياه فنحن معه بالتضمين وهو معنا
بالتصريح فانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن
معه بكونه اخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه
حيثما مشى بنا من صراطه فما احد من العالم الا
على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى و
كذا علمت بلقيس من سليمان فقالت لله رب
العالمين وما خصصت عالما من عالم واما
التسخير الذي اختص به سليمان وفضل به

غيره وجعله الله من الملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعده فنبه كونه عن امره فقال فسخرنا
له الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا
فان الله يقول في حقنا كلنا من غير تخصيص
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم و
غير ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله
فما اختص سليمان ان عقلت الا بالامر من غير
جمعية ولا همة بل بمجرد الامر وانما قلنا ذلك

لانا

لانا نعرف ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس
اذا اقيمت في مقام الجمعية وقد عاينا ذلك
في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ
بالامر لمن اراد تسخيره من غير جمعية ولا
همة واعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان
مثل هذا العطا اذا حصل للعبد اي عبد كان
فانه لا ينقصه ذلك من ملك آخرته ولا
تحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام
طلبه من ربه فيقتضي ذوق الطريق ان

يكون قد عجل له ما ادخر لغيره ويحاسب
به اذا اراده في الآخرة فقال الله له هذا
عطاؤنا ولم يقل لك ولا لغيرك فامنن
اي اعط او امسك بغير حساب فعلمنا
من ذلك ذوق الطريق ان سواله ء م
ذلك كان عن امر ربه والطلب اذا وقع
عن الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام
على طلبه والباري ان شاء قضى حاجته
فيما طلب منه وان شاء امسك فان

العبد قد وفى ما اوجب الله عليه من امتثال
امره فيما سال ربه فيه فلو سال ذلك من نفسه
عن غير امر ربه له بذلك لحاسبه وهذا سار
في جميع ما يسال الله فيه كما قال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل رب زدني علما فامتثل
امر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم
حتى كان اذا سقي له لبن تاوله علما كما تاول
رؤياه لما رأى في النوم انه اتى بقدح لبن
فشربه واعطى فضله عمر بن الخطاب قالوا

فما ولته قال العلم وكذلك لما اسرى به
اتاه الملك باناء فيه لبن واناء فيه خمر فشرب
اللبن فقال له الملك اصبت الفطرة اصاب
الله بك امتك فاللبن متى ظهر فهو صورة
العلم فهو العلم تمثل فى صورة اللبن كجبرئيل
تمثل فى صورة بشر سوى لمريم ولما قال عليه
السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا نبه
على انه كل ما يراه الانسان فى حيوة الدنيا
انما هو بمنزلة الرؤيا للنايم خيال فلابد

من تأويله

من تأويله انما الكون خيال وهو حق فى الحقيقة
والذى يفهم هذا حاز اسرار الطريقة
فكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم له لبن قال
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه كان يراه صورة
العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم واذا قدم
اليه غير اللبن قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه فمن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن
امر الهى فان الله لا يحاسبه به فى الدار الآخرة ومن
اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن غير امر الهى

فالامر فيه الى الله ان شاء حاسبه به وان شاء
لم يحاسبه وارجوا من الله في العلم خاصة انه
لا يحاسبه به فان امره لنبيه بطلب الزيادة من
العلم عين امره لامته فان الله يقول لقد كان
لكم في رسول اسوة حسنة واي اسوة اعظم
من هذا التاسي لمن عقل عن الله ولو نبهنا على
على المقام السليماني على تمامه لرايت امرا يهولك
الاطلاع عليه فان اكثر علماء هذه الطريقة
جهلوا حالة سليمان ومكانته وليس الامر كما

زعموا

١٩٨

فص حكمة وجودية في كلمة داودية

اعلم انه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصا الهيا
ليس فيها شيء من الاكتساب اعني نبوة التشريع كانت
عطاياه تعالى لهم من هذا القبيل مواهب ليست
جزاء ولا يطلب عليها منهم جزاء فاعطاؤه
اياهم على طريق الانعام والافضال فقال ووهبنا
له اسحق ويعقوب يعني لابراهيم الخليل عليه السلام
وقال في ايوب عليه السلام ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له

من رحمتنا اخاه هرون نبيا الى مثل ذلك فالذى
اتى تو لاهم او لاهو الذى تولا سم اخراً فى عموم احوالهم
او اكثرها وليس الا اسمه الوهاب وقال فى حق داود
ولقد اتينا داود منا فضلا فلم يقرن
به جزاء يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا
الذى ذكره جزاء ولما طلب الشكر على ذلك
بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود
ليشكره الآل على ما انعم به على داود فهو فى حق
داود عطاء نعمة وافضال وفى حق آله على غير ذلك
لطلب

لطلب المعاوضة فقال تعالى اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادى الشكور وان كانت الانبياء عليهم
السلام قد شكروا الله على ما انعم به عليهم ووهبهم
فلم يكن ذلك عن طلب من الله بل تبرعوا بذلك من نفوسهم
كما قال رسول الله عليه السلام حتى تورمت قدماه
شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فلما قيل له فى ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا
وقال فى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا والشكور
من عباد الله قليل فاول نعمة انعم الله بها على داود

ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال

فقطعه عن العالم بذلك اخبارا لنا عنه بتجرد

هذا الاسم وهي الدال والالف والواو وسمى الله

محمدا عليه السلام بحروف الاتصال والانفصال

فوصله به وفصله عن العالم فجمع له بين الحالتين

في اسمه كما جمع لداود بين الحالتين من طريق المعنى

ولم يجعل ذلك في اسمه فكان ذلك اختصاصا

لمحمد على داود اعنى التنبيه عليه باسمه فتم له

الامر عليه السلام من جميع جهاته وكذلك في اسمه احمد

فهذا

فهذا من حكمة الله ثم قال في حق داود فيما اعطاه

على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح

فتسبح لتسبيحه ليكون له عملها وكذلك الطير

واعطاه القوة ونعته بها واعطاه الحكمة وفصل

الخطاب ثم المنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه

الله بها التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع

احد من ابناء جنسه وان كان فيهم خلفاء فقال

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي ما يخطر

لك في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل
الله اي عن الطريق الذي اوحي به الي رسلي ثم تاب
سبحانه معه فقال ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب.
ولم يقل له فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب
شديد فان قلت وآدم عليه السلام قد نص
على خلافته قلنا ما نص مثل التنصيص على داود
وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ولم
يقل اني جاعل آدم خليفة في الارض ولو قال لم

يكن مثل قوله جعلناك خليفة في حق داود ع م
فان قيل هذا تحقيق وليس ذلك كذلك وفيما يدل على
ذكر آدم ع م في القصة بعد ذلك على انه عين ذلك
الخليفة الذي نص الله تعالى عليه فاجعل بالكلية خبار اح
الحق عن عبارته اذا اخبر وكذلك في حق ابراهيم
الخليل اني جاعلك للناس اماما ولم يقل خليفة
وان كنا نعلم ان الامامة ههنا خلافة ولكن ما
هي مثلها لانه ما ذكرها بافصح الكنايتها وهي
الخلافة ثم في داود ع م من الاختصاص بالخلافة

ان جعله خليفة حكم وليس ذلك الا عن الله تعالى فقال
له عم فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم عم قد
لا يكون من هذه المرتبة فيكون خلافته ان يخلف
من كان فيها قبل ذلك لا انه نائب عن الله تعالى
في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر كذلك
وقع ولكن ليس كلامنا الا في التنصيص عليه
والتصريح به ولله تعالى في الارض خلائف عن
الله تعالى وهم الرسل عليهم السلام واما الخلافة
اليوم فعن الرسول عم لا عن الله تعالى فانهم ما

يحكمون

يحكمون الا بما شرع لهم الرسول ولا يخرجون
عن ذلك غير ان هنا دقيقة لا يعلمها الا امثالنا
وذلك في اخذ ما يحكمون به مما هو شرع للرسول
فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه عم
او بالاجتهاد الذي اصله ايضا منقول عنه عم
وفينا من يأخذه عن الله تعالى فيكون خليفة
عن الله تعالى بعين ذلك الحكم فيكون المادة له من
حيث كانت المادة لرسول الله عم فهو في الظاهر
متبع لعدم مخالفته في الحكم كعيسى عم اذا نزل فحكم

اي لعدم مخالفة الخليفة للرسول عم

وكالنبي محمد صلعم في قوله تعالى اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وهو في حق ما تعرفه من
صورة الاخذ تختص موافقة هو فيه بمنزلة
قول النبي م من شرع ما تقدم من الرسل لكونه
شرع فاتبعناه من حيث تعريفه لا من حيث
انه هو شرع لغيره قبله وكذلك اخذ الخليفة عن
الله تعالى عين ما اخذه منه الرسول فنقول فيه
بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر
خليفة رسول الله ولهذا مات رسول الله صلعم

وما نص بخلافة عنه الى احد ولا عينه لعلمه ان
في امته من ياخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة
عن الله تعالى مع الموافقة في الحكم المشروع فلما
علم ذلك عم لم يحجر الامر فلله خلفاء في خلقه
ياخذون من معدن الرسول والرسل ما اخذته
الرسل عليهم السلام ويعرفون فضل المتقدم
هناك لان الرسول قابل للزيادة وهذا الخليفة
ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها
فلا يعطى من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع للرسول

خاصة فهو في الظاهر متبع غير مخالف بخلاف
الرسل الآتين عيسى عم لما تخيلت اليهود
انه لا يزيد على موسى عم مثل ما قلنا في الخلافة
اليوم مع الرسول آمنوا به واقروا فلما زاد
او نسخ حكما كان قد قرره موسى عم لكون عيسى عم
رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم فيه
وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه فطلبت
قتله فكان من قصته ما اخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز
عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة

اما بنقص حكم قد تقرر او زيادة حكم على ان
النقص زيادة حكم بلا شك والخلافة اليوم
ليس لها هذا المنصب وانما تنقص او تزيد
على الشرع الذي قد تقرر بالاجتهاد لا على الشرع
الذي شوفه به محمد رسول الله عم فقد يظهر
من الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخيل انه
من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم
يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي عم
ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق فيه العدل

عن العدل فانه هو معصوم من الوهم ومن النقل
على المعنى فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك
يقع من عيسى عم فانه اذا نزل يرفع كثيرا من
شرع الاجتهاد المقرر فيبين برفعه صورة
الحق المشروع الذى كان عليه عم ولا سيما اذا
تعارض احكام الائمة فى النازلة الواحدة
فيعلم قطعا انه لو نزل وحى لنزل باحد الوجوه
فذلك هو الحكم الالهى وما عداه وان قرره الحكم
فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع

الحكم فيها واما قوله عم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخير منهما هذا فى الخلافة الظاهرة التى لها
السيف وان اتفقا فلا بد من قتل احدهما بخلاف
الخلافة المعنوية فانه لا قتل فيها وانما جاء
القتل فى الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة
هذا المقام وهو خليفة رسول الله عم ان عدل
فمن حكم الاصل الذى به تخيل وجود الاثنين لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن
نعلم انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم احدهما فالنافذ

الحكم هو الاله على الحقيقة والذى لم ينفذ حكمه ليس
بآله ومن هنا تعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم
فانه حكم الله تعالى وان خالف الحكم المقرر في الظاهر
المسمى شرعا اذ لا ينفذ الحكم الا لله تعالى في نفس
الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو على
حكم المشية الالهية لا على حكم الشرع المقرر
وان كان تقريره من المشية ولذلك نفذ تقريره
خاصة وان المشية ليس لها فيه الا التقرير
لا العمل بما جاء به فالمشية سلطانها عظيم ولهذا

جعلها

جعلها ابو طالب عرش الذات لانها لذاتها
تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع
خارجا عن المشية فان الامر الالهي اذا خولف
هنا بالمسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة
لا الامر التكويني فما خالف الله تعالى احد قط
في جميع ما يفعله من حيث امر المشية فوقعت
المخالفة من حيث امر الواسطة وعلى الحقيقة
فامر المشية انما يتوجه الى ايجاد عين الفعل لا
على من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون ولكن

في هذا المحل الخاص فوقنا يسمى مخالفة لامر الله
تعالى ووفقنا يسمى موافقة وطاعة لامر الله تعالى
ويتبعه لسان الحمد والذم على حسب ما يكون
ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لزم كان
مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها فعبّر
عن هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء وانها
سبقت الغضب الالهي والسابق متقدم
فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتأخر حكم عليه
المتقدم فنالته الرحمة اذا لم يكن غيره ما سبق

فهذا

فهذا معنى سبقت رحمته غضبه لتحكم على من وصل
اليها فانها في الغاية ووقفت والكل سالك الى الغاية
فلا بد من الوصول اليها فلا بد من الوصول الى الرحمة
ومفارقة الغضب فيكون الحكم لها في كل واصل
اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها شعر
فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن ذا فهم
فيأخذ عنا فما ثمة الا ما ذكرناه فاعتمد عليه
وكن بالحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم
ومنا اليكم ما وهبنا لكم منا واما تليين

للحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد
النار لحديد وانما الصعب قلوب اشد قساوة
من الحجارة فان التي تكسرها وتكلسها النار
ولا تلينها وما الان له الحديد الا لعمل الدروع
الواقية تنبيها من الله تعالى ان لا يتقى الشيء
الا بنفسه فان الدرع يتقى به السنان والسيف
والسكين والنصل فاتقيت الحديد بالحديد
فجاء الشرع المحمدي باعوذ بك منك فافهم فهذا روح تليين
الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق

فص

فص حكمة نفسية في كلمة يونسية

اعلم ان هذه النشأة الانسانية بكمالها روحا
وجسما ونفسا خلقها الله تعالى على صورته فلا
يتولى حل نظامها الا من خلقها اما بيده وليس
الا ذلك او بامره ومن تولاها بغير امر الله
فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها وسعى في خراب
ما امر الله تعالى بعمارته واعلم ان الشفقة على
عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله تعالى
اراد داود بنيان البيت المقدس فبناه مرارا

وكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى
الله تعالى اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من
سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذلك
في سبيلك قال تعالى بلى ولكنهم اليسوا عبادي
فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدي من هو
فاوحى الله تعالى اليه ان ابنك سليمان يبنيه
فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة
الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا
ترى عدو الدين قد فرض الله تعالى فيهم الجزية

والصلح

والصلح ابقاءً عليهم وقال تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله الا ترى ان من وجب
عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الدية
او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا ترى سبحانه وتعالى
اذا كان اولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية
او عفى وباقي الاولياء لا يريدون الا القتل كيف
يراعى من عفى ويرجح على من لم يعف فلا يقتل
قصاصا الا ترى النبي صلعم يقول في صاحب النسعة
ان قتله كان مثله الا ترى سبحانه وتعالى يقول وجزاء

سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة أي
يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفا
وأصلح فأجره على الله تعالى لأنه على صورته فمن
عفا عنه ولم يقتله فأجره على من هو على صورته
لأنه أحق به إذ أنشأه له وما ظهر بالاسم الظاهر
إلا بوجوده فمن راعاه فإنما يراعي الحق وما
يذم الإنسان لعينه وإنما يذم الفعل منه وفعله
ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل إلا لله
ومع هذا ذم منها ما ذم وحمد منها ما حمد ولسان

الذم

الذم على جهة الغرض مذموم عند الله تعالى
فلا مذموم إلا ما ذمه الشرع فإن ذم الشرع
لحكمة يعلمها الله تعالى ومن أعلمه الله تعالى كما شرع
القصاص للمصلحة إبقاء لهذا النوع وإرداعا
للمتعدي حدود الله فيه ولكم في القصاص حياة
يا أولي الألباب وهم أهل لب الشيء الذين
عثروا على أسرار النواميس الإلهية والحكمية وإذا
علمت أن الله تعالى راعى هذه النشأة وإقامتها
فأنت أولى بمراعاتها إذ لك بذلك السعادة فإنه

ما دام

لأن مراعاتها توجب لك السعادة

الانسان شيئا يؤدي له تحصيل صفة الكمال الذي
خلق له ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله
لما خلق له وما احسن ما قال رسول الله صلعم
الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك
انه لا يعلم قدر النشاة الانسانية الا من ذكر
الله تعالى الذكر المطلوب منه فانه تعالى جليس من ذكره
والجليس شهود للذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق
الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تعالى سار في جميع العبد لا من ذكره بلسانه فانه
فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان
خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان
بما هو راء وهو البصير فافهم هذا السر في ذكر
الغافلين فالذاكر من الغافل حاضر بلا شك
والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من حيث
غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل فان
الانسان كثير ما هو احدي العين والحق احدي
العين كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان

كليته بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر
جزء آخر فالحق جليس ذكر الجزء الذاكر منه
والآخر متصف بالغفلة عن الذكر ولا بد
ان يكون في الانسان جزء يذكر به فيكون
الحق جليس ذكر الجزء فيحفظ باقي الاجزاء
بالعناية وما يتولى الحق هدم هذه النشأة
بالمسمى موتا وليس باعدام وانما هو تفريق
فيأخذه اليه وليس المراد الا ان يأخذه الحق
اليه واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه اليه سوى

له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل
اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا
يموت ابدا واما اهل النار فمآلهم الى النعيم
ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد
انتهاء مدة العذاب ان تكون بردا وسلاما
على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار
بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين
القي في النار فانه عم تعذب برؤيتها و
بما تعود في علمه وتقرر من انها صورة تؤلم

من جاورها من الحيوان وتمّا علم مراد الله
فيها ومنها في حقه وبعد وجود منه الآلام
وجود بردًا وسلامًا مع شهود الصورة اللونية
في حقه ومتى نارًا في عيون الناس فالشيء الواحد
يتنوع في عيون الناظرين فكذا هو التجلي
فإن شئت قلت إن الله تعالى تجلى مثل هذا الأمر
وإن شئت قلت إن العالم في النظر إليه وفيه
مثل الحق في التجلي فيتنوع في عين الناظر بحسب
مزاج الناظر أو يتنوع الناظر لتنوع التجلي

وكل

وكل هذا سائغ في الحقائق ولو أن الميت أو
المقتول أي ميت كان أو أي مقتول كان إذا
مات أو قتل لا يرجع إلى الله تعالى لم يقض الله
بموت أحد ولم يشرع قتله فالكل في قبضته
ولا فقدان في حقه فشرع القتل وحكم بالموت
لعلمه بأن عبده لا يفوته فهو راجع إليه على أنه
في قوله وإليه يرجع الأمر كله أي فيه يقع
التصرف فما خرج عنه شيء لم يكن عينه بل
عينه ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف في قوله

واليه يرجع الامر كله والله الموفق

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحياة سرى في الماء فهو اصل
العناصر والاركان ولذلك جعل الله تعالى من
الماء كل شيء حيا وما ثمة شيء الا وهو حي
فانه ما ثمة شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا
نفقه تسبيحه الا بكشف الهي ولا يسبح الا
حي فكل شيء حي فكل شيء الماء اصله الا ترى
العرش كيف كان على الماء لانه منه تكون

فطفا

فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان الانسان
خلقه الله تعالى عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه
وهو سبحانه مع هذا يحفظه من تحته بالنظر
الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه وهو قوله عم
لو دليتم بحبل لهبط على الله فاشار الى
ان نسبة التحت اليه كما ان نسبة الفوق اليه
في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله
وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت
ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالانسان

الا الانسان وسوى على صورة الوحش ولا المطيع
الله تعالى وقد قال تعالى في حق طائفة ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل ثم نكره وعمم فقال
وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما
انزل اليهم من ربهم كل حكم منزل على لسان رسول
او ملك لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية
التي نسبت اليهم ومن تحت ارجلهم وهو المطعم
من التحتية التي نسبها الانفه على لسان رسوله
المترجم عنه عم ولو لم يكن العرش على الماء

ما انحفظ

ما انحفظ وجوده فانه بالحيوة يتحفظ وجود
الحي الا ترى ان الحي اذا مات الموت العرفي
انحلت اجزاء نظامه وتنعدم قواه عن ذلك
النظم الخاص قال الله تعالى لايوب عم اركض
برجلك هذا مغتسل يعني ماء باردا لما كان عليه
من افراط حرارة الالم فسكنه الله تعالى ببرود الماء
ولهذا كان الطب النقص من الزايد والزيادة
في الناقص والمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل
اليه الا انه يقاربه وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني

الاعتدال من اجل ان الطبايع والشهوات يعطي
التكوين مع الانعكاس على الدوام ولا يكون التكوين
الا عن ميل يسمى في الطبيعه انحرافًا او تعفينًا
وفي حق الحق ارادة ومن ميل الى المواد الخامية دون
غيرها والاعتدال يؤذن بالسواء في الجميع وهذا
ليس بواقع فلهذا منعنا عن الاعتدال وقد
ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق
بالرضى وبالغضب وبالصفات والرضى مزيل
للغضب والغضب مزيل للرضى عن المرضي عنه

والاعتدال

والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب فما
غضب الغاضب على من غضب عليه وهو
عنه راضٍ فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو
ميل وما رضي الراضي عن من رضي عنه وهو
عليه غاضب فقد اتصف باحد الحكمين في حقه
وهو ميل وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان
اهل النار لا يزال غضب الله تعالى عليهم دايمًا
ابدًا في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله تعالى فحصل
المقصود وان كان كما قلنا مآل اهل النار الى ازالة

الآلام فهو لكرهه فزال الغضب لزوال الآلام
اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت فمن غضب
فهو تأذى فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه
بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل
الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق
اذا افردته عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن
هذه الصفة واذا كان الحق هوية العالم فما ظهر
الاحكام كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه
يرجع الامر كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل

عليه

عليه حجابا وسترا فليس في الامكان ابدع من
هذا العالم لانه على صورة الرحمن اوجده الله
اي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان
بوجود الصورة الطبيعية فنحن صورته الظاهرة
وهويته روح هذه الصورة المدبرة لها فما كان
التدبير الا فيه كما لم يكن الا منه فهو الاول
بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغير
الاحكام والاحوال والباطن بالتدبير وهو
بكل شيء عليم فهو على كل شيء شهيد ليعلم عن شهود

لا عن فكرٍ فكذلك علم الاذواق لا عن فكرٍ وهو
العلم الصحيح وما عداه فحدسٌ وتخمينٌ وليس
بعلمٍ اصلاً ثم كان لايوب عم ذلك الماء شراباً
لازالة الم العطش الذي هو من النصب والعذاب
الذي مسه به الشيطان اي البعد عن الحقايق
ان يدركها على ما هي عليه فيكون بادراكها في
محل القرب فكل مشهودٍ قريبٌ من العين و
لو كان بعيداً بالمسافة فان البصر يتصل به
من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده او يتصل

المشهود

المشهود بالبصر كيف كان فهو قريبٌ بين البصر
والمبصر ولهذا كنى ايوب عم في المس فاضافه
الى الشيطان مع قرب المس فقال البعيد مني
قريبٌ لحكمةٍ فيه وقد علمت ان القرب والبعد
امران اضافيان فهما نسبتان لا وجود لهما في
العين مع ثبوت احكامهما في البعيد والقريب
واعلم ان سر الله تعالى في ايوب عم الذي جعله
عبرةً لنا وكتاباً مسطوراً حاكياً يقرأه هذه
الامة المحمدية لنعلم ما فيه فنلحق بصاحبه

تشريفا له فاثنى الله تعالى على ايوب عم بالصبر
مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد
اذا دعى الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدح
في صبره وانه صابر وانه نعم العبد كما قال تع
انه اواب اي رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب
ولكن الحق يفعل عند ذكر بالسبب لان العبد
يستند اليه اذ الاسباب المزيلة للامر ما كثيرة
والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد
العين المزيل بالسبب ذكر الالم اولى من الرجوع

الى السبب

الى السبب خاص ربما لا يوافق علم الله تعالى فيه
فيقول ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه و
انما جنح الى السبب خاص لم يقتضه الزمان وقيل
ايوب عم بحكمة الله تعالى اذ كان نبيا انما علم ان
الصبر هو حبس النفس عن الشكوى عند الطائفة
وليس ذلك بحد للصبر عندنا وانما هو حبس
النفس عن الشكوى لغير الله تعالى لا الى الله تعالى
فحجب الطائفة نظرهم في ان الشاكي يقدح بالشكوى
في الرضى بالقضاء وليس كذلك فان الرضى بالقضاء

لا يقدح فيه الشكوى الى الله تعالى ولا الى غيره وانما
يقدح في الرضى بالمقضي ونحن ما خوطبنا بالرضى
بالمقضي والضر هو المقضي ما هو عين القضاء
وعلم ايوب عم ان في حبس النفس عن الشكوى
الى الله تعالى في رفع الضر مقاومة القهر الالهي
وهو جهل بالشخص اذا ابتلاه الله تعالى بما يتالم
منه نفسه فلا يدعو الله تعالى في ازالة ذلك الامر
المولم بل ينبغي له عند المحقق ان يتضرع و
يسال الله تعالى في ازالته ذلك عنه فان ذلك ازالة

كما قال تعالى في حق قوم عن جناب
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فلولا التضرع
عند الله تعالى غير مبغوض
لما قال ... في حقهم

عن جناب الله تعالى عند العارف صاحب الكشف
فان الله تعالى قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال
ان الذين يؤذون الله ورسوله واي اذى اعظم
من ان يبتليكم ببلاء عند غفلتكم عنه او عن مقام
الهي لا تعلمونه لترجعوا اليه تعالى بالشكوى فيرفعه
عنكم فيصح الافتقار الذي هو حقيقتكم فترتفع
عن الحق الاذى بسوالكم اياه في رفعه عنكم اذ
انتم صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين
فبكى فقال له في ذلك من لا ذوق له في هذا الفن

معاتبا له فقال العارف انما جوعني لابكي بقوله
انما ابتلاني بالضر لاسأله في رفعه عني وذلك
لا يقدح في كونه صابرا فعلمنا ان الصبر انما
هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله تعالى
واعني بالغير وجها خاصا من وجوه الله تعالى
وقد عين الحق وجها خاصا من وجوه الله تعالى
وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه من ذلك الوجه
في رفع الضر عنه لا من الوجوه الاخر المسماة
اسبابا وليس الا هو من حيث تفصيل الامر

في نفسه

في نفسه فالعارف لا يحجب بسؤاله هوية الحق
في رفع الضر عنه عن ان يكون جميع الاسباب عينه
من حيثية خاصة وهذا لا يلزم طريقته الا الادباء
من عباد الله الامناء على اسرار الله تعالى فان
لله تعالى امناء لا يعرفهم الا الله تعالى ويعرف
بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه

فص حكمة جلالية في كلمة يحياوية

هذه حكمة الاولية في الاسماء فان الله تعالى سماه يحيى
اي يحيى به ذكر زكريا ولم نجعل له من قبل سميا

فجمع بين حصول الصفة التي فيهم غبطة ممن تركه
ولا حصل بها ذكره وبين تسميته بذلك فسماه
يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي فإن آدم عم
حين ذكره بشيث ونوحا حين ذكره بسام وغيرهما من
الأنبياء عم ولكن ما جمع الله تعالى لأحد قبل
يحيى بين الاسم العلم منه له وبين الصفة
إلا لزكريا عناية منه إذ قال هب لي من لدنك
وليا فقدم الحق على ذكر ولده كما قدمت
آسية ذكر الجار على الدار في قولها عندك بيتا

في الجنة

في الجنة فأكرمه الله تعالى بأن قضى حاجته وأن
سماه بصفته حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب
منه نبيه زكريا لأنه آثر بقاء ذكر الله تعالى
في عقبه إذ الولد سر أبيه فقال يرثني ويرث
من آل يعقوب وليس ثمة موروث في حق
هؤلاء إلا مقام ذكر الله والدعوة إليه ثم
إنه بشره بما قدمه من سلامه عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا فجاء بصفة الحياة
وهي اسمه وأعلمه بسلامه عليه وكلامه صدق

وهو مقطوع به وان كان قول الروح والسلام
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا الحل في الاتحاد فهذا الحمل في الا
تحاد والاعتقاد وارفع للتأويل لانه فان
الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى ع م
انما هو النطق فمن تمكن عقله وتكمل في ذلك
الزمان الذي انطقه الله تعالى فيه ولا يلزم
للتمكين من النطق على اي حالة كان الصدق
فيما كان به ينطق بخلاف المشهود له كيحيى ع م
فلام

فسلام الحق على يحيى ع م من هذا الوجه ارفع
للالتباس الواقع في العناية الالهية به من
سلام عيسى ع م على نفسه وان كانت قرائن
الاحوال تدل على قربه من الله تعالى في ذلك و
صدقه اذ انطق في معرض الدلالة على برائة
امه في المهد فهو احد الشاهدين والشاهد
الاخر هز الجذع اليابس فسقط رطبا جنيا
من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى ع م
من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي معتاد

لو قال نبي آيتي ومعجزتي ان ينطق هذا الحائط
فنطق الحائط وقال في نطقه تكذب ما انت
برسول الله لصحت الآية وثبت بها انه رسول
الله ولم يلتفت الى ما نطق به الحائط فلما دخل
هذا الاحتمال في كلام عيسى عم باشارة امه
اليه وهو في المهد كان سلام الله تعالى على
يحيى ارفع من هذا الوجه فموضع الدلالة
انه عبد الله من اجل ما قيل فيه انه ابن الله
وفرغت الدلالة بمجرد النطق وانه عبد الله

عند

عند الطائفة الاخرى القائلة بالنبوة وبقي
ما زاد في حكم الاحتمال في النظر العقلي حتى ظهر
في المستقبل صدقه في جميع ما اخبر به في المهد
فتحقق ما اشرنا اليه والله يقول الحق

فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

اعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا و
حكما وان وجود الغضب من رحمة الله تعالى
بالغضب فسبقت رحمته غضبه اي سبقت
نسبة الرحمة اليه نسبة الغضب اليه

ولما كان لكل عين وجود يطلبه من الله تعالى
لذلك عمت رحمته كل عين فانه برحمته التي رحمه
بها قبل رغبته في وجود عينه فاوجدها فلذلك
قلنا ان رحمة الله تعالى وسعت كل شيء وجودًا و
حكمًا والاسماء الالهية من الاشياء وهي ترجع
الى عين واحدة فاول ما وسعت رحمة الله تعالى
شيئية تلك العين الموجدة للرحمة بالرحمة
فاول شيء وسعته الرحمة نفسها ثم الشيئية
المشار اليها ثم شيئية كل موجود يوجد الى ما

لا يتناهى

لا يتناهى دنيا وآخرة عرضًا وجوهرًا مركبًا
وبسيطًا ولا يعتبر فيها حصول غرض ولا
ملايمة طبع بل الملايم وغير الملايم وسعتها
الرحمة الالهية وجودًا وقد ذكرنا في الفتو
ان الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود
وان كان للموجود فبحكم المعدوم وهو علم
ومسئلة نادرة ولا يعلم تحقيقها الا اصحاب
الاوهام فذلك بالذوق عندهم واما من لا
يؤثر الوهم فيه فهو بعيد عن هذه المسئلة

فرحمة الله في الأكوان سارية ۞ وفي الذوات وفي
الأعيان جارية ۞ مكانة الرحمة المثلى إذا علمت
من الشهود مع الأفكار عالية ۞ فكل من ذكرته
الرحمة فهو سعيد وما ثمة إلا من ذكرته الرحمة
وذكر الرحمة للأشياء عين إيجادها إياها فكل
موجود مرحوم ولا تحجب يا ولي عن إدراك
ما قلناه بما تراه من أصحاب البلاء وما تشهد
به من الآلام الأخروية التي لا تفتر عمن قامت به
واعلم أولاً أن الرحمة إنما هي في الإيجاد عامة

فبالرحمة

فبالرحمة بالآلام أوجد الآلام ثم إن الرحمة
لها الأثر بوجهين أثر بالذات وهو إيجادها
كل عين موجودة ولا تنظر إلى غرض ولا إلى
عدم غرض ولا إلى ملائم ولا إلى غير ملائم
فإنها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده
بل تنظر في عين ثبوته ولهذا رأت الحق المخلوق
في الاعتقادات عيناً ثابتة في العيون الثابتة
فرحمته بنفسها في الإيجاد ولهذا قلنا إن الحق
المخلوق في الاعتقادات أول شيء مرحوم

بعدم رحمتها بنفسها في تعلقها بإيجاد المرحومين
ولها أن تأمر بالسؤال فيسأل المحجوبون الحق
أن يرحمهم في اعتقادهم وأهل الكشف يسألون
رحمة الله تعالى أن يقوم بهم فيسألونها باسم الله
فيقولون يا الله ارحمنا ولا يرحمهم إلا قيام
الرحمة بهم فلها الحكم لأن الحكم إنما هو في الحقيقة
للمعنى القائم بالمحل فهو الراحم على الحقيقة فلا
يرحم الله تعالى عباده المعتنى بهم إلا بالرحمة
فإذا قامت بهم وجدوا حكمها ذوقاً فمن

ذكره

ذكره الرحمة فقد رحم واسم الفاعل هو الرحيم
والراحم والحكم لا يتصف بالخلق لأنه أمر توجبه
المعاني لذواتها فالأحوال لا موجودة ولا
معدومة أي لا عين لها في الوجود ولا معدومة
في الحكم لأن الذي قام به العلم يسمى عالماً و
هو الحال فعالم ذات موصوفة بالعلم ما هو
عين الذات ولا عين العلم وما ثم إلا علم
وذات قام بها هذا العلم فكونه عالماً حال
لهذه الذات باتصافها بهذا المعنى فحدثت نسبة

العلم إليه فهو المسمى عالماً والرحمة على الحقيقة
نسبة من الراحم وهي الموجبة للحكم فهي الراحمة
والذي أوجدها في المرحوم ما أوجدها لينفعه
بها وإنما أوجدها ليرحم بها من قامت به و
هو سبحانه وتعالى ليس بمحل للحوادث فليس
بمحل لإيجاد الرحمة فيه وهو الراحم ولا يكون الراحم
راحماً إلا بقيام الرحمة به فثبت أنه تعالى عين
الرحمة ومن لم يذق هذا الأمر ولا كان له فيه قدم
ما اجترأ أن يقول إنه عين الرحمة أو عين

الصفة

الصفة فقال ما هو عين الصفة ولا غيرها
فصفات الحق عنده لا هي هو ولا هي غيره
لأنه لا يقدر على نفيها ولا يقدر أن يجعلها
عينه فعدل إلى هذه العبارة وهي عبارة حسنة
وغيرها أحق بالأمر منها وأرفع للإشكال
وهو القول بنفي أعيان الصفات وجوداً
قائماً بذات الموصوف وإنما هي نسب وإضافات
بين الموصوف بها وبين أعيانها المعقولة
وإن كانت الرحمة جامعة فإنها بالنسبة إلى كل اسم

إلهي مختلفة فلهذا بالـ سبحانه ان يرحم
بكل اسم إلهي فرحمه الله تعالى والكناية من التي
وسعت كل شيء ثم لها شعب كثيرة بتعدد
بتعدد الاسماء الالهية فتعم بالنسبة الى ذكر
الاسم الخاص الالهي في قول السايل يا رب
ارحم وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم له
ان يقول يا منتقم ارحمني وذلك لان هذه
الاسماء تدل على الذات المسماة وتدل بحقايقها
على معاني مختلفة فيدعو بها في الرحمة من

صح

فيبغى دلالتها على الذات المسماة بذكر الاسم
لا غير لا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي
ينفصل به عن غيره ويتميز فانه لا يتميز
عن غيره وهو عينه دليل الذات وانما يتميز
بنفسه عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه بأي
لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها
وان كان الكل قد وضع ليدل على عين واحدة
مسماة فلا خلاف في انه لكل اسم حكم ليس للآخر
فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر دلالته

علي الذابح المسماة ولهذا قال ابو القاسم بن القسي

في الاسماء الالهية ان كل اسم علي انفراده مسمي

بجميع الاسماء الالهية كلها اذا قدمته في الذكر

نعتته بجميع الاسماء وذلك لدلالتها علي عين

واحدة وان تكثرت الاسماء عليها فلتفرح

معانيها اي معاني تلك الاسماء ثم ان الرحمة

تنال علي طريقين طريق الوجوب وهو قوله

فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة

وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية

والطريق

والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة

علي طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن

به عمل وهو قوله تعالي ورحمتي وسعت كل شيء

ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك

وما تأخر ومنها قوله اعمل ما شئت فقد

غفرت لك فاعلم ذلك والله يقول الحق

فص حكمة إيناسية في كلمة إلياسية

الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح وقد

رفعه الله تعالي مكانا عليا فهو في قلب الافلاك

ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك
وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية و
كان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك
وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له
انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهي الحاجة
عن فرس من نار وجميع الآلة من نار فلما رآه
ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا
بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض
النفسية فكان الحق فيه منزها فكان على النصف

من المعرفة

من المعرفة بالله تعالى فان العقل اذا تجرد لنفسه
من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته
بالله تعالى على التنزيه لا على التشبيه واذا اعطاه
الله تعالى المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله تعالى
فنزه في موضع وشبه في موضع ورأى سريان الحق
بالوجود في الصور الطبيعية والعنصرية و
ما بقيت له صورة الا ويرى الحق عينها وهذه
هي المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع
المنزلة من عند الله تعالى وحكمت بهذه المعرفة الاوهام

كلها ولو لم تكن الا الوهم الذي هو اقوى سلطانا في
هذه النشأة من العقول لان العاقل وان
بلغ من العقل ما بلغ لم يخل عن حكم الوهم عليه
والتصور فيما عقل فالوهم هو السلطان
الاعظم في هذه النشأة الانسانية الكاملة
وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت ونزهت
شبهت في التنزيه بالوهم ونزهت في التشبيه
بالعقل فارتبط الكل بالكل فلا يمكن ان يخلو
تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال

ليس كمثله شيء فنزه وشبه وهو السميع البصير
فشبه وهي اعظم آية نزلت في التنزيه ومع
ذلك لم تخل عن التشبيه بالكاف فهو اعلم العلماء
بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم
قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون و
ما يصفونه الا بما يعطيه عقولهم فنزه نفسه
عن تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه وذلك
لقصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم جاءت
الشرائع كلها بما يحكم به الاوهام فلم تخل الحق
عن صفة يظهر فيها

على صيغة يظهر فيها لو قابل وبذا جاء
فعلمنا الأمر على ذلك فأعطانا الحق التجلي
فلحقنا بالرسل وراثة فنطقنا بما نطقت
به رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته
فالله أعلم موجه له وجه بالخبرية لرسل الله
وله وجه بالابتداء إلى أعلم حيث يجعل رسالته
وكلا الوجهين حقيقة فيه ولذلك قلنا بالتشبيه
في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه وبعد أن تقرر
هذا فنرخي الستور ونسدل الحجب على عين

المنتقد

المنتقد والمعتقد وإن كانا من بعض صور
ما تجلى فيها الحق ولكن قد أمرنا بالستر
ليظهر تفاضل استعداد الصور فإن التجلي
في صورة بحكم استعداد تلك الصورة فينسب
إليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها لا بد من
ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا ينكر
هذا وأنه لا شك الحق عينه فيتبعه لوازم
تلك الصورة وحقائقها التي تجلى فيها في النوم
ثم بعد ذلك يعبر أي يجاز عنها إلى أمر آخر

يقتضي التنزيه عقلاً فان كان الذي يعبر به
ذات شيء او ايمانٍ فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط
بل يعطيها حقها من التنزيه وما ظهر فيه
فالله يجاء على التحسين عبارة لمن فهم الاشارة
ورفع منه الحكمة وفصلها ان الامر ينقسم
الى مؤثرٍ ومؤثرٍ فيه وهما عبارتان فالمؤثر
بكل وجهٍ وعلى كل حالٍ وفي كل حضرةٍ هو الله
والمؤثر فيه بكل وجهٍ وعلى كل حالٍ وفي كل
حضرةٍ هو العالم فاذا ورد فالحق كل شيء
باصله

باصله الذي يناسبه فان الوارد ابدا لابد
ان يكون فرعا عن اصل كانت المحبة الالهية
عن النوافل من العبد فهذا اثر بين مؤثر
ومؤثر فيه كان الحق سمع العبد وبصره
وقواه عن هذه المحبة فهذا اثر مقرر لا
تقدر انكاره لثبوته شرعا ان كنت مؤمنا
واما العقل السليم فهو اما صاحب تجلي الهي
في محل طبيعي فيعرف ما قلناه واما مؤمن
مسلم يؤمن به كما ورد في الصحيح ولابد

سلطان الوهم ان يحكم على العاقل الباحث فيما
جاء به الحق في هذه الصورة لانه مؤمن بها
واما غير المؤمن فيحكم على الوهم فيتخيل بنظره
الفكري انه قد احال على الله تعالى ما اعطاه ذلك
التجلي في الرؤيا والوهم في ذلك لا يفارقه من حيث
لا يشعر لغفلته عن نفسه ومن ذلك
قوله تعالى ادعوني استجب لكم قال تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان اذ لا يكون مجيبا الا اذا كان من

يدعو

يدعو غيره وان كان عين الداعي عين المجيب
فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان
بلا شك وتلك الصور كلها كالاعضاء لزيد
فمعلوم ان زيدا حقيقة واحدة شخصية وان
يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه ولا
حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد
بالعين وكالانسان بالعين واحد بلا شك
ولا نشك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا
جعفر وان اشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى

وجودًا شخصيًا وان كان واحدًا بالعين فهو
كثير بالصور والاشخاص وقد علمت قطعًا
ان كنت مؤمنًا ان الحق عينه يتجلى يوم القيمة
في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم
يتحول عنها في صورة فيعرف وهو هو المتجلي
ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة
ما هي تلك الصورة الاخرى فكان العين
الواحدة قامت مقام المرآة فاذا نظر الناظر
فيها الى صورة معتقده في الله تعالى عرفه واقر

به واذا

به واذا اتفق ان يرى فيها معتقد غيره انكره
كما يرى في المرآة صورته وصورة غيره فالمرآة
عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي
وليس في المرآة صورة منها جملة واحدة مع
ان المرآة لها اثر في الصور بوجه وما لها
اثر بوجه فالاثر الذي لها كونها ترد الصورة
متغيرة الشكل من الصغر والكبر والطول
والعرض فلها اثر في المقادير وذلك راجع
اليها وانما كانت هذه التغييرات منها لاختلاف

معاد بالمرائي فانظر في المثال مرآة واحدة
من هذه المرائي لا بنظر الجماعة وهو نظرك من
حيث كونه ذاتا فهو غني عن العالمين ومن
حيث الاسماء الالهية فذلك الوقت تكون كالمرائي
فاي اسم الهي نظرت فيه نفسك او من نظرت فانما
يظهر في الناظر حقيقة ذلك الاسم فهكذا هو الامر
ان فهمت فلا تجزع ولا تخف فان الله تعالى يحب
الشجاعة ولو على قتل حية وليست الحية سوى
نفسك والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة

والشيء لا يقتل عن نفسه وان افسد الصو
في الحس فان الحد يضبطها والخيال لا يزيلها
واذا كان الامر على هذا فهو الامان على
الذوات والعزة والمنعة فانك لا تقدر على
افساد الحدود واي عزة اعظم من هذه العزة
فتتخيل بالوهم انك قتلت وبالعقل والوهم لم
تزل الصورة موجودة في الحد والدليل على
ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والعين ما ادركت الا الصورة المحمدية التي
للحسية داود وقصور
في الحقيقة وما في الا صورته
الا انه لا صورة العقل موجود
بالعقل المنور والوهم المدرك للمعاني
موجود في العالم المثالي وتأييده
سوى الله في العالم العقلي وصورته
في الحقيقة سوى الله تعالى والقوة

ينسب لها الوهن في الخلق ومن التي نفى الله بعد
الوهن عنها اولا ثم اثبته لها وسطا ثم عاد
بالاستدراك ان الله تعالى هو الرامي في صورة
محمدية ولا بد من الايمان بهذا فانظر الى
هذا المؤثر حتى انزل الحق في صورة محمدية
واخبر الحق نفسه عباده بذلك فما قال احد
منا عنه ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره
صدق والايمان به واجب سواء ادركت
علم ما قال او لم تدركه فاما عالم واما مسلم
مؤمن

مؤمن ومما يدلك على ضعف النظر العقلي من
حيث فكره كون العقل يحكم على العلة انها لا
تكون معلولة لمن هي علة له هذا حكم العقل
لا خفاء به وما في علم التجلي الا هذا وهو
ان العلة تكون معلولة لمن هي علة له والذي
حكم به العقل صحيح مع التحرير في النظر وغايته
في ذلك ان يقول اذا رأى الامر على خلاف ما
اعطاه الدليل النظري ان العين بعد ان ثبت
انها واحدة في هذا الكثير فمن حيث هي علة

في صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون
معلولة لمعلولها في حال كونها علة بل ينتقل
الحكم بانتقالها في الصور فتكون معلولة لمعلولها
فيصير معلولها علة لها هذا غايته اذ كان نظره
قد راى الامر على ما هو عليه ولم يقف مع
الفكر واذا كان الامر في العلية بهذه المثابة
فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق
فلا اعقل من الرسل وقد جاءوا بما جاءوا به في
الخبر عن الجناب الالهي فاثبتوا ما اثبته

النسبة في العلية حتى يجعل المعلول
علة لعلته فما ظنك في غير هذا المضيق
من المواضع التي تكون بحال العقل
فيها واسعة ويجوز عليها امورا لا

العقل يعني في طور العقل وزادوا فيما لا يستقل
العقل بادراكه ومما يحيله العقل راسا ويقربه
في التجلي فاذا خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما
رآه فان كان عبد رب رد العقل اليه وان كان
عبد نظر رد الحق الى حكمه وهذا لا يكون الا
ما دام في هذه النشأة الدنياوية محجوبا عن
نشأته الاخراوية في الدنيا فان العارفين
يظهرون هنا كانهم في الصورة الدنياوية
لما يجري عليهم من احكامها والله تعالى قد حولهم
في باطنهم في النشأة الاخراوية لا بد من ذلك
فهم بالصورة مجهولون الا لمن كشف الله عن بصيرته
فادرك وما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي الا وهو

في بواطنهم في النشأة الاخراوية لا بد من
ذكرهم بالصورة مجهولة الا لمن كشف الله
عن بصيرته فادركه قائم عارف بالله تعالى
الاخراوية
من صبغ التجلي الالهي الادومي على النشأة
قد قبض في دنياه ونشر من قبره فيرى
ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية
العثور
من الله تعالى ببعض عباده في ذلك فمن اراد
على سر الحكمة الالياسية الادريسية الذي
انشأه الله تعالى نشأتين وكان نبيا قبل نوح

والقضاء كلا ذكر على سبيل الشهود ... يرون ما لا يراه المحجوبون ويشهدون ما لا يشهد المنقوضون

[illegible]

ثم رفع

ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله تعالى بين
المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الى شهوته ويكون
حيوانا مطلقا حتى يكشف ما يكشفه كل دابة ما
عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته
وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى
من يعذب في قبره ومن ينعم ويرى الميت
حيا والصامت متكلما والقاعد ماشيا والعلامة
الثانية الخرس بحيث لو اراد ان ينطق بما رآه
لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته وكان لنا

بلغ فوق الالتباس موجب للحيرة
لماذا ... ودونه لم يقدر ان
لان يتكلم الحيوان في حكم الثاني

[illegible]

تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ
عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني
الله تعالى في هذا المقام تحققت بحيوانيته تحققا
كليا فكنت ارى واريد النطق بما اشاهده فلا
استطيع فكنت لا ارى الفرق بيني وبين الخرس
الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل
الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية
فيشهد امورا هي اصول لما يظهر في الصور
الطبيعية فيعلم من اين ظهر هذا الحكم في صور

الطبيعة

الطبيعة علما ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة
عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا وان
اقتصر معه على ما ذكرناه فهذا القدر يكفيه
من المعرفة الحاكمة على عقله فيلحق بالعارفين
ويعرف عند ذلك ذوقا فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي
خلف هذه الصور فبالمجموع وقع القتل والرمي
فيشهد الامور باصولها وصورها فيكون تاما
فان شهد النفس كان مع التمام كاملا فلا يرى

الا الله تعالى عين ما يرى فيرى الرائي عين
المرئي كما كان يرى العلة معلولا وهذا القدر كاف

فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية

شعر
اذا شاء الاله يريد رزقا • له فالكون اجمعه غذاء •
وان شاء الاله يريد رزقا • لنا فهو الغذاء كما يشاء •
مشيئته ارادته فقولوا • بها قد شاءها فهي المشاء •
يريد زيادة ويريد نقصا • وليس مشاؤه الا المشاء •
فهذا الفرق بينهما فحقق • ومن وجه فعينهما سواء •

قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فلقمان بالنص ذو الخير الكثير لشهادة الله تعالى له بذلك والحكمة قد تكون متلفظا بها ومسكوتا عنها مثل قول لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله فهذه حكمة منطوق بها وهي ان جعل الله هو الآتي بها وقرر ذلك الله تعالى في كتابه ولم يرد هذا القول على قائله

وأمّا الحكمة المسكوت عنها وقد علمت بقرينة

فلكونه سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة فاذكر

ومّا قال يا رب بهما الله البكرا والى غيرهم فاد سل

الاثبات عامّا وجعل المؤتى به في السموات

ان كانت او في الارض تنبيها للنظر الناظر في قوله

وهو الله في السموات وفي الارض فنبه لنا فى

بما تكلم به وبما سكت عنه ان الحق عين

كل معلوم لان المعلوم اعم من الشيء فهو

انكر النكرات ثم تمم الحكمة واستوفاها بالتكوين

النشأة كاملة فيها فقال ان الله لطيف

فمن لطافته ولطفه انه في الشيء المسمّى بكذا

المحدود بكذا عين ذلك الشيء حتى لا يقال فيه

الا ما يدل عليه اسمه بالتواطىء والاصطلاح

فيقال هذا سماء وارض وصخرة وشجرة وحيوان

وملك ورزق وطعام والعين واحدة من

كل شيء وفيه كما تقول الاشاعرة ان العالم كله

متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد فهو عين

قولنا العين واحدة ثم قال ويختلف بالاعراض

وهو قولنا ويختلف ويتلون بالصور والنسب
حتى يتميز فيقال هذا ليس هذا من حيث صورته
او عرضه او مزاجه كيف شئت فقل وهذا
عين هذا من حيث جوهره ولهذا يوخذ
الجوهر في حد كل صورة ومزاج فنقول نحن انه
ليس سوى الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر
وان كان حقا ما هو عين الحق الذي يطلقه اهل
الكشف والتجلي فهذا حكمة كونه لطيفا ثم نعت
فقال خبيرا اى عالما عن اختبار وهو قوله تعـ ولنبلونكم

حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه
مع علمه بما هو الامر عليه مستفيدا علما ولا
نقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه
ففرق تعالى ما بين علم الذوق والعلم المطلق
فعلم الذوق مقيد بالقوى وقد قال تعالى عن نفسه
انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو
قوة من قوى العبد وبصره ولسانه وهو
عضو من اعضاء العبد ورجله ويده وما اقتصر
في التعريف على القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء

وليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى
فعين مسمى العبد هو الحق لا عين العبد هو
السيد فان النسب متميزة لذاتها وليس
المنسوب اليه متميزا فانه ليس سوى عينه
فيتميز عنه فهو هو وهي في جميع نسبه الذاتية
التي هي عينه فهو عين واحدة ذات نسب و
اضافات وصفات فمن تمام حكمة لقمان
في تعليمه ابنه ما جاء به في هذه الآية من هذين
الاسمين الالهيين لطيفا خبيرا سمى بهما الله تعالى

فلو جعل

فلو جعل ذكره في الكون وهو الوجود فقال كان
لكان اتم في الحكمة وابلغ فحكى الله تعالى قول
لقمان على المعنى كما قال ولم يزد عليه شيئا وان كان
قوله ان الله لطيف خبير من قول الله تعالى
فلما علم الله تعالى من لقمان انه لو نطق متمما
لتمم هذا واما قوله ان تك مثقال حبة من خردل
لمن هي له غذاء وليس الا الذرة المذكورة في
قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فهي اصغر متغذ والحبة

من الذول اصغر غذاء ولو كان ثمة اصغر
منه لجاء به كما جاء بقوله تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما لما علم جل و
علا انه ثمة ما هو اصغر من البعوضة قال فما
فوقها يعني في الصغر وهذا قول الله تعالى والتي
في الزلزلة قول الله ايضا فاعلم ذكر فمن يعمل
ان الله تعالى انما اقتصر على وزن الذرة وثمة
ما هو اصغر منها فانه جاء بذكر على المبالغة
واما تصغيره لكم ابنه فتصغير رحمة ولهذا
وصاه

وصاه بما فيه سعادته اذا عمل بذلك واما
حكمه وصيته في نهيه اياه ان لا تشرك بالله
فان الشرك لظلم عظيم والمظلوم المقام فيما
نعته بالانتقام وهو عين واحدة فانه لا
يشرك معه الاعينه وهو غاية الجهل
ذكر ان الشخص الذي لا معرفة له بالامر
على ما هو عليه ولا بحقيقة الشيء اذا اختلف
عليه الصور في العين الواحدة وهو لا يعرف
ان ذكر الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة

مشاركة للآخر في ذلك المقام فجعل لكل صورة
جزءاً من ذلك المقام ومعلوم في الشريكين أن الجزء
الذي يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس عين
الآخر الذي يشاركه إذ هو للآخر فإذاً ما ثمة
شريك على الحقيقة فإن كل واحد على حظه مما قيل
فيه إن بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك الشركة
المشاعة وإن كانت مشاعة فإن التصرف من
أحدهما يزيل الإشاعة قل ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا هذا روح المسألة

فص

فص حكمة إمامية في كلمة هارونية

اعلم أن وجود هارون عم كان من حضرة الرحموت
بقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسى عم
أخاه هارون نبياً فكانت نبوته من حضرة
الرحموت فإنه أكبر من موسى سناً وكان
موسى عم أكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هارون
من حضرة الرحمة لذلك قال عم لأخيه موسى عم
يا ابن أم فناداه بأمه لا بأبيه إذ كانت الرحمة
للأم دون الأب أوفر في الحكم ولولا تلك

لما صبرت على مباشرة التربية ثم قال لا تأخذ

بلحيتي ولا برأسي ولا تشمت بي الأعداء فهذا

كله نفثة من انفعالي الرحمة وسبب ذلك عدم

التثبت في النظر فيما كان في يديه من الألواح

التي ألقاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت

لوجد فيها الهدى والرحمة فالهدى بيان ما

وقع منه من الأمر الذي أغضبه مما هو هارون

عم بريء منه والرحمة بأخيه فكان لا يأخذ

بلحيته بمرأى من قومه مع كبره وأنه أسن منه

وكان

وكان في ذلك من هارون عم شفقة على موسى عم لأن

نبوة هارون عم من رحمة الله تعالى فلا يصدر

منه إلا مثل هذا ثم قال هارون عم لموسى عم

إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل

فتجعلني سببا في تفريقهم فإن عبادة العجل فرق

بينهم فكان منهم من عبده اتباعا للسامري

وتقليدا له ومنهم من توقف عن عبادته حتى

يرجع موسى عم إليهم فيسألونه في ذلك فخشي هارون عم

أن ينسب ذلك الفرقان بينهم إليه وكان موسى عم

اعلم بالامر من هرون عم لانه علم ما عنده
اصحاب العجل لعلمه بان الله تعالى قد قضى ان لا
يعبد الا اياه وما حكم الله تعالى بشيء الا وقع
فكان عتب موسى عم اخاه هرون عم لما وقع
الامر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف
من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء
وكان موسى عم يربي هرون عم تربية علم وان
كان اصغر منه في السن ولذلك لما قال له هرون
ما قال رجع الى السامري فقال له ما خطبك يا

سامري

سامري يعني فيما صنعت من عدولك الى صورة
العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشبح من
حلي القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم
فان عيسى عم يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل
قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء
تكن قلوبكم في السماء وما سمي المال مالا الا لكونه
بالذات تميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود
الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار
اليه وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب

صورة العجل لو لم يستعجل موسى عم بحرقه فغلبت
عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك الصورة
في اليم نسفا وقال له انظر الى الهك فسماه الها
بطريق التنبيه للتعليم لما علم انه بعض المجالي
الالهية لا لحرقته فان حيوانية الانسان لها
التصرف في حيوانية الحيوان لكون الله تعالى
سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان
فكان اعظم في التسخير لان غير الحيوان ما له
ارادة بل هو بحكم من يتصرف فيه من غير

اباية

مثاله جموح الفرس اذا عنف فارسه وغلبه صح

اباية واما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فقد
يقع منه الاباية في بعض التصرف فان كان
قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريد منه الانسان
وان لم يكن له هذه القوة او صادف غرض الحيوان
انقاد مذللا لما يريد منه كما ينقاد مثله لامره
فيما رفعه الله تعالى به من اجل المال الذي يرجوه
منه المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة في
قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فما تسخر له من هو

مثله الامر صوانيته لامر انسانيته فان

ضدان فيسخر الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه

بانسانيته ويتسخر له ذلك الاخر اما فوقا او طوعا

من صوانيته لامر انسانيته في تسخر له من سو

مثله الا ترى ما بين البهايم من التحريش لانها

امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال بو ورفع

بعضكم فوق بعض درجات في ما بو معه في درجة

فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخير

على قسمين تسخير مراد للمسخر اسم فاعل قاسر

في تسخير

في تسخير لهذا الشخص المسخر كتسخير السيد

لعبده وان كان مثله في الانسانية وكتسخير

السلطان لرعاياه وان كانوا امثالا له فسخرهم

بالدرجة والقسم الاخر تسخير بالحال كتسخير

الرعايا للملك القايم بامورهم في الذب عنهم و

جابتهم وقتال من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم

عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخرون

بذلك مليكهم ويسمى على الحقيقة تسخير المرتبة فالمرتبة

حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه ومنهم

ارجو بذلك الوعيد حكمت على الملك بذلك التحول

تسخير في ذلك داود ... المرتبة رعية

من عرف الامر فعلم انه بالموهبة في تسخير عباده
فعلم قدرهم وحقهم فاجزى الله تعالى على ذلك اجرة
العلماء بالامر على ما هو عليه واجر مثل سواه يكون
على الله تعالى من كون الله تعالى في شؤون عباده فالعالم
كله مسخر بالحال من لا يمكن ان يطلق عليه اسم
مسخر قال تعالى كل يوم هو في شان فكان عدم
ارداع سواه مع علمه بالفعل ان ينفذ في اصحاب
العجل بالتسلط على العجل كما سلط موسى م عليه
حكمة من الله تعالى ظاهرة في الوجود ليعبد في

كل

كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك
فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالا
لوهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا و
عبد اما عبادة تاله او عبادة تسخير فلا بد
من ذلك لمن عقل وما عبد شيء من العالم الا
بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور
بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا برفيع
الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات
في عين واحدة فانه قضى ان لا يعبد الا اياه

اي قضى الله تعالى ان لا يعبد في جميع
المجالي الالهية الا اياه لانه ما في عين
جميع الاعيان الا هو كما اخبر
العارفين المطلعين على حقيقة
الحقائق فافهم جدا ليتضح انه اي الله

في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة تجلى
الهيا عبد فيها واعظم تجلى عبد فيه واعلاه
الهوى كما قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فهو
اعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به ولا يعبد
هو الا بذاته وفيه اقول شعر وحق الهوى ان
الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب
ما عبد الهوى الآية على الله تعالى بالاشياء ما
الحكمة كيف تم في حق من عبد هواه واتخذه الها فقال تع
واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذكر انه

لما راى هذا العابد ما عبد الا هواه بانقياده
لطاعته فيما يامره به من عبادة من عبده من
الاشخاص حتى ان عبادته لله كانت عن هوى
ايضا لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس هوى
وهو الارادة بمحبة ما عبد الله تعالى ولا آثره على
غيره وكذلك كل من عبد صورة ما من صور العالم
واتخذها الها ما اتخذها الا بالهوى فالعابد
لا يزال تحت سلطان هواه ثم راى المعبودات
يتنوع في العابدين فكل عابد امرا ما يكفر من

يعبد سواه والذي عنده ادنى تنبيه يحار لاتحاد
الهوى بل لاحدية الهوى فانه عين واحدة في
كل عابد فاضله الله اي حيره على علم بان كل عابد
ما عبد الا هواه ولا استعبده الا هواه سواء صادف
الامر المشروع او لم يصادف والعارف المكمل
من راى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ولذلك
سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر او شجر او حيوان
او انسان او كوكب او ملك هذا اسم الشخصية
فيه والالوهية مرتبة تخيل العابد له انها مرتبة

معبوده

معبوده وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا العابد
المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص
ولهذا قال بعض من عرف مقالة جهالة ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى مع تسميتهم اياهم الهة
حتى قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا
مع كثرة الصور ونسبة الالوهية لها فجاء الرسول
ودعاهم الى اله واحد يعرف ولا يشهد بشهادتهم
انه اثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم ما نعبدهم

الا ليغربوا ان الله ذلوا لعلمهم بان تلك الصور
حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله تعالى قل سموهم
فما يسمونهم الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة
واما العارفون فيعرفون الامر على ما هو عليه فيظهرون
بصورة الانكار لما عبد من الصور لان منزلتهم في
العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي
آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين فهم عباد
الوقت مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور
اعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان

التجلي

التجلي الذي عرفوه منهم وجهله المنكر الذي لا علم
له بما تجلى وستره العارف المكمل من نبي ورسول
ووارث عنهم فامرهم بالانتزاح عن تلك الصور
لما انتزح عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا
في محبة الله تعالى اياهم بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فدعا الى اله يصمد اليه ويعلم
من حيث الجملة ولا يشهد ولا تدركه الابصار
بل هو يدرك الابصار للطفه وسريانه في اعيان الاشياء
فلا تدركه الابصار كما انها لا تدرك ارواحها المدبرة

اشباحها وصورها الطاهرة فهو اللطيف الخبير
والخبرة ذوق والذوق تجل والتجلي في الصور فلابد
منها ولابد منه فلابد ان يعبده من رآه بهواه
ان فهمت وعلى الله قصد السبيل والله اعلم

فص حكمة علوية في كلمة موسوية

حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد
حيوة كل من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى وما
ثمة جهل فلابد ان تعود حيوته على موسى اعني
حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على الفطرة

لم تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى
فكان موسى مجموع حيوة من قتل على انه موسى فكل
ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد روحه
له كان في موسى وهذا اختصاص الهي بموسى
لم يكن لاحد قبله فان حكم موسى كثيرة وانا
ان شاء الله تعالى اسرد منها في هذا الباب على قدر
ما يقع به الامر الالهي في خاطري فكان اول
ما شوفهت به من هذا الباب فما ولد موسى
الا وهو مجموع ارواح كثيرة جمع قوى فعالة

لا أن الصغير يفعل في الكبير الأثر الذي يفعل الطفل
في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رتبته إليه فيلاعبه
ويزقزق له ويظهر له بعقله فهو كما سخر
ومولا يشعر ثم يشغله بتربيته وحمايته وتفقد
مصالحه وتأنيسه حتى لا يضيق صدره فهذا كله
من فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فإن
الصغير حديث عهد بربه لأنه حديث التكوين و
الكبير أبعد فمن كان من الله تعالى أقرب سخر من
كان من الله تعالى أبعد كخواص الملك للقرب منه
يسخرون

يسخرون الأبعد بل كان رسول الله عم يبرز بنفسه
للمطر إذا نزل ويكشف رأسه له حتى يصيب منه
ويقول إنه حديث عهد بربه فانظر إلى هذه المعرفة
بالله تع من هذا النبي عم ما أجلها وما أعلاها
وأوضحها فقد سخر المطر أفضل البشر لقربه من
ربه فكان مثل الرسول الذي ينزل عليه بالوحي
فدعاه بالحال بذاته فبرز إليه ليصيب منه
ما أتاه به من ربه فلولا ما حصلت له منه
الفائدة الإلهية بما أصابه منه ما برز بنفسه إليه

فهذه رسالة ما جعل الله منه كل شيء حي وأما
حكمة الغاية في التابوت ورميه في اليم فالتا
بوت ناسوته واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا
الجسم مما أعطته القوة النظرية الفكرية والقوى
الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها ولا من
أمثالها لهذه النفس الإنسانية إلا بوجود هذا
الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم
وأمرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله تعالى
لها هذه القوى آلات تتوصل بها إلى ما أراده الله

منها

منها في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة
فرمى به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم
فأعلمه بذلك أنه وإن كان الروح المدبر له هو الملك
فإنه لا يدبره إلا به فأصحبه هذه القوى الكائنة
في هذا الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في
باب الإشارات والحكم كذلك تدبير الحق العالم
ما دبره إلا به أو بصورته فما دبره إلا به كتوقف
الولد على وجود الوالد والمسببات على أسبابها
والمشروطات على شروطها والمعلولات على عللها

عللها والمدلولات على ادلتها والمحققات على
حقايقها وكل ذلك من العالم وهو تدبير الحق
فما دبر الا به واما قولنا او بصورته اعني
بصورة العالم فاعني به الاسماء الحسنى و
الصفات العلى التي يسمى الحق بها واتصف
بها فما وصل الينا من اسم يسمى به الا وجدنا
معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما دبر العالم
ايضا الا بصورة العالم ولذلك قال في خلق
آدم الذي هو البرنامج الجامع لنعوت الحضرة

الالهية

الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان
الله خلق آدم على صورته وليست صورته
الا الحضرة الالهية فاوجد في هذا المختصر الشريف
الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية
وحقايق ما خرج عنه في العالم الكبير المنفصل
وجعله روحا للعالم فسخر له العلو والسفل لكمال
الصورة فكما انه ليس شيء من العالم الا وهو
يسبح الله بحمده كذلك ليس شيء من العالم الا
وهو مسخر لهذا الانسان الكامل لما تعطيه حقيقته

صورته فقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير
الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان
الكامل وجهل ذلك من جهله وهو الانسان
الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت
والقاء التابوت في اليم صورة هلاك يعني في
الظاهر وفي الباطن كانت نجاة له من القتل
فحيي كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل
كما قال تعالى او من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه
يعني

يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو
الهدى كمن مثله في الظلمات وهي الضلال ليس
بخارج منها اي لا يهتدي ابدا فان الامر في
نفسه لا غاية له يوقف عندها فالهدى ان يهتدي
الانسان الى الحيرة فيعلم ان الامر حيرة والحيرة
قلق وحركة والحركة حيوة فلا سكون ولا
موت ووجود فلا عدم وكذلك في الماء الذي به
حيوة الارض وحركتها قوله تعالى فاهتزت وحملها
في قوله تعالى وربت وولادتها قوله تعالى وانبتت
من كل زوج بهيج

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج

من كل زوج بهيج اي انهما ولو ان الام

والنفعية اي طبيعيا مثلها فكانت الزوجية التي هي

لها بما يتولد منها وظهر عنها كذلك وجود الحق

كانت الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا

بما ظهر عنه من العالم الذي يطلب بنشأته

حقائق الاسماء الالهية فتثبت به وبخالقه

احدية الكثرة وكان احدي العين من حيث

ذاته كالجوهر الهيولاني احدي العين من

حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة فيه التي

هو حامل لها بذاته كذلك الحق بما ظهر منه من صور

التجلي فكان مجلى صور العالم مع الاحدية المعقولة

فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي الذي خص

الله تعالى بالاطلاع عليه من شاء من عباده

ولما وجد آل فرعون في اليم عند الشجرة سماه

فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية و

السا هو الشجر فسماه بما وجد عنده فان

التابوت وقف عند الشجر في اليم فاراد قتله

فقالت امراته وكانت منطقة بالنطق الالهي

الذى انطق به كل شىء فيما قالت لفرعون اذ كان
الله تعالى خلقها للكمال كما قال عم عنها حين شهد
لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذى هو للذكران
فقالت لفرعون فى حق موسى م انه قرة عين
لى ولك فبه قرت عينها بالكمال الذى حصل لها
كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان
الذى اعطاه الله تعالى عند الغرق فقبضه
طاهرا مطهرا ليس فيه شىء من الخبث لانه
قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الآثام

والاسلام يجب ما قبله وجعله آية لعنايته سبحانه
بمن شاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله تعالى
فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان
فكان موسى م كما قالت امراة فرعون
فيه انه قرة عين لى ولك عسى ان ينفعنا
وكذلك وقع فان الله تعالى نفعهما به عم
وان كانا ما شعرا بانه هو النبى الذى يكون
على يديه هلاك ملك فرعون وهلاك آله ولما

عصمه الله تعالى من فرعون فأصبح فؤاد ام موسى

فارغاً من الهم الذي كان قد اصابها ثم ان الله

حرم عليه المراضع حتى اقبل على ثدي امه ليكمل

الله تعالى لها سرورها به كذلك علم الشرائع كما

قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي طريقا

ومنهاجا اي من تلك الطريقة جاء فكان هذا

القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء فهو غذاؤه

كما ان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله

فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع

آخر

يعني في الصورة اعني قولي يكون حلالا وفي نفس الامر

ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد و

لا تكرار فلهذا نبهناك فكنى عن هذا في حق موسى

بتحريم المراضع فامه على الحقيقة من ارضعته

لا من ولدته فان ام الولادة حملته على جهة

الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها من

غير ارادة لها في ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان

فانه انما تغذى بما لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها

ذلك الدم لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على

إنما يكونه تغذى بذلك الدم فوقاً ما ينفعه
من الضرر الذي كان يخرجه لو استمر ذلك الدم
عندها ولم يخرج ولم يتغذ به جنينها والمرضعة
ليست كذلك فإنها مقصورة بالرضاعة حيوته
وابقاءه فجعل الله تعالى ذكر لموسى م في ام ولادته
فلم يكن لامراة عليه فضل الا الام ولادته لتتقوى
عينها ايضا بتربيته وتتأسى بما انشاء في جرمها
ولا تحزن ونجاه الله تعالى من غم التابوت فخرق
ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله تعالى من العلم الالهي

وان لم

وان لم يخرج عنها وفتنه فتونا اي اختبره في
مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه
الله تعالى به فأول ما ابتلاه الله تعالى به قتله
القبطي بما الهمه الله تعالى ووفقه له في سره
وان لم يعلم بذلك ولكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله
مع كونه ما توقف حتى ياتيه امر ربه بذلك
النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى
ينبأ اي يخبر بذلك ولهذا اراه الخضر قتل الغلام
فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال

له الخضر مما فعلته عن امرى ينبّهه على امر تبيّنه
قبل ان ينبأ انه كان معصوم الحركة في نفس الامر
وان لم يشعر بذلك واراه خرق السفينة التي
ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب
جعل له ذلك في مقابلة التابوت الذي كان في اليم
مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما
فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون
ان يذبحه صبرا وهي تنظر اليه مع الوحي الذي
الهمها الله تعالى به من حيث لا تشعر فوجدت

في نفسها

في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه القته
في اليم لان في المثل عين لا ترى قلب لا يفجع فلم
تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه
حزن رؤية بصر وغلب على ظنها ان الله تعالى
ربما رده اليها لحسن ظنها به فعاشت بهذا الظن
في نفسها والرجاء يقابل الخوف واليأس وقالت
حين الهمت لذلك لعل هذا الرسول الذي يهلك
فرعون والقبط على يديه فعاشت وسرّت بهذا التوهم
والظن بالنظر اليها وهو علم في نفس الامر ثم انه

لما وقع عليه الطلب خرج فاراً خوفاً في الظاهر
وكان في المعنى حباً في النجاة فان الحركة ابداً انما هي حبية
ويحجب الناظر فيها باسباب اخر وليست تلك
وذلك لان الاصل حركة العالم من العدم الذي
كان ساكناً فيه الى الوجود ولذلك يقال ان الامر
حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم
حركة حبية وقد نبه رسول الله عم على ذلك بقوله كنت
كنزاً لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة
ما ظهر العالم في عينه فحركته من العدم الى الوجود

حركة

حركة حب الموجد لذلك ولان العالم ايضاً يحب
شهوده نفسه وجوداً كما شهدها ثبوتاً وكانت
بكل وجه حركته من العدم الثبوتي الى الوجود
حركة حب من جانب الحق وجانبه فان الكمال محبوب
لذاته وعلمه بنفسه من حيث هو غني عن العالمين
هو له تعالى وما بقي الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث
الذي يكون من هذه الاعيان اعيان العالم اذا
وجدت فتظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم
فتكمل مرتبة العلم بالوجهين وكذلك تكمل مراتب الوجود

فان الوجود منه ازلي وغير ازلي وهو الحادث
فالازلي وجود الحق لنفسه وغير الازلي وجود
الحق بصور العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر
بعضه لبعضه وظهر لنفسه بصور العالم فكمل
الوجود فكانت حركة العالم حبية للكمال فافهم
الا ترى كيف نفّس عن الاسماء الالهية ما كانت
تجده من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العالم
فكانت الراحة محبوبة له ولم يوصل اليها الا
بالوجود الصوري الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة

كانت

كانت للحب فما ثمة حركة في الكون الا وهي حبية
فمن العلماء من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب
الاقرب لحكمه في الحال واستيلائه على النفس فكان
الخوف لموسى مشهودا له بما وقع من قتله القبطي
وتضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف
وفي المعنى فر لما احب النجاة من فرعون وعمله
فذكر السبب الاقرب المشهود له في الوقت
الذي هو كصورة الجسم للبشر وحب النجاة مضمن فيه
تضمين الجسد للروح المدبر له والانبياء عليهم

الظاهر يتكلمون به لعموم الخطاب واعتمادهم على
فهم العالم السامع فلا يعتبر الوضع الا العامة
بمرتبة اهل الفهم كما نبه عمر على سن الرتبة في
العطايا فقال اني لا اعطي الرجل وغيره احب الي
منه مخافة ان يكبه الله لوجهه في النار فاعتبر الضعيف
العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع
ولو اما جاؤا به من العلوم جاؤا به وعليه
خلعة اذ الفهوم ليعقل من لا غوص له عند الخلعة
فيقول ما احسن هذه الخلعة ويراها غاية الزينة

ويقول

ويقول صاحب الفهم الدقيق الغايص على درر الحكم
بما استوجب هذا من الخلعة من الملك فينظر في
قدر الخلعة وصنفها من الثياب فيعلم منها قدر
من خلعت عليه فيعثر على علم لم يحصل لغيره
ممن لا علم له بمثل هذا ولما علمت الانبياء والرسل
والورثة ان في العالم وفي اممهم من هو بهذه
المثابة عمدوا في العبارة الى اللسان الظاهر
يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه
الخاص ما فهم العام منه وزيادة مما صح له به

اسمُ انه خاصٌّ فيتميّز به عن العامّ فالنفي

المبلّغون للعلوم بهذا فهذا حكمةُ قولهم ففرّ

منكم لمّا خفتكم ولم يقل ففررت منكم حبًّا في السلامة

والعافية فجاء الى مدين فوجد الجاريتين فسقى

لهما من غير اجرٍ ثم تولّى الى الظلّ الآتي فقال ربّ

انّي لما انزلتَ اليّ من خيرٍ فقيرٌ فجعل عين عمله

السقي عين الخير الذي انزل الله تعالى اليه ووصف

نفسه بالفقر الى الله تعالى في الخير الذي عنده فأراه

الخضر اقامة الجدار من غير اجرٍ فعتبه على ذلك

فذكّره

فذكّره الخضر بسقايته من غير اجرٍ الى غير ذلك مما لم

تذكره حتى تمنّى عم ان يسكت موسى م ولا يعترض

حتى يقصّ الله تعالى عليه من امرهما فيعلم بذلك

وُفِّق اليه موسى م من غير علمٍ منه اذ لو كان عن

علمٍ ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله

له عند موسى م وزكّاه وعدّله ومع هذا غفل

موسى م عن تزكية الله تعالى وعمّا شرطه عليه في

اتّباعه رحمةً بنا اذا نسينا امر الله تعالى ولو كان

موسى م عالمًا بذلك لما قال له الخضر ما لم تحط به خبرًا

اي اني على علم لم يحصل لكم عن ذوق كما انت على
علم لا اعلمه انا فانصف واما حكمه فوا ته فلان
الرسول يقول الله تعالى فيه وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فوقفت العلماء بالله
الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول عند
هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول
الله فاخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الادب
حقه مع الرسول فقال له ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني فنهاه عن صحبته فلما

ووقعت

ووقعت منه الثالثة قال له الخضر هذا فراق بيني و
بينك ولم يقل له موسى عم لا تفعل ولا طلب صحبته
لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي انطقته بالنهي
عن ان يصحبه فسكت موسى عم ووقع الفراق
فانظر الى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الادب
الالهي حقه وانصاف الخضر فيما اعترف به عند
موسى عم حيث قال له انا على علم علمنيه الله تعالى
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله تعالى لا اعلمه
انا فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى عم دواء

لما جرحه به في قوله فكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليس تلك
الرتبة للخضر وظهر ذلك في الامة المحمدية في ابار
النخل فقال عم لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم
ولا شك ان العلم بالشيء خير من الجهل به ولهذا
مدح الله تعالى نفسه بانه بكل شيء عليم فقد اعترف
صلعم لاصحابه انهم اعلم بمصالح الدنيا منه لكونه
لا خبرة له بذلك فانه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ
عم لعلم ذلك بل كان شغله بالاهم فالاهم فقد

بنهتك

نبهتك على ادب عظيم تنتفع به ان استعملت
نفسك فيه وقوله فوهب لي ربي حكما يريد به
الخلافة وجعلني من المرسلين يريد به الرسالة
فما كل رسول خليفة والخليفة صاحب السيف
والولاية والعزل والرسول ليس كذلك انما
عليه البلاغ لما ارسل به فان قاتل عليه وحماه
بالسيف فذلك الخليفة الرسول فكما انه ما كل
نبي رسولا فكذلك ما كل رسول خليفة اي ما اعطي
الملك ولا الحكم فيه واما حكمة سؤال فرعون

عن الماهية الالهية فلم يكن عن جهل وانما كان
عن اختبار حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة
عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في
العلم فيستدل بجوابه على صدق دعواه وسأل
سؤال ايهام من اجل الحاضرين حتى يعرفهم
من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه
في سؤاله فاذا اجابه جواب العلماء بالامر اظهر
فرعون ابقاء لمنصبه ان موسى ما اجابه
على سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم

ان فرعون

ان فرعون اعلم من موسى ولهذا لما قال له
في الجواب ما ينبغي وهو في الظاهر غير جواب
على ما سئل عنه وقد علم فرعون انه لا يجيبه
الا بذلك فقال لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون اي مستور عنه علم ما سألته عنه
اذ لا يتصور ان يعلم اصلا فالسؤال صحيح
فان السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة
المطلوب ولا بد ان يكون على حقيقة في نفسه
لا تكون لغيره فالسؤال صحيح واما الذين

جعلوا الحد والامر كبة من جنس وفصل فذلك في كل
ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس له لا يلزم
ان لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون لغيره
فالسؤال صحيح على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح
والعقل السليم والجواب عنه لا يكون الا بما
اجاب به موسى ع م وثمّ سر كبير فانه اجاب
بالفعل لمن سأل عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي
عين اضافته الى ما ظهر به من صور العالم
او ما ظهر فيه من صور العالم فكانه قال له في

جواب

جواب قوله وما رب العالمين قال الذي يظهر
فيه صور العالمين من علو وهو السماء او سفل
وهو الارض ان كنتم موقنين او يظهر هو
بها فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا
في معنى كونه مجنونا زاد موسى ع م في البيان ليعلم
فرعون رتبته في العلم الالهي لعلمه بان فرعون
يعلم ذلك فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما
يظهر ويستر وهو الظاهر والباطن وما
بينهما وهو قوله بكل شيء عليم ان كنتم تعقلون

او ان كنتم اصحاب تقييد اذ العقل تقييد فالجواب
الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود
فقال لهم ان كنتم موقنين اى اهل كشف ووجود
فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم
وان لم تكونوا من هذا الصنف فقد اجبتكم في
الجواب الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد وحصرتم
الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم فظهر موسى عم
بالوجهين ليعلم فرعون فضله وصدقه وعلم
موسى عم ان فرعون علم ذلك او يعلم ذلك لكونه سال

عن الماهية

عن الماهية فعلم ان سواله ليس على اصطلاح
القدماء في السوال بما فلهذا علم موسى عم ذلك
اجاب ولو علم منه غير ذلك لخطّاه في السوال
فلما جعل موسى عم المسؤل عنه عين العالم
خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون
فقال له لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين والسين في السجن من حروف الزوائد
اي لاسترنك فانك اجبت بما ايدتني به ان
اقول لك مثل هذا القول فان قلت لي فقد جهلت

يا فرعون بوعيدك اياي والعين واحدة فكيف
فرقت فيقول فرعون انما فرقت المراتب العين
ما تفرقت العين ولا انقسمت في ذاتها
ومرتبتي الآن التحكم فيك يا موسى بالفعل
وانا انت بالعين وغيرك بالرتبة فلما علم
ذلك موسى م منه اعطاه حقه في كونه يقول له
لا تقدر على ذلك والرتبة تشهد له بالقدرة
عليه واظهار الاثر فيه لان الحق في رتبة فرعون
من الصورة الظاهرة لها التحكم على المرتبة التي

كان

كان فيها ظهور موسى م في ذلك المجلس فقال له
يظهر له المانع من تعديه عليه اولو جئتك
بشيء مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول
له فأت به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر
فرعون عند ضعفاء الرأي من قومه بعدم
الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة
التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين اي خارجين عما تعطيه العقول
الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون باللسان

الظاهر في العقل فان له حدا يقف عنده اذا جا
صاحب الكشف واليقين والآداب جاء موسى عم
بالجواب بما يقبله الموقن والعاقل خاصة
فالقى عصاه وهي صورة ما عصى به فرعون
موسى عم في ابائه عن اجابة دعوته فاذا هي
ثعبان مبين اي حية ظاهرة فانقلبت المعصية
التي هي السيئة طاعة حسنة كما قال تعالى يبدل
الله سيئاتهم حسنات يعني في الحكم فظهر الحكم
هنا عينا متميزة في جوهر واحد فهي العصا

ومن

ومن الحية والثعبان الظاهر فالتقم امثاله
من الحيات من كونها حية والعصي من كونها
عصا فظهرت حجة موسى عم على حجج فرعون في
صورة عصي وحيات وحبال فكانت للسحرة
الحبال ولم يكن لموسى عم حبل والحبل التل الصغير
اي مقاديرهم بالنسبة الى قدر موسى عم بمنزلة الحبال
من الجبال الشامخة فلما رأت السحرة ذلك علموا
رتبة موسى عم في ان الذي رأوه ليس من مقدور
البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا

اي بحسب الظاهر والصورة

ممن له تميز في العلم المحقق عند التخيل والايهام
فآمنوا برب العالمين رب موسى وهرون
اى الرب الذى يدعوا اليه موسى وهرون
لعلمهم بان القوم يعلمون انه ما دعا لفرعون
ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت
وانه الخليفة بالسيف وان جار في العرف
الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اى وان كان
الكل اربابا بنسبة واضافة لمن يربه فانا الاعلى
منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم ولما
علمت

علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه واقروا
له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
فاقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قول
انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق فالصورة
لفرعون فقطع الايدى والارجل وصلب
بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال
الا بذلك الفعل فان الاسباب لا سبيل الى تعطيلها
لان الاعيان الثابتة اقتضتها فلا تظهر في الوجود
الا بصورة ما هي عليه في الثبوت اذ لا تبديل

قوله برحمته يتعلق بقوله قبل بكسر الباء ويجوز ان يكون قبل جواب لما والجملة اعتراضية
اي لما طلب قبل طلبه ما وجدها آه ومعناه فانه اي فان الله تحقق برحمته التي رحم اي اوجد
بها كل ممكن عيني في علمه الازلي قبل طلب كل عين وجودها الخارجي فان رحمته صفة ازلية
للحق وذات الحق سابقة على كل عين وكذا لوازمه من صفاته قبل الاعيان اذ لو معلول
الاعيان انما هي معلولة للاسماء الحسنى فكل عين من لوازم رحمته من رحمة الاعيان بل الاسماء
الالهية كلها ونفس الرحمة رحمة من الاسم الرحمن لعموم الرحمة من لجميع المعلومات. وما
ذكره الشيخ في ابياته بتنبيهات فقيد في بكون الباء آه ومعناه فانه اي فان كل
عين هو جود بالوجود العلمي برحمته التي اوجد بها كل عين وجود الطلب منزلته
اوجدها له ويجوز ان يكون جواب لما وجدها ومدخول الفاء لطول الكلام
المعترض بينهما اي لما شاء لكل عين وجود الطلب منزلته اوجدها له اي اعطى له
لها ما طلبها من الوجود فهي اي حال والمقصود ان الطالب هو العين
والمطلوب هو الوجود والطلب وبقوله تعالى كل ذلك من رحمته
واليه اشار بقوله فلذلك قلنا ان رحمته اه

سع

بالوقف عشرة

٧

لزيادة اجارة رحيب

الاوضاع بامور الوقف ولهذا والمماثلة

غريب بين الناس لصحيح الحيازة ابن رحيب بالاوضاع

بحضور نضله فذلك بالوقف عند بيع ابن رحيب للاوضاع

برووقفه له بالامور المعدودة توثيق وجمع بحق للاوضاع وعلم

للوقف له الان للمصرح للاطمئنان له الامور المعدودة المرعية

لانه كله الى بالوضع

سمج

لكلمات الله وليست كلمات الله سوى اعيان
الموجودات فينسب اليها القدم من حيث
ثبوتها وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها
وظهورها كما تقول حدث اليوم عندنا انسان
او ضيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له
وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه
العزيز اي في اتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا

عنه

عنه معرضين والرحمة يعني القرآن لا يأتي
الا بالرحمة ومن اعرض عن الرحمة استقبل العذاب
الذي هو عدم الرحمة واما قوله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت
في عباده الا قوم يونس فلم يدل ذلك على انه
لا ينفعهم في الآخرة بقوله في الاستثناء الا قوم يونس
فاراد ان ذلك لا يرفع عنهم الاخذ في الدنيا فلذلك
اخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان
امره امر من تيقن بالانتقال في تلك الساعة

وقرينته قوله تعالى انه ما كان على يقين من
الانتقال لانه عاين المؤمنين يمشون في
الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى
بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذ
آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به فآمن
بالذي آمنت به بنو اسرائيل على التيقن
بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير الصورة
التي اراد فنجاه الله تعالى من عذاب الآخرة
في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك

ببدنك

ببدنك لتكون لمن خلفك آية لانه لو غاب
بصورته ربما قال قومه احتجب فظهر بالصورة
المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عمته النجاة
حسا ومعنى ومن حقت عليه كلمة العذاب
الاخراوي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا
العذاب الاليم اي يذوقوا العذاب الاخراوي
فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر
الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك
والامر فيه الى الله تعالى لما استقر في نفوس عامة

وهي عند الموت الطبيعي

بخلوص من شقاوته وتمام نفس في ذلك يستند
اليه واما آنه فلم حكم آخر ليس هذا موضعه
ثم لتعلم انه ما يقبض الله تعالى احدا الا وهو
مؤمن اي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية
واعني من المحتضرين وكذلك موت الفجاءة
وقتل الغفلة فاما موت الفجاءة فحده ان يخرج
النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج
فهذا موت الفجاءة وهذا غير المحتضر وكذلك
قتل الغفلة يضرب عنقه من ورائه وهو لا

يشعر

يشعر فيقبض على ما كان عليه من ايمان او كفر
ولذلك قال عم ويحشر على ما عليه مات كما انه
يقبض على ما كان عليه والمحتضر لا يكون الا
صاحب شهود فهو صاحب ايمان بما ثمة فلا
يقبض الا على ما كان عليه لان كان حرف
وجودي لا ينجر معه الزمان الا بقرائن الا
حوال فيفرق بين الكافر المحتضر وبين الكافر
المقتول غفلة او الميت فجاءة كما قلنا في حد
الفجاءة واما حكمة التجلي والكلام في صورة

اقول يشير الى ان عظمة لمن احتضر
من الكفرة والمشركين والمحجوبين انهم
بين مردود الملائكة واما رايع الاخر فيكون
فيومن بحكم ما يشهد ولا بد وكل من
ايمانه حال الغرغرة والله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر والمومن منهم عند الغرغرة
امن الا الله تعالى ان ... عنه وان كان في
اخذه والله اعلم بالصواب مومن كما هو مومن

علما حكمها ازلا وابدا في الكتاب مسطورا
...

النار فلانها كانت بغية موسى م فتجلى له في
مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى
له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع همّه
على مطلوب خاص ولو اعرض لعاد عمله عليه
فاعرض عنه الحق وهو مصطفى مقرب فمن
قربه انه تجلى له في مطلوبه شعر كنار موسى يراها
عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه

فص حكمة صمدية في كلمة خالدية

واما حكمة خالد بن سنان فانه اظهر بدعواه

النبوة

النبوة البرزخية فانه ما ادعى الاخبار بما
هنالك الا بعد الموت فامر ان ينبش عليه
ويسأل فيخبر ان الحكم في البرزخ على صورة
الحيوة الدنيا فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم
بما اخبروا به في حيوتهم الدنيا فكان غرض
خالد ايمان العالم كله بما جاء به الرسل
ليكون رحمة للجميع فانه اشرف بقرب نبوته
من نبوة محمد صلعم وعلم ان الله تعالى ارسله
رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد

ان يحصل من سنن الرحمة في الرسالة المحمدية
على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان
يحظى بذكره في البرزخ ليكون اقوى في العلم
في صحف اللوح فاضاعه قومه ولم يقص النبي
عم قومه بانهم ضاعوا وانما وصفهم بانهم
اضاعوا نبيهم حيث لم يبلغوا امره فهل بلغه
رضي الله تعالى اجر امنيته فلا اثر ولا خلاف
ان له اجر الامنية وانما الاثر والخلاف
في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه

مع عدم

مع عدمه وقوعه بالوجود ام لا فان في الشرع
ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالآتي للصلوة
في الجماعة فتفوته الجماعة فله اجر من حضر
الجماعة ~~فله اجر من حضر الجماعة~~ وكالمتمني مع
فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال
من فعل الخير فله مثل اجورهم ولكن مثل اجورهم
في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل و
النية ولم ينص النبي عم ولا على واحد منهما
والظاهر انه لا تساوي بينهما ولذلك طلب

فالوبن سنان الابلاغ حتى يصح له مقام
الجمع بين الامرين فيحصل على الاجرين

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

انما كانت حكمته فردية لانه اكمل موجود
في هذا النوع الانساني ولهذا بدئ به الامر
وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين
ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين
واول الافراد الثلثة وما زاد على هذه الا
ولية من الافراد فانه عنها فكان عم

ادل دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم
التي هي مسميات اسماء آدم عم فاشبه
الدليل في تثليثه والدليل دليل لنفسه
ولما كانت حقيقته تعطي الفردية الاولى
بما هو مثلث النشأة لذلك قال في المحبة التي
هي اصل الوجود حبب الي من دنياكم ثلث
بما فيه من التثليث ثم ذكر النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلوة فابتدأ بذكر
النساء واخر الصلوة وذلك لان المرأة

جزء من الرجل في اصل ظهوره عينها ومعرفة
الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه
فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه
لذلك قال ع م من عرف نفسه عرف ربه فان
شئت قلت بمنع المعرفة في هذا الخبر والعجز
عن الوصول فانه سائغ فيه وان شئت قلت
بثبوت المعرفة فالاول ان تعرف ان نفسك
لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها
فتعرف ربك فكان محمد ع م اوضح دليل على ربه

فان كل

فان كل جزء من العالم دليل على اصله الذي
هو ربه وانما حبب اليه النساء فحن اليهن
لانه من باب حنين الكل الى جزئه فابان بذلك
عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله
من النشأة الانسانية العنصرية ونفخت
فيه من روحي ثم وصف نفسه بشدة الشوق
الى لقائه فقال للمشتاقين يا داود اني اشد
شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء
خاص فانه قال في حديث الدجال ان احدكم

لقائي بوى تاربه حتى يموت فلا بد من الشوق

لما بين صفته فشوق الحق لأولياء المقربين

مع كونه يدانهم فيجب ان يدرك وبابه المقام

ذلك فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما فهو

يشتاق لكن الصفة الخاصة التي لا وجود له

الا عند الموت فيليق بها شوقهم اليه كما جاء في

التردد وهو من هذا الباب ما ترددت في شيء

انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المومن

يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من

لقائي

لقائي وليس ذكر الآثار تفاع النقاب و

انه فاتح الحجاب من الباب فبشر بلقائه

وثم قال له ولا بد له من الموت لئلا يتهمه بوجود

الموت ولما كان لا يبلغ الله تعالى الا بعد الموت

كما قال عم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت

لذلك قال تعالى ولا بد له من لقائي فاشتاق الحق

لوجود هذه النسبة شوق المحب الى رؤيته

واني اليه اشد حنينا وتهفو النفوس ويأبى

القضاء فاشكو الانين ويشكو الانين فلما

أي أنه نفخ فيه من روحه فما اشتاق
إلا لنفسه ألا تراه خلقه على صورته لأنه من
روحه ولما كانت نشأته من هذه الأركان
الأربعة المسمّاة أخلاطا حدث عن نفخه اشتعال
بما في جسده من الرطوبة فكان روح الإنسان
نارا لأجل نشأته ولهذا ما كلّم الله موسى إلا
في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو
كانت نشأته طبيعية لكان روحه نورا و
كنى عنه بالنفخ يشير إلى أنه من نفس الرحمن
فإنه

فإنه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه
وباستعداد المنفوخ فيه كان الاشتعال نارا
لا نورا فبطن نفس الحق فيما كان به الإ
نسان ثم اشتق له شخصا على صورته سماه
امرأة فظهرت بصورته فحنّ إليها حنين
الشيء إلى نفسه وحنّت إليه حنين الشيء
إلى وطنه فحبّب إليه النساء فإن الله تعالى أحبّ
من خلقه على صورته وأسجد له ملائكته النو
ريين
على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلوّ نشأتهم الطبيعية

فى سنان وقعت المناسبة والصورة اعظم
مناسبة واجلها واكملها فانها زوج اى شفعت
وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها
الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلثة حق
ورجل وامرأة فحن الرجل الى ربه الذى هو
اصله حنين المرأة اليه فحببت اليه ربه النساء
كما احب الله تعالى من هو على صورته فما وقع
الحب الا لمن تكون عنه وقد كان حبه لمن
تكون منه وهو الحق فلهذا قال حبب الى

ولم يقل احببت من نفسي لتعلق حبه بربه الذى
هو على صورته حتى فى محبته لامرأته فانه احبها
بحب الله تعالى اياه تخلقا الهيا ولما احب الرجل
المرأة طلب الوصلة اى غاية الوصلة التى
تكون فى المحبة فلم يكن فى صورة النشأة العنصرية
اعظم وصلة من النكاح ولهذا تعم الشهوة
اجزاءه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت
الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة
فان الحق غيور على عبده ان يعتقد انه يلتذ

وانما قال ان يعتقد فان العارف
المعتقد حال التذاذه به انه يلتذ
بالحق الظاهر فى تلك الصورة

فيه بغير فطرته بالعقل ليرجع بالنظر اليه فيه

اذ لا يكون الا ذكر فاذا شاهد الرجل الحق في

المرأة كان شهودا في منفعل واذا شاهده في نفسه

من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل

واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما

تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق

بلا واسطة فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل

لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل

ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة فلهذا احب

احب من النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا

يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله تعالى

بالذات غني عن العالمين واذا كان الامر

من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة الا في

مادة فشهود الحق في النساء اعظم شهود و

اكمله واعظم الوصلة النكاح وهو نظير التوجه

الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى

فيه نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه

الذي هو نفسه فظاهره خلق وباطنه حق

وذاته الظاهر هو بالصورة الروحانية
الذي يدبره الظاهر ويربيه بل هو عينه
وباطنه حق لان باطنه ما دبره الله
الا انه فيه خلق موصوف بالعبودية
او فظاهره مكونه وعدله من الصور

ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل فانه تعالى يدبر
الامر من السماء وهو العلو الى الارض وهو
اسفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها و
سماهن بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه
ولذلك قال عم حبب الي من دنياكم ثلث النساء
ولم يقل المرأة فراعى تأخرهن في الوجود عنه
فان النسأة هي التأخير كما قال الله تعالى انما
النسيء زيادة في الكفر والبيع بنسيئة يقول
بتأخير فلذلك ذكر النساء فما احبهن الا بالمرتبة

وانهن محل الانفعال فهن له كالطبيعة للحق التي
فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر
الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية
وهمة في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات
في المعاني للانتاج وكل ذلك نكاح الفردية الاولى
في كل وجه من هذه الوجوه فمن احب النساء على
هذا الحد فهو حب الهي ومن احبهن على جهة
الشهوة الطبيعية خاصة نقصه علم هذه
الشهوة وكان صورة بلا روح عنده وان كانت

نكر الصورة في نفس الامر ذا ستار وهو ولكنها
غير مشهورة لمن جاء لامرأته اولا تستحي حيث
كانت لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري لمن فجهل
من نفسه ما جهل الغير منه ما لم يسمه بلسانه
فتعلم كما قال بعضهم شعر صح عند الناس اني عاشق
غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك منزله احب
الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه وهو
المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها
لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا وكما

نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله تعالى وللرجال
عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة
من انشأه على صورته مع كونه على صورته فتلك
الدرجة التي تميز بها عنه بها كان غنيا عن العالمين
وفاعلا اولا فان الصورة فاعل ثان فما له
الاولية التي للحق فتميزت الاعيان بالمراتب
فاعطى كل شيء خلقه كما اعطى كل ذي حق حقه
كل عارف فلهذا كان حب النساء لمحمد عن تحبيب
الهي وان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه وهو

حقه فما اعطاه الا بالاستحقاق اتحفه بسماع
اى بؤاخ ذكر المسبوح وانما قدم النساء لانهن محل
محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد
منها بالصورة وليست الطبيعة على الحقيقة
الا النفس الرحماني فانه فيه انفتحت صور العالم
اعلاه واسفله لسريان النفخة في الجوهر الهيولاني
في عالم الاجرام خاصة واما سريانها لوجود الا
رواح النورية والاعراض فذلك سريان آخر
ثم انه عم غلب في هذا الخبر التانيث على التذكير

لانه

لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلث ولم يقل
ثلثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران اذ وفيها
ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان يغلب
التذكير على التانيث فتقول الفواطم وزيد خرجوا
ولا تقول خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا
على التانيث وان كن جماعة وهو عربي فراعى
النبي عم المعنى الذي قصد به في التحبيب اليه
ما لم يكن يؤثر حبه فعلمه الله تعالى ما لم يكن يعلم
وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التانيث

على التذكير بقوله ثلثي بغير تاء فما اعلمه عم
بالحقايق وما اشد رعايته للحقوق ثم انه جعل
الخاتمة نظيرة الاولى في التانيث وادرج بينهما
المذكر فبدأ بالنساء وختم بالصلوة وكلتاهما
تانيث والطيب بينهما كهو في وجوده فان الرجل
مدرج بين ذات ظهر عنها وبين امرأة ظهر
عنه فهو بين مؤنثين تانيث ذات وتانيث
حقيقي كذلك النساء تانيث حقيقي والصلوة
تانيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كآدم

بين

بين الذات الموجود هو عنها وبين حواء الموجودة
عنه وان شئت قلت الصفة فمؤنثة ايضا و
ان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اي
مذهب شئت فانك لا تجد الا التانيث يتقدم حتى
عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة
في وجود العالم والعلة مؤنثة واما حكمة الطيب
وجعله بعد النساء فلما في النساء من روايح التكوين
فانه اطيب الطيب عناق الحبيب كذا قالوا في
المثل السائر ولما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع

انه قط لا السيادة بل لم يزل ساجداً واقفاً
مع كونه منفعلاً حتى كون الله تعالى عنه ما كون
فأعطاه رتبة الفاعلية في عالم الأنفاس التي
هي الأعراف الطيبة فحبب الله الطيب فلو لم
يجعله بعد النساء فراعى الدرجات التي للحق
في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه
عليه باسمه الرحمن فلا يبقى فيمن حواه العرش
من لا تصيبه الرحمة الإلهية وهو قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء والعرش وسع كل شيء والمستوى
الرحمن فبحقيقته يكون سريان الرحمة في العالم
كما بيناه في غير موضع من هذا الكتاب ومن الفتوح
المكي وقد جعل الطيب في هذا الالتحام النكاحي
في براءة عائشة رض فقال الخبيثات للخبيثين و
الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون فجعل
روائحهم طيبة لأن القول نفس وهو عين
الرائحة فيخرج بالطيب وبالخبيث على حسب
ما يظهر به في صورة النطق فمن حيث هو إلهي

بالاصالة كان طيبا فهو طيب ومن صبغ ما تحمد ونذم
فهو طيب وخبيث فقال في خبث الثوم هي شجرة
خبيثة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين لا تكره
وانما يكره ما يظهر منها والكراهة لذلك اما عرفا
بملاءمة طبع او غرض او نقص عن كمال مطلوب
وما ثمة غير ما ذكرناه ولما انقسم الامر الى خبيث
وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث
ووصف الملائكة بانها تتاذى بالروائح الخبيثة
لما في هذه النشاة العنصرية من التعفين فانه
مخلوق

مخلوق من صلصال من حما مسنون اي متغير الريح
فتكرهه الملائكة بالذات كما ان مزاج الجعل يتضرر
برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة فليس ريح
الورد عند الجعل بريح طيبة ومن كان على مثل
هذا المزاج معنى وصورة اضر به الحق اذا سمعه
وسره الباطل وهو قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل
وكفروا بالله ووصفهم بالخسران فقال تعالى اولئك
هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فانه من لم يدرك
الطيب من الخبيث فلا ادراك له فما حبب الى الرسول

وما يكون في حضرة الله
الطيب دائما

الا الطيب من كل شيء وما ثمه الا من وسل يتصور
ان يكون في العالم مزاج لا يجد الا الطيب من كل شيء
ولا يعرف الخبيث ام لا قلنا هذا لا يكون فانا ما
وجدناه في الاصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق
فوجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره
وليس الطيب الا ما يحب فالعالم على صورة الحق
والانسان على الصورتين فلا يكون ثمة مزاج لا يدرك
الا الامر الواحد من كل شيء بل ثمة مزاج يدرك
الطيب من الخبيث مع علمه بانه خبيث بالذوق طيب

بغير

ولو بالنسبة لا بعض الامر فهو [illegible]
اذ لا خبيث الا وله نصيب من الطيبة

بغير الذوق فيشغل ادراك الطيب منه عن الا
خبثيه مزاجا فذ يكون واما رفع الخبيث من العالم
اي من الكون فانه لا يصح ورحمة الله تعالى في الطيب
والخبيث والخبيث عند نفسه طيب والطيب عنده
خبيث فما ثمة شيء طيب الا وهو من وجه في حق
مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس واما الثالثة التي
بها كملت الفردية فالصلوة فقال عم وجعلت
قرة عيني في الصلوة لانها مشاهدة وذلك لانها
مناجاة بين الله تعالى وبين عبده كما قال تعالى فاذكروني

في الصلوة نوع المناجاة
كما قال عم المصلي يناجي ربه فالدائم
[illegible] دائما

[illegible]

اذكركم ومنى عبارة مقسومة بين الله وبين عبده

بنصفين فنصفها لله تعالى ونصفها للعبد كما ورد

في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة

بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها

لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد بسم الله

الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول العبد

الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول

العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول

العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي

فوض

فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالصا

ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله

هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاوقع

الاشتراك في هذه الآية يقول العبد اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب

عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي

ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص

الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله

رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى الصلوة المقسومة

بين الله تعالى وبين عبده ولما كان مناجاة في
ذكره ومن ذكر الحق فهو جالس الحق وجالسه الحق
فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه
فهذه مشاهدة ورؤية فان لم يكن ذا بصر لم يره
فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق بعده او من قبله
في الصلوة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان
كانه يراه فيتخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع
لما يرد به عليه من الحق فان كان اماما لعالمه الخاص به

وللملائكة

وللملائكة المصلين معه فان كل مصلٍ فهو امام بلا
شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى و
كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلوة
وهي النيابة عن الله تعالى واذا قال سمع الله لمن حمده
فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله تعالى قد سمعه
فتقول الملائكة والحاضرون ربنا لك الحمد فان
الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فا
نظر علو رتبة الصلوة والى اين تنتهي بصاحبها
فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلوة فما بلغ غايتها

ولا كان له فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان
لم يسمع ما يرد من الحق عليه فيها فما هو ممن القى
السمع ولا سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه
لم يسمع ولم ير فليس بمصل اصلا ولا هو ممن القى
السمع وهو شهيد وما ثمه عبادة تمنع من التصرف
في غيرها ما دامت سوى الصلوة وذكر الله تعالى
فيها اكبر ما فيها لما تشتمل عليه من اقوال وافعال
وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلوة في الفتوحات
المكية كيف تكون لان الله تعالى يقول ان الصلوة

تنهى

تنهى عن الفحشاء والمنكر لانه شرع للمصلي ان لا
يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها ويقال له
مصل ولذكر الله اكبر يعني فيها اي الذكر الذي يكون
من الله تعالى لعبده حين يجيبه في سؤاله والثناء عليه
اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء لله تعالى ولذا
قال تعالى والله يعلم ما تصنعون وقال او القى السمع وهو
شهيد والقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله عبده
اياه فيها ومن ذلك ان الوجود لما كان من حركة معقولة
نقلت العالم من العدم الى الوجود عمت الصلوة جميع

للركاع ومن ثلث حركة مستقيمة ومن حال قيام المصلي
وحركة أفقية ومن حال ركوع المصلي وحركة منكوسة
ومن حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان
أفقية وحركة النبات منكوسة وليس للجماد حركة
من ذاته فاذا تحرك الحجر فانما يتحرك بغيره وأما
قوله عم وجعلت قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل
الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع اليه تعالى
لا الى المصلي فانه لو لم يذكر بهذه الصفة عن نفسه
لأمره بالصلوة على غير تجل منه له فلما كان منه ذلك
بطريق

بطريق الامتنان كانت المشاهدة بطريق الامتنان
فقال عم وجعلت قرة عيني في الصلوة وليست الا
مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار
فتستقر العين عند رؤيته فلا ينظر معه الى شيء غيره
في شيء وفي غير شيء ولذلك نهى عم عن الالتفات في
الصلوة فان الالتفات شيء يختلسه الشيطان من
صلوة العبد فيحرمه مشاهدة محبوبه بل لو كان
محبوب هذا الملتفت ما التفت في صلوته الى غير قبلته
بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه هل هو بهذه المثابة

فمن العبادة الخاصة امر لا فائدة الا ان الانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من صدقه
في نفسه لان الشيء لا يجهل حاله فان حاله له ذوقي ثم
ان مسمى الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى امرنا ان
نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا فالصلوة منا ومنه
فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الآخر فيتأخر
عن وجود العبد وهو عين الحق الذي يخلقه العبد
في قلبه بنظره الفكري او بتقليده وهو الاله المعتقد
المعتقد ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد

كما قال
نعت ولا صفة مما ليس للخليقة دبر
له ولا نعت اصلا بل لا اسم له ولا
اعني ههنا الذي الحق المطلق لا يتعين
الا استعداد ان الحق بحالها و
او صور له الاعتقادات بحسب

كما قال الجنيد رحمه حين سئل عن المعرفة بالله والعارف
فقال لون الماء لون انائه وهو جواب ساد اخبر عن
الامر بما هو عليه فهذا هو الذي يصلي علينا فاذا
صلينا نحن كان لنا الاسم الآخر فكنا فيه كما ذكرناه
في حال من له هذا الاسم فنكون عنده بحسب حالنا فلا
ينظر الينا الا بصورة ما جئناه بها فان المصلي هو
المتأخر عن السابق في الحلبة كل قد علم صلوته وتسبيحه
اي رتبته في التأخر في عبادة ربه وتسبيحه الذي يعطيه
من التنزيه استعداده فما من شيء الا وهو يسبح بحمد ربه

الحليم الغفور ولذلك لا تنفعه تسبيح العالم على التفصيل واحدًا واحدًا

ولهذه مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان

من شيء الا يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله

بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي يكون عليه كما قلنا في

المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده ويرتبط به نفسه

وما كان من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه

من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها

وعدم حسنها راجع الى صانعها واله المعتقد مصنوع للناظر

فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه ولهذا

يذم

يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب هذا

المعبود الخاص جاهل بلا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما

اعتقده في الله تعالى اذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون انائه

لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله تعالى في صورة

كل معتقد فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال تعالى انا عند ظن

عبدي بي اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق

وان شاء قيد فاله المعتقد تأخذه الحدود وهو الاله الذي

وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين

الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها فافهم

بحسب الاستعدادات وقابليته

فسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده

وعرف الله تعالى في كل صورة تظهر به

وأما بالجحا فيها وكان من اصحاب

السعادة العظمى والمكانة الزلفى د

تمت بعون الله الملك العلام والصلوة على محمد وآله واصحابه الكرام

فرغ من [illegible] يوم [illegible] في شهر [illegible] سنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
2855

قوله تعالى انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
هذه الآية لحل المعقود واطلاقه اذا كتب
في بيضة مسلوقة والوح عليها قورساعيل
وسمى واكلها المعقود انحل عقده بحول الله
تعالى وقوته منه صورة وشفعه
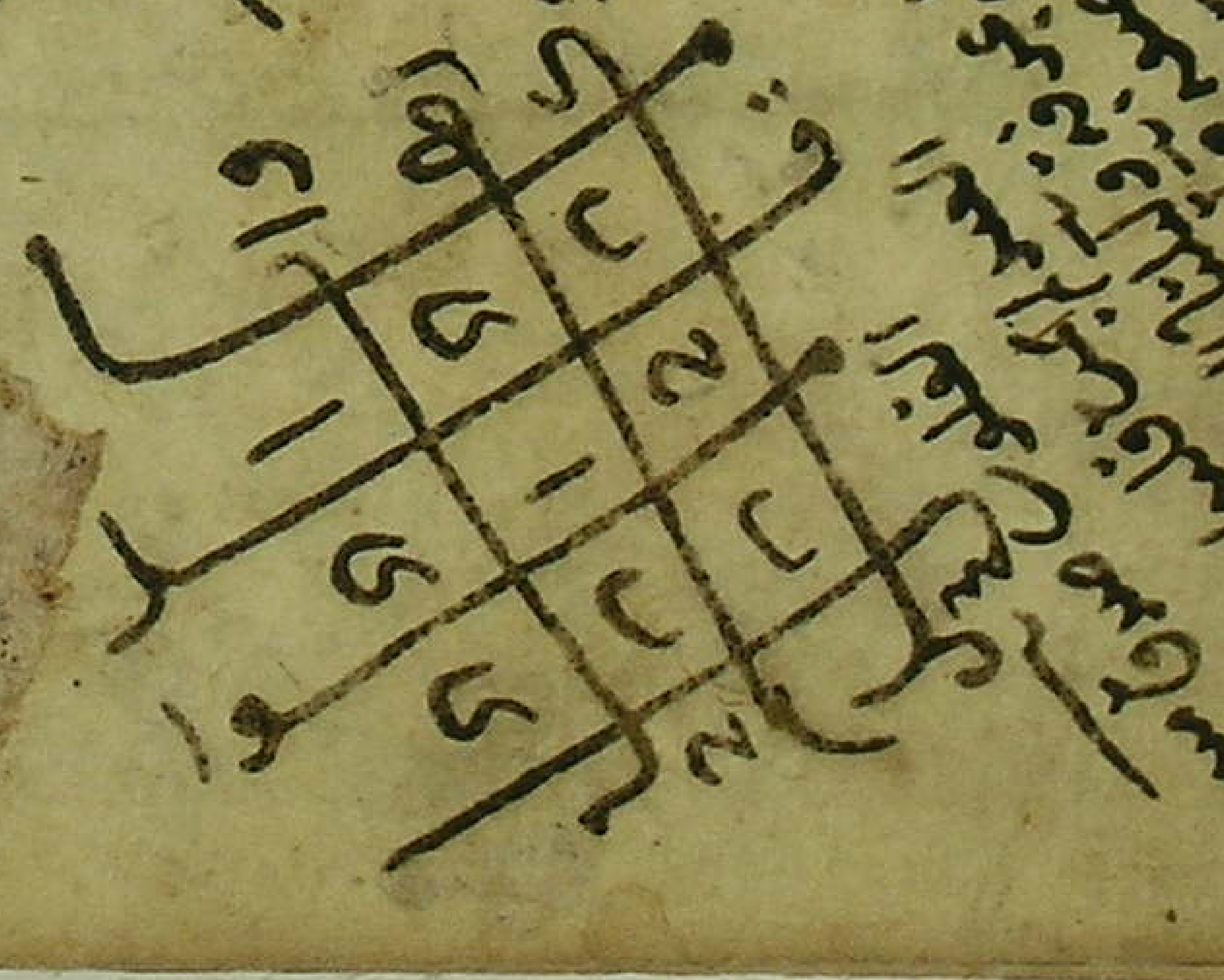
[illegible]